المعد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 8 رجب 1427هـ الموافق 2 اغسطس 2006 العدد (66) (66) .No 2 August 2006 - 8/7/1427 .Wed **30 ريالاً** **16 صفحة**

المعارضة ما تزال تدرس قانونية دعوة الرئيس للانتخابات

■ عبدالحكيم هلال

تتراكم الخلافات، يوماً بعد آخر، بين الحزب الحاكم واللجنة العليا للانتخابات من جهة، وبين احزاب اللقاءالمشترك من الجهة الأخرى.

وبالنظر إلى طبيعة تلك الخلافات، نجد أنها أو غالبيتها تتمحور حول اجراءات العملية الانتخابية.

وبينما تؤكد تصريحات قيادات في اللقاء المشترك رغبتها من خلال إثارة بعض القضايا القانونية، بالوصول إلى انتخابات حرة، ونزيهة، اتهمت قيادات في الحزب الحاكم احزاب المشترك بمحاولة إعاقة العملية الانتخابية.

آخر تلك الخلافات جاءت بعد دعوة رئيس الجمهورية الناخبين للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية والمحلية في20 سبتمبر القادم.

عبدالوهاب الآنسي، أمين عام الاصلاح المساعد، شكك في تصريحات صحفية بقانونية تلك الدعوة حينما قال إن دعوة الرئيس للناخبين محل دراسة لدى قانونيين من المشترك. هذه التصريحات، القادمة من قيادي بارز في أهم واكبر احزاب المشترك جوبهت بردود فعل قوية، وصلت حد التشكيك بنية اللقاء المشترك، خوض الانتخابات في وقتها المحدد وقلب اتفاق المبادئ رأساً على عقب -حد وصف سلطان البركان، أمين عام المؤتمر الشعبي المساعد لشؤون الاعلام، في آخر تصريح له لصحيفة حزبه «الميثاق» في عددها الأخير.

تصريحات الآنسي هدفت إلى خلق تساؤل حول مدى قانونية تقديم رئيس الجمهورية للانتخابات عن موعدها المحدد في (23 سبتمبر) إذ ينص القانون على دعوة رئيس الجمهورية للناخبين قبل (60) يوماً من موعدها بينما جاءت الدعوة من التقديم مخالفة، إلا أن البركاني استغرب في ذات التصريحات للميثاق، من عدم احترام تلك الاحزاب للمواعيد الدستورية والقانونية، واعتبر ان تصريحات الآنسي تحاول إبعاد اتفاق المبادئ عن اهدافه ومقاصده، إلا أن

التتمة في الصفحة 4

مثقفون وحقوقيون واعلاميون يناشدون الرئيس الإفراج عن القاضي لقمان

رفع المشاركون في الندوة المنعقدة الخميس الماضي للتضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني، برقية مناشدة لفخامة الاخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية تطالبه بالتدخل للإفراج عن سجين الرأي القاضي محمد علي لقمان المعتقل على ذمة احداث حرب صعدة.

المشاركون في الندوة التضامنية والذين يمثلون مختلف منظمات المجتمع المدني طالبوا رئيس الجمهورية من خلال رسالة المناشدة بتطبيق قرار العفو العام والصادر من قبله أواخر سبتمبر من العام الماضي في قضية احداث صعدة وما ترتب عليها من تداعيات.

رسالة المناشدة التي اكدت على ثقة المشاركين باستجابة رئيس

التتمة في الصفحة 4

«تيار مستقبل» يمني لدعم حملة الرئيس صالح

تجري تحضيرات متسارعة في صنعاء ومدن أخرى لإعلان تيار سياسي باسم «المستقبل» يضم شخصيات مستقلة وحزبية ترى في استمرار الرئيس علي عبدالله صالح في الحكم دورة جديدة ضرورة وطنية.

وعلمت «النداء» أن بياناً سيصدر عن المؤسسين في ظرف يومين، وأن اتصالات تتم حالياً لإقناع سياسيين معارضين واكاديميين واعلاميين للمشاركة في اعلان التأسيس.

وقال مشارك في الأعمال التحضيرية لـ«النداء» إن عدة لقاءات جرت في مقر المعهد اليمني لتنمية الديمقراطية في صنعاء لغرض التداول حول اجراءات تأسيس التيار وتشكيل الهيئة التأسيسية.

التتمة في الصفحة 4

لجنة برلمانية: المصادقة على اتفاقية المحكمة الجنائية الدولية تقتضي تعديلات دستورية

■ حمدي عبدالوهاب

اشترطت اللجنة الدستورية والقانونية بمجلس النواب أن تكون مصادقة البرلمان لنظام «روما» الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية مقرونة بإجراء تعديلات دستورية وقانونية لوجود تعارض بين أحكام النظام الأساسي والتشريعات الوطنية حسب رأي اللجنة يتعلق بالسيادة وتسليم المواطنين والحصانة واستقلالية القضاء.

كما اشترطت كذلك تحديد العقوبات على الجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب والإبادة، ومراعاة مبدأ السيادة العليا للدولة أثناء المواءمة بين الاتفاقية الدولية والدستور.

وفي تقريرها حول النظام الاساسي للمحكمة الجنائية رأت اللجنة أن الفقرة (2) من المادة (4) من نظام المحكمة حول ممارسة وظائفها وسلطاتها والسماح لها بممارسة اختصاصها في أي دولة مصادقة على الاتفاقية يمثل انتهاكاً للسيادة الوطنية للدولة كون هذا الاختصاص مبدأ أصيل للسلطة القضائية الوطنية ويتعارض مع المادة (149) من الدستور.

وأشارت اللجنة إلىأن نص الاتفاقية على أن الدولة المصادقة عليها تقوم بإحالة المواطنين إلى المحكمة الدولية للتحقيق معهم ومحاكمتهم، يتعارض مع المادة (45) من الدستور والذي ينص على «عدم جواز تسليم أي مواطن يمني إلى سلطة أجنبية».

التتمة في الصفحة 4

عرسٌ أم مأتم انتخابي؟

■ سامي غالب

لم تصدر أية إشارات تنبئ بأن اليمنيين على موعد في 20 سبتمبر مع أول انتخابات رئاسية تنافسية رغم مرور 10 أيام على تزكية مرشحي الحكم والمعارضة في الاجتماع المشترك لمجلسي النواب والشورى.

توجد اسباب تقنية. للتمثيل، فإن رئيس اللجنة الأمنية في لجنة الانتخابات (إصلاح) ما يزال ينتظر تجهيز مكتبه.

هنالك أسباب وجودية نجد بعض مفاعيلها في السؤال الكبير الذي اختارته صحيفة «الميثاق» أول من أمس عنواناً رئيسياً أعلى صفحتها الأولى: لماذا يستهدفون الرئيس؟

«لأنه المرشح المنافس»، سيجيب أول معارض تتوجه إليه الصحيفة بالسؤال... والسؤال مجرد تنويع ساذج على سؤال مصانع الأفكار الامريكية بعد 9/11: لماذا يكرهوننا؟

أسئلة من هذه الشاكلة لدى اصحابها جواب جاهز ونهائي: لأنهم أشرار!

●●●

يقدم المؤتمر الشعبي دليلاً تلو آخر بأنه لا يستمزج من حيث المبدأ حديث التنافس على الموقع الرئاسي. والخطاب السياسي والإعلامي لحزب الرئيس يكشف عدم جاهزية السلطة، حتى على المستوى الافتراضي، للقبول بخوض انتخابات تنافسية، وأن المراد من 20سبتمبر أن يكون استفتاءً

التتمة في الصفحة 4

بن شملان يحيي المقاومة وواشنطن تحذر رعاياها

حذرت السفارة الأمريكية في صنعاء رعاياها من افعال انتقامية قد يتعرضون لها بسبب مذبحة قانا الثانية وطلبت منهم توخي الحذر... في وقت حيا فيه اللقاء المشترك ما وصفه بالانتصار العظيم للمقاومة..

وجاء في بلاغ صادر عن السفارة ووزع على الرعايا الامريكيين ان عليهم توخي الحذر والبقاء في المنازل وعدم التجول اوالتنقل بين المدن لغير الضرورة القصوى، أو التجوال فرادى. وطلبت منهم عدم التواجد في المناطق والأسواق الشعبية او في المراكز التجارية التي يرتادها الاجانب، المكتظة بالسكان خشية تعرضهم " لاعتداءات محتملة ينفذها الغاضبون من الأحداث في لبنان.

وهذا هو ثاني تحذير تطلقه السفارة الامريكية في اليمن خلال اسبوعين حيث طلبت من مواطنيها رفع درجة الحيطة إلى اعلى مستوياتها وطلبت ممن يعملون في المناطق النائية الانتقال فورا إلى مراكز المدن، والاستعانة بالجهات الأمنية اليمنية عند تنقلاتهم.

ويأتي هذا التحذير فيما اتسع نطاق الغضب الشعبي حيث شهدت صنعاء امس مسيرة احتجاجية لطلبة جامعة صنعاء فيما قام وفد من اللقاء المشترك يتقدمه المرشح الرئاسي فيصل بن شملان بزيارة السفارة اللبنانية لتقديم العزاء في ضحايا العدوان الاسرائيلي.. وعبّر "بن شملان"

التتمة في الصفحة 4

جوديل فورت: مدير شركة الغاز المسال

مشروعنا يمثل لليمن اكبر دخل منفرد للـ25سنة القادمة

أكد جويل فورت مدير عام الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال على أهمية الحوار المباشر مع مصدر المعلومات الأصلي والذي من شأنه ضمان عدم تسرب معلومات مختلة أو غير دقيقة عبر الاعلام وذلك فيما يخص ما تقوم به الشركة من خطوات. وقال فورت في مؤتمر صحفي عقده الاربعاء في صنعاء إنه يعلم جيداً الجهات التي تقوم بتسريب اشاعات محددة عن شركته قائلاً لصحفيين بضرورة تأكدهم من أية معلومات قد تصلهم، مؤكداً على أنهم في الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال «عازمون

التتمة في الصفحة 4

بعد مواراة جثمان والده

أوسان عابد العسيلي: قتلوه..!!

■ طارق السامعي

ما بين 1 يوليو و28 منه (تاريخ مقتل ودفن الزميل عابد) سفر طويل من الفجيعة والألم والحزن، لم ينته، بل كانت بدايته الحقة حين قال لنا الطفل أوسان: «قتلوه».

تلك هي الكلمة الوحيدة التي رد بها أوسان -النجل الأكبر للزميل عابد العسيلي السكرتير الفني لصحيفة «النهار» والمخرج الأبرز لصحيفة «26سبتمبر»- على سؤال وجهته له «النداء» يوم الجمعة الماضي أثناء تشييع جثمان والده في مسقط رأسه، قرية بيت العسيلي في منطقة بلاد القبائل – الحيمة الداخلية.

أوسان، في الخامسة من العمر، واخوانه الثلاثة الآخرون أصغرهم لم يتجاوز الشهر الأول من العمر، كانوا بعيدين عن موقع الدفن. كما ان جده البالغ من العمر كبره، وقد أعياه المرض والكمد، لم يتمكن من مشاركتنا مراسم الدفن وإلقاء النظرة الأخيرة على عابد.

منذ الثامنة صباحاً تجمع المئات من أبناء منطقة بلاد القبائل وآخرون من القبائل والمناطق المجاورة وبعض زملاء واصدقاء الفقيد، بالقرب من مستشفى 26سبتمبر في مدينة متنة ببني مطر، حيث أودع جثمانه بعد أن قتل غدراً على يد أحد النافذين يزعم احتماءه بكبار القوم.

حالة من الحزن الشديد كانت تغشى وجوه الحضور، والحديث لا ينقطع عن ترديد محاسن الزميل العزيز عابد ومناقبه؛ إذ كان نموذجاً للشاب المتطلع لحياة تسودها قيم العدالة والحق..

التتمة في الصفحة 4

البيئـــة.. بين العلم والمادة!!

أفراح أبوغانم*

يعـدِ علم البيئة مـن العلوم الحديثة، نسـبياً، ويرجع اهتمام الانسـان بهذا العلم لمعرفة تأثيره على البيئة وتأثره بها خاصة في ظـل تدهور البيئات الطبيعية في مختلف مناطق الكوكب الأزرق الذي نعيش عليه.

وقـد رصدت الأمم المتحـدة واقامت عدة برامـج لتعالج وتهتم بقضايا البيئة وتعمل على دعم الدول النامية في مجال حمايـة البيئـة، كما أعـدت الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية البيئة ومكوناتها والعمل على الحد من تدهورها.

وبلادنـا كانـت من الدول السـباقة للتوقيـع على معظـم تلـك الاتفاقيات للاسـتفادة منها في مجال حماية البيئة في اليمن والحفاظ عليها وعلى مواردنا الطبيعية، خاصة أن بلادنا تحوي تنوعاً حيوياً فريداً من نوعه في الجزيرة العربية إن لم نقل في الشرق الاوسط كله.

ولأجل تحقيـق الحفاظ على البيئة تم إنشـاء مجلس حماية البيئـة ثم الهيئة العامة لحماية البيئة وكذا إصدار قانون حمايـة البيئة، وتنفيذ عـدد من البرامج والمشـاريع المدعومـة مـن المنظمـات الدولية في مجـال حماية البيئة والتنوع الحيوي.

ولكـن للأسـف نجـد أن معظم من يتعامل مع البيئة مـن الباحثين والفنيين سواء من الهيئة أو حتى من بعض المراكز التعليمية كمراكز الأبحاث والجامعات لا يتعامل معها كعلم له أسس بحثية وطرق فنية في دراسـته وتحديد مشـاكله، بل يتعاملون معها على أنها مجال لكسـب المال فقط سـواء من الدولـة (وهو مورد فقيـر حالياً) أو من المشـاريع والبرامج الممولـة مـن المنظمـات الدوليـة (وهو المورد الغني حاليـاً)، ونتيجة لذلك تجد دراسـاتهم وابحاثهم عقيمـة لا جدوى منهـا فلا نزول إلى المواقـع ولا مراجع حديثة بل يعتمـدون على مراجع قديمة، وتكـون البيئة قد تغيـرت ومراجعهم لا تتغير والمعروف أنه فـي المجال العلمي المراجع القديمة لا يؤخـذ بها لأن العلم يتطور ويتغير بل تصبح شيئاً من تاريخ العلم.

كما نجد أن بعض الفنيين والمختصين «وليـس كلهم» ممن يعملـون في مجال حمايـة البيئـة لا يهمهم سـوى المال، فتراهم يبحثون عن الـدورات التدريبية والمؤتمرات الخارجية ليس بغرض العمل والتعلم ولكن بغرض الحصول على المال منهـا والدليل انهم يخرجون من كل تلك وهـم كما دخلـوا ولا مخرجات أو نتاج مثمر يعطونه للبيئة وحماية البيئة.

نعلم أن الحياة صعبة في بلادنا وأن النـاس بحاجة للقمة العيـش لكن على الأقل نفيد بما نسـتفيد ولـو بالقليل.. والحياة صعبة أيضاً فـي بلدان كثيرة ولكنهـم يحترمـون عملهـم وعلمهـم ويخلصون فيما يؤدون سواء كان ابحاثاً او دراسـات أو حتى عملاً، ولذا نجدهم ينجحون ويجنـون ثمار نجاحهم عندما يـرون بيئتهـم تنبض فيهـا الحياة من جديد علـى أيديهم، عندمـا يجدون أن بيئتهم فيها شـيء جديد ليس في العالم اجمع فتصبـح قطرة جديـدة في بحر العلم وباسمهم سجلت في تاريخه.

البيئـة علم وحياة فهل نـدرك اهمية ذلك العلم وأنه ليس سلعة نساوم عليها، ولنصـل أولاً إلى خبرة اولئـك العلماء السـباقين في هذا المجال سـواء كانوا اجانب او عرباً والذين لا يساومون أحد على علومهم لأن العلم يعلم صاحبه اول ما يعلمه التواضع.

البيئة حياة لنـا ولغيرنا من الكائنات وأمانة بين ايدينا والحفاظ عليها مسؤولية الجميع وأولهم العاملون في مجال حماية البيئة ان كانوا يدركون الأمانة التي على اعناقهم وإلا فليتركوها لغيرهم..

* الهيئة العامة لحماية البيئة

معجزة توماس تهدد البيئة والعالم

■ **بشرى العنسي**

تصنف مشاكل تلوث الغلاف الجوي إلى ثلاثـة أصناف رئيسـة، وهي: تلـوث محلي وهـو مـا يحصل فـي موقع محـدود في بلد معـين كانبعـاث غـازات خطيرة مـن مصنع مـاء، والصنـف الثانـي إقليمـي وهـو الذي يحـدث بين الـدول في إقليم معـين كالأمطار الحمضية ويتطلـب معالجات اصعب جراء خـلاف الـدول على السـبب والنتيجـة، أما الثالـث فهـو التلـوث الإسـتراتيجي والذي يحدث على نطـاق العالم بأكمله ولا يحصل بالضـرورة فـي نفس موقـع حدوثه ومعنى هذا ان شخصاً واحداً يمكن ان يسبب ضرراً للعالم بأسره وحتى الآن يوجد ثلاث حالات لهذا النوع وهي: مشكلةالإحتباس الحراري وهـي عبـارة عـن إضعـاف وظيفـة الغلاف الجـوي فـي تنظيـم درجـة حـرارة الارض، والثانيـة هـي ما تسـمى بمشـكلة تآكسـد الغـلاف الجـوي وهي إضعـاف وظيفته في تنقية نفسـه مـن غاز الميثان وثاني اكسـيد الكربون. أما التلوث الجوي الإسـتراتيجي الثالـث فهو تآكل طبقة الأوزون اي إضعاف وظيفة الغلاف الجوي في التحكم والسيطرة على مرور الاشـعة إلى سطح الارض وحجز الضار منها والسماح للمفيد.

وينقسـم الغـلاف الجوي إلـى مجموعة من الطبقات هي: طبقة التروبوسفير، طبقة الاستراتوسـفير، طبقة الميزوسـفير، طبقة الثرموسـفير، ثـم طبقـة الاوزون التي تقع فـي الغـلاف الجـوي وبالتحديد فـي طبقة الاستراتوسفير على ارتفاع يتراوح بين 20 و25 كم من سـطح الارض. ويشكل الاوزون جزءاً ضئيلاً جداً من طبقة الاستراتوسفير. ورغـم صغـر حجـم طبقـة الأوزون في هذا الكـون الهائـل إلا أنها تشـكل درعـاً واقياً يحمي الحياة على سطح الأرض من الاشعة فوق البنفسجية الضارة.

وتعتبـر هـذه الطبقـة بمثابـة جهاز من أجهـزة الكـرة الأرضيـة يختـص بتنظيم الاشـعة الداخلـة إليها حيث تمتص جزءاً مـن الأشـعة ذات المـدى المتوسـط وتقريباً جميع الاشـعة ذات المـدى القصير أما ذات المدى الطويل فيتم السـماح لها بالمرور إلى سـطح الأرض كونها غير ضـارة. وتحطيم أو حتـى مجـرد إضعـاف طبقـة الأوزون يعنـي وصـول كميـات كبيـرة من الاشـعة فـوق البنفسـجية القصيـرة إلـى الأرض وهي اشعة تضر كثيراً بالحياة على سطح الارض حيـث تضـر بالانسـان والنباتـات الزراعية والأحياء البحرية، حسـب ما جاء في الورقة التي شـاركت بها وحدة الأوزون فـي الهيئـة العامـة لحمايـة البيئـة خلال ورشـة العمل التـي اقيمت قبـل فترة حول هذا الموضوع.

يرجع الفضل للعالمـين الأمريكيين رولاند وماريـو مـن جامعـة كاليفورنيا فـي تنبيه الأسرة الدولية إلى أن ما أطلق عليه معجزة توماس مـن المواد هي المسـؤولة عـن تآكل طبقـة الأوزون وذلك عندما نشـرا أبحاثهما فـي مجلـة «الطبيعـة» البريطانيـة سـنة 1974م مشـيرين إلى أن غـازات الـ(CFCs) الفيرونـات هـي المسـؤولة عـن تـآكل طبقة الأوزون وقـد تم اكتشـاف وتصنيـع هـذه الغـازات في 1928 مـن قبل العالم الأمريكي توماس وبدأ استخدامها بعد ثلاث سنوات مـن إكتشـافها بسـبب ثبـات هـذه الغازات وعدم إشـتعالها أو انفجارها حيث سـميت معجزة توماس آنذاك وانتشـر استخدامها فـي مجـالات عـدة منهـا التثليـج والتبريد وصناعة الإسفنج والأريوسولات والمذيبات والتعقيـم وغيرهـا. وتعتبـر الهالونات من أهم المواد المسـتنفدة للأوزون. ولكن ليست هي الوحيدة التي تتصف بهذا السـلوك بل تشمل القائمة مواد أخرى مثل رابع كلوريد الكربـون وميثيـل الكلوروفـورم وبروميـد الميثيـل وغيرها. فنعمة الثبـات لهذه المواد التـي لا تحـدث إشـتعالا اتضـح فيمـا بعد أنهـا نقمة ووبال على البشـرية حيث يوفر لها عمرهـا المديد الفرصة الكافية لتتقاذفها الظـروف المناخيـة حاملـة إياها فـي أغلب الأحيان إلـى طبقات الجو العليا لتصل إلى طبقة الأوزون ورغم أن هذه الغازات شـديدة الثبـات فـي طبقات الجـو السـفلى إلا أنها لا تصمـد فـي الطبقـات العليا فتنهـار امام الاشعة فوق البنفسجية فتتحرر ذرة الكلور أو البـروم أو كلاهمـا وتهاجـم جزئيـات الأوزون وتفككها إلى جزيء أوكسجين وذرة اوكسـجين احادي (هـ) والتي تتحد مع ذرة كلـور او بروم مكونة أول اكسـيد الكلور أو البروم غير المستقر، حيث لا يلبث الكلور أو البـروم أن يتحـرر من ذرة الاكجسـين ليبدأ مهاجمـة الأوزون مـن جديد وتتكـرر عملية تحطيـم الأوزون، وكل نـوع من أنواع المواد المستنفدة له قدرة محددة على تحطيمها.

الاحتياجات البيئية في خطط وبرامج التنمية المستدامة (2-2)

محمد حزام المشرقي*

السياسات وخطط العمل البيئي

إن أهمية وضع وتنفيذ السياسات البيئية تكمن في التوجه نحـو الارتقـاء بالعمل البيئي وربـط البيئـة بالتنمية لتفادي المشـكلات والكـوارث البيئيـة الأمر الـذي يتوجب معه رسـم سياسـات وخطط بيئية وإصدار لوائـح تنظيمية جديدة تفي بمتطلبات المرحلة الراهنة والمسـتقبلية. كما أن تحقيق تنمية مسـتدامة تتطلـب الحفـاظ على المـوارد الطبيعيـة وتنميتها وضمـان قدرتها على الوفاء باحتياجات الأجيال الحالية دون إنقاص قدرتها على تلبية احتياجات الأجيال القادمة.

وفـي هـذا الخصـوص ينبغـي وضـع آليـات للتنسـيق والتواصل وتفعيل الأدوار واقتراح السياسـات والمشروعات الخاصـة بحمايـة البيئـة والمحافظـة على توازنهـا ووضع الأسس الخاصة بتقييم الأثر البيئي وعلاقته بالفقر، وإرساء قاعـدة متينـة لإطـار عام تشـريعي – مؤسسـي تحقق معها ضمان أنماط تنموية مستدامة من خلال المحافظة على الطاقة الإنتاجيـة للمنظومة البيئية. ويتطلب هـذا الجهد مجموعة مـن الإجـراءات النوعية التي تعكس اتجـاه الإضرار البيئي وتحسـن إدارة المنظومـات البيئيـة، تعتمـد فيهـا المبادرات الوطنية بصورة أساسية على نظم التوجيه والتحكم.

التمكين المؤسسي لمنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص والسلطة المحلية

إن مفهوم نهج التمكين يرمي إلى تعزيز التنمية المستدامة على أسـاس تحقيـق الشـراكات فيما بـين القطاعـات العام والخـاص والمجتمعـي. ويمثـل مفهـوم الشـراكات إحـدى الدعامات الرئيسـة للإسـتراتيجيات والخطط الوطنية. وإن تطبيق فكرة الشـراكة يتطلب توفير العديد من الأسـس التي تسهم في خلق شراكة فاعلة بين الشركاء والممثلين للسلطات المركزيـة والمحلية وفئات المجتمع المدني والمحلي والمنظمات غـير الحكومية والقطـاع التعاوني والأهلي كاعتماد أسـس الثقـة والحـوار والتدريـب والتعليم والشـفافية والمسـاءلة واللامركزية وتمكين المجتمع المحلي والإعلام المسؤول.

وتتواجد في الساحة اليمنية أعداد متنامية من المنظمات غـير الحكوميـة المهتمة بالقضايـا البيئيـة، إلا أنها بحاجة إلـى دعـم وتعزيز دورها في التخطيـط والتنفيذ، علاوة على بنـاء قدراتهـا في جوانـب التأهيل والتدريب لرفع مسـتوى مشاركتها على المستوى الوطني والاقليمي والمحلي.

ومـن المعلـوم أن التطبيـق الناجح لخطة العمـل الوطنية للبيئـة يعتمـد فـي الأسـاس على تقويـة القدرات فـي مجال الإدارة البيئيـة علـى كافة المسـتويات. وعلـى الجانب الآخر تفعيـل وتمكين القطـاع الخاص في مجـال الخدمات وزيادة مسـتوى المشـاركة العامة في القرارات، حيـث يلعب الفرقاء كافـة من المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص، وممثلي المجتمـع المدنـي من برلمانيين ونقابيـين وأكاديميين وغيرهم أدوارهم بشـكل متداخل ومتكامل، إضافة إلى قيام السلطات المركزية بدور التمكين والتوجيه والرقابة متحولة عن دورها التدخلي المباشرة.

ومـن أجـل قيـام الجهـات المعنية بـدور فاعل فـي عملية التدخلات لصيانة وحماية البيئة والموارد والموائل الطبيعية والتنوع الحيوي بشـكل عام، يسـتدعي الأمر ضرورة إشراك السلطات المحلية والمجتمع المحلي في مسألة الإدارة المتكاملة للموارد البيئة والمحافظة عليها.

وفـي هذا المقام تؤكد سياسـات وبرامج الحكومة تأييدها لضـرورة العمـل وفـق مسـتويين متلازمـين، هما المسـتوى الوطني والمسـتوى المحلي، ودعم دور السـلطات المحلية في المهام الملقاة على عاتقها ومساهمتها الجادة في وضع خطط محليـة بيئيـة ذات أولويـة وأهمية بالغة لتوحيـد المقاييس وتحقيق المنظـور التنموي للإدارة البيئية من خلال مراجعة الأسـاليب المعتمدة في التخطيط والإدارة المحليين وتيسـير رفع مشاركة المجتمع المدني إلى جانب السلطات المحلية.

ويمكـن أيضاً أن تكون الشـراكة إعلامية بمعنى مشـاركة الإعلاميـين في برامج ومشـاريع التنمية البيئية والحضرية بهـدف إبـراز الجهود المبذولـة في مجالات تحسـين الوضع البيئـي علـى السـاحة الإعلاميـة، فإلـى جانب نشـر الوعي الإعلامـي الحضـري والبيئي فـإن الشـراكة الإعلامية تتيح تدريـب الإعلاميـين وتثقيفهم بمسـارات التنميـة الحضرية والبيئية.

* خبير البيئة والموارد الطبيعية
وزارة التخطيط والتعاون الدولي

أثر موقع محطة الصرف الصحي على تلوث البيئة في إب

■ **إب - إبراهيم البعداني**

يعتبـر موقع محطة معالجة مياه الصرف الصحـي بمدينة إب غير مناسـب من ناحية البعد عن المدينـة، حيث أنه مخالف لقوانين ولوائـح منظمة الصحة العالمية، فهذا النوع مـن المحطـات يجب ان ينشـأ علـى بعد 20 إلـى 30كم. مـن اطراف المدينـة ولكن محطة معالجـة الصـرف الصحـي فـي مدينـة إب لا تبعـد عـن مركـز المدينة سـوى 2 كم فقط، لذلك فإن أثر موقع المحطة في تلويث الهواء يظهـر من خـلال انتشـار الروائـح الكريهة التي تنقلها الرياح إلى التجمعات السكانية الموجودة قرب المحطة.

أثر المحطة على الجوانب البشرية

أ- علـى المسـاكن: إن الأنابيب التي قامت مؤسسـة الميـاه والصـرف الصحـي بمدها فـي عامـي 1990م و1992م داخـل الأحيـاء السكنية والشـوارع، هي بحد ذاتها أنابيب عاجزة عن اسـتيعاب مياه الصرف الصحي المتدفقـة مـن الوحـدات السـكنية حيـث أن قطرها 30 سـم (الانابيب الرئيسة والفرعية 15سم) هـذا المقيـاس لا يسـمح بحـدوث تصريف مائي مرن يتلاءم مع كافة المتغيرات والاسـتعمالات، فتجمـع القطـع المعدنيـة الصغيرة يؤدي إلى إنسداد المجرى، ويزداد وضع الشـبكة سـوءاً فـي المناطـق اللطيفة الانحـدار والسـهلية داخل المدينـة حيث ان هـذا الانحـدار يسـمح بتجميـع تلـك المواد ومـن ثـم حـدوث الانسـدادات وخـروج تلك الميـاه الملوثـة على سـطح الأرض مما يؤدي إلـى تفشـي ظاهـرة التلـوث البيئـي، حيث بلغـت تلـك الإنسـدادات سـنة 1999م نحو 146 اسـنداداً، وإذا كان حـال تلـك الانابيب بهـذه الصـورة وهي لم تغط سـوى 50٪ من الوحـدات السـكنية، فكيـف سـيكون حالها عنـد توصيـل بقيـة الوحدات السـكنية غير المسـتخدمة؟ هذا يعني ان الشـبكة سـتكون عاجـزة عـن أداء مهمتهـا وسـتكون عرضة للانسـداد ثم طفـح تلك المجاري علىسـطح الأرض.

ويرى باحثون ومهتمون في شؤون البيئة ان حل هذه المشكلة يكمن في الآتي:

التوسـيع في عمل مجـرى إضافي بجوار المجرى الموجود حالياً بحيث يغطي الأحياء السـكنية التي لم تسـخدم بعد، بحيث يكون ذلـك المجرى قـادراً على اسـتيعاب مخلفات الصرف الصحي في الحاضر واستيعاب اي زيادة في الاستهلاك مستقبلاً.

– فـي حـال وجـود إمكانيـات اقتصادية متاحـة بالإمكان اسـتبدال الشـبكة الحالية بشـبكة جديدة بحيث يكون قطرها (70سـم إلى 100سم).

– القيـام بعمـل حملات توعوية واسـعة النطاق في اجهزة الإعلام المختلفة (المقروءة والمسموعة والمرئيـة) لمنـع رمـي القمامـة والمخلفـات الصلبـة داخـل شـبكة الصـرف الصحـي، والعمل علـى صيانة الشـبكة في حال أي تلف تتعرض له.

ب– إن شـبكة المجـاري لـم يقتصر ضعف أدائهـا علـى المسـاكن فقـط بـل تعـدى ذلـك القصـور على الشـوارع، فالشـوارع بحاجة إلى تصريف المياه الزائدة في موسـم سقوط المطر فهذه الزيادة لا تجد فتحات جانبية على طـول الطريق بحيث تنسـاب المياه الزائدة عبـر تلك الفتحـات باتجاه الشـبكة فتلاحظ أن الشـوارع تتحـول إلـى مجاريـر سـيلية او مناطـق موحلـة بسـبب عـدم وجـود تلك الفتحات ممـا يكون له أثر كبير على جوانب عديدة سـواء مـن صعوبـة اجتيـاز الطريق من قبل المشـاة أو حركة وسـائل المواصلات أو تـآكل المادة الاسـفلتية في تلـك الطرقات. فينبغي تدعيم تلك الشوارع بفتحات جانبية لتصريـف الميـاه في حال سـقوط الأمطار أو طفح المجاري.. خاصة وأن مدينة إب تستقبل أعلى نسـبة من الامطار تصل إلى 1100 ملم سنوياً (خاصة هذه الأيام).

● تتحـول شـوارع مدينة إب هـذه الأيام إلـى بحيرات مائية نتيجة لتسـاقط الأمطار المسـتمرة وبغزارة. إلا أن هذه المياه الوفيرة لا يستفاد منها في عملية التنمية الزراعية.

ومنـذ أكثر مـن 25عاماً وعد المسـؤولون فـي المحافظـة، بإنشـاء عـدد مـن السـدود والحواجـز المائية لحجز وتخزين هذه المياه التي تذهب عبثاً دون الاستفادة منها.. إلا أن هذه الوعود تبخرت في الهواء.

ومحافظة إب الوحيـدة عن باقي محافظات الجمهوريـة حرمانـاً مـن مثـل هكذا مشـاريع حيويـة، خاصـة والظـروف الطبيعية لمحافظة إب تؤهلها لإنشـاء اكثر من سـد وحاجز مائي في عموم مناطق المحافظة السهلية والجبلية.

■ سعيد ثابت سعيد:

أظهر العدوان الحربي الإسرائيلي على لبنان تطورا خطيرا في السياسة العربية تجاه قضايا الصراع العربي الصهيوني في المنطقة، وكشف عن تحولات دراماتيكية في تفكير صناع القرار الرسمي، وبدت الصورة مموهة وخادعة لكنها وفق الإعلام العربي الرسمي هي الصورة الحقيقية، وأضحت المشكلة اليوم ليست في وجود احتلال إسرائيلي على الأرض العربية، يمارس فيها هوايته المفضلة في التدمير والتخريب والإرهاب والتشريد، إنما هي تلك المغامرات غير المحسوبة، والعناصر المسلحة المرابطة رافعة شعار إجلاء الاحتلال ونيل الاستقلال، تلك هي المشكلة الحقيقية في تفكير الأنظمة العربية اليوم وفي خطابها وفي مواقفها أيضا. دفعت الحرب العدوانية على لبنان بالنظام العربي الرسمي لاعتماد "البجاحة" أسلوبا في التعاطي مع القضايا المصيرية للأمة، فاعتمد الخطاب الطائفي والمذهبي أسلوبا لدغدغة عواطف الجماهير، وهي لعبة استمرأها في الماضي، وجنت عليه ما يسمى بالجماعات الإرهابية، فأصبح "حزب الله" الممثل للمقاومة اللبنانية هو رأس المشكلة، وهو عنصر يخدم التوجهات الإيرانية، وهو مصدر قلق واضطراب، بينما الكيان الصهيوني، لم يعد هو مشكلة الأمة، ولم تعد استمرارية نهجه العدواني في فلسطين مشكلة مأساوية، وبالتالي فإن الحل لا يكمن في تحرير فلسطين، وعودة اللاجئين، وإنما في تجريد المقاومة اللبنانية والفلسطينية من سلاحها وإدماجها في "حضيرة" القطيع العربي الرسمي!

قراءة في خلفيات مواقف جماعات سلفية من حزب الله

الحرب الراهنة على لبنان، والجرائم الوحشية التي ترتكبها آلة القتل الصهيونية المسنودة أمريكيا تجري بدون أي مقاييس أو اعتبارات قانونية أو أخلاقية، أحد طرفيها قوة ظالمة غاشمة تمثل كيانا، قال عنه استطلاع الرأي الذي أجري قبل سنتين في أوروبا، إنه المسؤول عن فقدان السلم في عالم اليوم بأغلبية 56 في المائة ممن شملهم الاستطلاع. أما الطرف الثاني فهي شعوب مستضعفة، مقهورة، تطمح إلى أن تعيش في الحياة بكرامة وحرية واستقلال. فهذه حرب تجلت ملامحها منذ اليوم الأول من اندلاعها، بانفلات القوة الغاشمة عن كل الأعراف والقوانين، وجعل كل الأبواب مشرعة أمام وقائع التشريد والعناء والقهر الإنساني، والموت العشوائي، والإبادة الجماعية، كما تجلت منذ الأسبوع الأول بمجازر يقشعر من هولها بدن من كان له قلب، أو ضمير إنسان!!.

منذ اليوم الأول كانت كل المؤشرات تقول إن العدو الصهيوني سيركب أمواج الخراب والموت الزؤام ليهلك الحرث والنسل ويفسد في الأرض، ويمارس هوايته بارتكاب كل الموبقات ضد المدنيين وضد الحياة وضد قيم الحضارة الإنسانية، واستماتته لإيقاف عجلة الحياة المتدفقة في لبنان، وإرجاع ماضي الحرب اللعينة. وكان ثمة يقين أن العرب سيصُمّون آذانهم، وسيستغشون ثيابهم، وسيصرون، وسيستكبرون استكبارا، أن لا طاقة لنا بطالوت وجنوده، وسيتركون لبنان وشعبه لمصيره الدامي، كما تركوا من قبل فلسطين الأرض والإنسان. وكان ثمة إحساس لدى كثيرين من المراقبين العرب بأن الحرب العدوانية لن تكون متحركة في دائرة لبنان الصغير، إنما سيمتد لهبها إلى كثير من الأقطار بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لأنها حرب تندلع في زمن أصبح النظام العربي الرسمي فيه يزاول وجوده في الزمن الضائع، فهو نظام خارج الحياة الحقيقية، وخارج التأثير المحلي والإقليمي، فضلا عن الدولي.

لكن تلك المؤشرات وذاك اليقين تبخر، وأضحى أوهاما وتخرصات، إذ استطاع النظام الرسمي أن يمسك بزمام المبادرة، على عكس الأحداث السابقة، ويفرض رؤيته الجديدة في الساحة، ويمنح القوة الصهيونية الغاشمة، ومعها القوى الدولية المعادية للأمة، غطاء سياسيا إضافيا، يسمح للدولة العبرية بارتكاب كل الموبقات والجرائم والأعمال الإرهابية ليس في لبنان فقط، وإنما في فلسطين أيضا، ظنا من هذا النظام العربي أن ذلك يطيل من عمره الافتراضي، ويرضي القوة الدولية الأولى عنه. إذ كشفت الحرب على لبنان أن قناعة جديدة ورؤية موحدة للصراع العربي الإسرائيلي أمست تجمع مكونات النظام العربي الرسمي، وتنسق مواقفه وأدواره، ولم يعد يهتم بردود الفعل الشعبية الغاضبة تجاه جرائم الاحتلال الصهيوني، والإذلال الأمريكي.

● الملك عبدالله

● نصر الله

● بوش

● أولمرت

لا تطبيع من دون السعودية

ثمة مقولة للمفكر العربي السوداني محمد أبو القاسم حاج حمد، رحمه الله، كان يصفها بالقاعدة السياسية التي تحكم مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي بأن "لا حرب بدون مصر، ولا سلام من دون سوريا، ولا تطبيع من دون السعودية". وقال لي مرة أثناء زيارتي لبيروت إن الصراع مع العدو الصهيوني الغاصب لن يتوقف ما دامت السعودية لم تدخل في قطار التطبيع. وكان يعتقد جازما أن مسألة التطبيع تقترب من الاستحالة بسبب (قدسية الأرض)، لكن مجريات الحرب في لبنان، كشفت للمراقبين أن العربية السعودية، ولأول مرة، تخلت عن لياقتها الدبلوماسية، ونمط أسلوبها المتحفظ في التعاطي مع القضايا المرتبطة بالصراع العربي الإسرائيلي، وسجلت أنها الدولة العربية الأولى التي انتقدت بقسوة المقاومة اللبنانية، وحملتها مسؤولية الحرب على لبنان، وتجاهلت تماما أن (إسرائيل) كيان طارئ يقوم بوظيفة محددة في قلب المنطقة العربية، تكريسا للتجزئة والتخلف والتبعية. وللأسف فإن (إسرائيل) اليوم لا تستقوي في حرب الإبادة ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني بالدعم الأمريكي والمباركة الأوروبية فحسب، بل أصبحت تستند إلى حد بعيد في التمادي في غطرسة القوة والإجهاز على كل صوت حر مقاوم، بالمواقف المخزية لبعض الدول العربية كالسعودية ومصر والأردن في التبرؤ من أعمال المقاومة، ووصفها بالمغامرة غير المحسوبة.

إن الموقف السعودي وبعده مواقف مصر والأردن والكويت والمغرب، تتبنى، عن قصد أو دون قصد، الرؤية الإسرائيلية بأحقية الدفاع عن النفس من الأعمال الإرهابية، ولم تلتفت إلى أن ما حدث كان عبارة عن (عملية أسر) نفذها مقاومون في حزب الله، وقبلهم مقاومون فلسطينيون، لجنود إسرائيليين مدججين بالعتاد والسلاح، وكانوا متحصنين بدباباتهم (الميركافا)، ولم يكن الأسرى مدنيين، وذلك لتحقيق هدف إنساني يقضي بمبادلتهم بعشرات الأسرى اللبنانيين والعرب، وبينهم بالطبع سعوديين وأردنيين ومصريين يقبعون منذ عشرات السنين في سجون الاحتلال الصهيوني!!.

جاء تصريح المصدر الرسمي السعودي في اليوم الأول من المواجهة، وفي توقيت حرج للغاية، صاعقا، ومدويا، ومفاجئا لكثيرين ممن اعتادوا على قراءة المواقف السعودية تجاه الأحداث المشابهة؛ إذ حمّل المصدر "حزب الله)" صراحة مسؤولية الأحداث التي ستشهدها المنطقة، وكأن المصدر لديه علم يقيني، بوجود قرار إسرائيلي بإشعال حرب مفتوحة بدعم أمريكي غير محدود، ويتزامن مع عملية تنفيذ مشروع (الشرق الأوسط الجديد) الذي جددت كونداليزا رايس وزيرة خارجية الإدارة الأمريكية إحياءه، بعد أن طواه النسيان منذ اندلاع الانتفاضة الثانية، وجاء بدلا عنه (مشروع الشرق الأوسط الكبير) الذي ترافق مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

شئنا أم أبينا، فإن التصريح السعودي وفّر في اليوم الأول من الحرب، عن قصد أو دون قصد، غطاء رسميا عربيا لهذه الحرب ضد بلد عربي لأول مرة!!، وتتابعت بعد ذلك التصريحات من أمراء ثم من رؤساء وملوك، كلها تصب في ذات المجرى، تبريرا فجا للعدوان الإسرائيلي ضد لبنان، البلد المؤسس للجامعة العربية، وأحد أطراف اتفاقية الدفاع العربي المشترك؛ ما كشف عن مؤشرات وملامح للشرق الأوسط الجديد المبشر به أمريكيا. لكن الجديد هنا ما يتعلق بسياسة الرياض تجاه قضايا الأمة العربية، وهذا الجديد يشير إلى زحزحة السياسة السعودية إلى درجة تصل إلى مرحلة التماهي مع سياسات دول عربية تقيم علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية!.

تفسيرات متناقضة والعنوان واشنطن

بعض السياسيين يفسر الموقف السعودي الجديد من الأحداث العربية الملتهبة في لبنان وفلسطين، ويعيده إلى حالة الإحباط والاستياء من إيران وسوريا، فالأولى تمارس دورا مريبا ومشبوها في العراق، من خلال دعم ومساندة مليشيات فرق الموت الطائفية التي تقوم بحملات إبادة وتشريد لعشرات الأسر العراقية العربية السنية من مناطق في الجنوب العراقي. أما الثانية؛ فما زالت الرياض لديها قناعة بتورط دمشق في اغتيال الابن المدلل للقصر السعودي (رفيق الحريري)، وهو الرجل الذي كان يمثل المصالح السعودية في لبنان، وبالتالي فإن اغتياله بواسطة الأجهزة الأمنية السورية دل على رفضها القاطع لأي دور يتناقض والمصالح السورية حتى وإن صدر عن جهة حليفة كالسعودية!!.

لكن ثمة من يرفض التفسير السابق، ويقول إن الرياض تدرك جيدا أن طهران ما كان لها القيام بأي عمل يهدد مصالح "الوجود السني" في العراق، لو لم تتلق ضوءا أخضر من واشنطن، وبالتالي فإن كان من رسالة عتب سعودي، فلا بد أن يكون عنوانها واشنطن، وليس طهران، كما أن السعوديين كانوا يعرفون تماما عواقب تسهيل وتوفير قاعدة لوجستية للقوات الأنجلوأمريكية الغازية للعراق. أما الاستياء من سوريا لتورطها في اغتيال الحريري، فلقد اغتيل في الماضي كثيرون من المحسوبين على الرياض في لبنان وفي غيرها، بواسطة المخابرات السورية، ولم تتعرض دمشق لموقف تأديبي سعودي كالذي تتعرض له منذ اغتيال الحريري.

إذن ثمة مستجدات ومتغيرات طرأت على عقل صانع القرار السعودي، لاسيما أن هذه الأحداث العاصفة تأتي بعد تولي الملك عبدالله بن عبد العزيز دفة الحكم، والاتفاق على توزيع الاختصاصات داخل مجلس الأسرة الحاكمة، وفق اعتبارات الحرب الأمريكية على ما تصفه بالحرب على الإرهاب، وتجلى ذلك في الاتفاق الشهير الذي أبرمه الملك عبد الله في مزرعة الرئيس الأمريكي جورج بوش، وكان من ثماره توقف حملات التحريض والكراهية ضد السعودية (نظاما وشعبا) في الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية و"إسرائيل"!!.

يمكن رصد ملامح المتغيرات الجديدة في السياسة السعودية بتبني سياسات ومواقف دول التطبيع مع الكيان الاحتلالي الصهيوني (مصر، الأردن، المغرب، موريتانيا) فيما يتعلق بقضايا الصراع العربي الإسرائيلي، وبالتالي فمن المتوقع جدا أن المبادرة(العربية) التي خرجت من أدراج مكتب الملك عبد الله بن عبد العزيز أثناء ما كان وليا للعهد، بواسطة الصحفي الأمريكي المتصهين (توماس فريدمان) في ذروة توهج الانتفاضة الفلسطينية الثانية، لن تكون بصيغتها الحالية، وستخضع لتعديلات جوهرية بعد هذه الحرب الجارية في لبنان وفلسطين، وخاصة في حالة تمكن العدو الصهيوني من تحقيق مكاسب على الأرض في الأيام المقبلة.

من نتائج الحرب على لبنان، نجاح النظام العربي الرسمي في اختراق المؤسسات والرموز الدينية بصورة مكشوفة، رغم أن المؤسسات الدينية العربية هي في الأصل تخضع وتأتمر لتوجيهات الحاكم العربي، لكنها كانت في الماضي تخرج فتاواها بطريقة لا تتسم بكل هذا القدر من الفجاجة والبجاحة، حتى أصبحت هي ذاتها الخطاب الرسمي للحاكم العربي، أما اليوم وفي ظل الحملة الصهيو أمريكية في ما يسمى بالحرب على الإرهاب، فقد أضحى الخطاب الديني – من خلال رموز وشخصيات تنتمي في معظمها إلى التيار السلفي– متطابقا تماما مع السياسات الحكومية، وكان آخرها تلك الفتوى الشهيرة التي خرجت من السعودية، وتم تعميمها كالنار في الهشيم، وتنص على تحريم مناصرة ودعم، بل وحتى الدعاء، لحزب الله (المقاومة اللبنانية) الذي يخوض حربا مفتوحة مع العدو الإسرائيلي، وحجة أصحاب فتوى تحريم دعم حزب الله أنه حزب يعتنق المذهب الشيعي الاثني عشري!!.

ما كان للفتوى أن تشيع لولا مباركة صناع القرار السياسي السعودي، إذ من المعتاد أن أي موقف سياسي أو فتوى شرعية أو رأي سياسي يصدر عن سياسيين وعلماء سعوديين ولا ينسجم مع سياسات الحكومة، لا يسمح له بالذيوع والانتشار، وفي حال أن انتشر، فإن قوات الأمن كفيلة بمعالجة ما تراه مخالفة لولي الأمر!

التيار السلفي الجامي يجدد صلاحيته للقيام بوظيفته

إذن فإن الفتوى جاءت في هذا الوقت بالذات، لتعطي هي الأخرى غطاء دينيا للموقف الرسمي السعودي، وتمنحه مشروعية الصمود أمام عاصفة الانتقادات المتوقعة شعبيا. لقد نسي صاحب الفتوى، ومن شايعه من التيار السلفي في بقية الأقطار العربية والإسلامية، أن العراق يوم أن دهمه المحتلون (وهم بالمناسبة ليسوا شيعة إنما مسيحيون متعصبون تدفعهم أحلام تلمودية)، وأسقطوا الحكم البعثي الظالم (ذي الرأس السني) لم يحظ بفتوى من ذات الأشخاص، أو من غيرهم من أصحاب التيار السلفي السعودي، تحرم مساعدة جيوش الاحتلال لغزوه، ولم يتحدث صاحب الفتوى يومها، عن جزاء من يتواطأ مع أصحاب دين مخالف ومعتدين على غزو بلد عربي وإسلامي. والأمر ذاته مع أفغانستان، التي كان يحكمها تيار ينتمي مذهبيا وعقائديا، إلى ذات مدرسة صاحب فتوى تحريم مساعدة المقاومين الشيعة ضد الكيان الصهيوني!!، ولا ندري موقف صاحب الفتوى، من فتاوى شيخيه بن باز وبن عثيمين، وبقية أصحاب المدرسة السلفية (الجامية)، التي لها جذور في عدد من البلدان العربية، ويمثلها في اليمن (الحجوري وأتباعه)، وأجازت فتح الأراضي العربية للقوات الأجنبية غير المسلمة لضرب العراق، ومحاصرته لأكثر من عشر سنوات، عقوبة له على غزوه الكويت.

من نافلة القول تبعية المؤسسة الدينية لمؤسسة الحكم في دول كثيرة، وارتهان ما يصدر عنها من فتاوى لأمزجة وأهواء (ولي الأمر)، وبالتالي فإن العبث بالدين، ونصوصه، هي سمة لهذه المؤسسة لكن الأخطر أن تصبح تيارات دينية دمى في يد الأجهزة الاستخبارية لتنفذ مخططات قوى دولية دأبت ولا تزال على رسم مصير المنطقة وفق أجندة اليهود الصهاينة، وهذا ما يفعله التيار السلفي الجامي (نسبة إلى شيخهم محمد أمان الجامي)، فهذا التيار منذ ظهوره في المنطقة العربية تحددت وظيفته في إثارة الصراعات المذهبية وتكريس الفرقة والاختلاف في الوسط الوطني، وإشاعة ثقافة العداء والكراهية داخل الصف الإسلامي، وإخماد روح المقاومة بالتشكيك في عقائد أصحابها، وتارة أخرى في تخذيل الجماهير عنهم. فهذا التيار الذي يزعم أن حزب الله شيعي المذهب لا يجوز مناصرته، وهو زعم باطل، ولم يقل به أحد من علماء المسلمين في أي عصر، هو ذاته التيار الذي يخذل الأمة عن مناصرة "حركة حماس" وهي حركة سنية، لكنه يأخذ عليها أن قياداتها وأعضاءها ليسوا على عقيدة شيخهم (الجامي)، وأنهم أشاعرة، وأنهم لا يلتزمون بالسنة في زيهم ومظهرهم!!. وهو ذاته التيار الذي حرم المشاركة في القتال في العراق ضد المحتلين، واعتبر ما يجري هناك شأناً داخلياً، وهو ذاته الذي وفر غطاء لاحتلال أفغانستان، وإسقاط نظام طالبان المتقارب فكريا وعقديا معه!!.

تكشف الحرب العدوانية على لبنان، وتصدي المقاومة اللبنانية ممثلة بحزب الله الشيعي المذهب، والحرب الإجرامية في فلسطين وتصدي المقاومة الفلسطينية ممثلة بحركة المقاومة الإسلامية (حماس)السنية المذهب، ومعها حركة الجهاد، وكتائب الأقصى، اليوم عن عظمة الآيات القرآنية التي تقول: "لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا، ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة، وفيكم سمَّاعون لهم، والله عليم بالظالمين، لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق، وظهر أمر الله وهم كارهون" صدق الله العظيم.

المعارضة ما تزال

(تتمة الصفحة الأولى)

تلك التصريحات لم ترد بالتوضيح ما ذهب إليه الآنسي.

رئيس الدائرة السياسية للحزب الحاكم، عبدالله احمد غانم، هو الآخر اعتبر تصريحات قيادات المشترك حول مدى قانونية دعوة الرئيس، انها اجتهادات شخصية، وقال إنها لا تستند إلى أي مسوغ قانوني، واتهم الاحزاب بمحاولة تأجيل موعد الانتخابات، واكد على صوابية دعوة الرئيس الذي قال إنه جاء طبقاً للمواعيد الدستورية والقانونية، بحسب ما أورد موقع «المؤتمر نت».

«النداء» اتصلت بالناطق الرسمي لاحزاب اللقاء المشترك، محمد قحطان، لاستفساره فأكد انتظارهم للرأى القانوني وقال: «مازلنا بانتظار الرأي القانوني في هذا الأمر».

مصدر قانوني في اللقاء المشترك، فضل عدم ذكر اسمه، لعدم تخويله صلاحية التصريح قبل أن تصدر احزاب المشترك بيانها في الموضوع، اوضح ان قانون الانتخابات نص على ان دعوة الناخبين للانتخابات تكون قبل (60) يوماً من موعدها الذي يوافق 23 سبتمبر، بينما دعوة الرئيس جاءت مخالفة، إذ انها حددت (20) سبتمبر للانتخابات وبالتالي فقد تمت الدعوة قبل (57) يوماً وليس كما نص قانون الانتخابات بـ(60) يوماً.

وقال إن هذا نص قانوني حاكم لا يملك الرئيس تجاوزه إلا بتعديل القانون نفسه.

ولذلك استغرب المصدر من اقدام الرئيس على مثل هذا التقديم المجاوز للقانون، إلا أنه فسر الأمر، حسب اعتقاده، الخشية ان يحرص الناس في رمضان، الذي كان سيصادف اول ايامه يوم الانتخابات، في حالة إن كانت حسب القانون في 23 سبتمبر، من أن يكون اكثر أداء لاصواتهم بأمانة حفاظاً على عدم جرح صيامهم، إضافة إلى ما يمكن ان يمارس من خروقات اثناء التصويت تتعارض ومقاصد الصيام، التي تدعو إلى تجنب قول الزور والكذب وتنزيه النفس.

ومن خلال تصريحات قيادات المشترك بانتظار الرأي القانوني، وتصريحات المصدر القانوني في المشترك، بوجود مخالفة صريحة لنص قانون الانتخابات. سيبقى القرار النهائي لقيادات المشترك، مرتبطاً بمدى أهمية هذا الأمر من كونه رئيسياً ومؤثراً على نزاهة العملية الانتخابية، أو فرعياً يمكن تجاوزه، فقط، مع لفت نظر المراقبين الدوليين والمنظمات الدولية المعنية بالانتخابات إلى هكذا تجاوزات، وتحميل المؤتمر الشعبي العام تبعاتها ومسؤولية ما سيترتب عنها في المستقبل. والمؤكد ان الموعد في حد ذاته ليس مهماً، إذْ أن المترتب الرئيسي على دعوة الرئيس هو اعتبار السجل الانتخابي نهائي غير قابل للطعن، حسب تفسيرات قيادات مؤتمرية، على الرغم من تمسك اللقاء المشترك باتفاق المبادئ الذي ينص على تشكيل لجنة قانونية لتصحيح السجل.

مثقفون وحقوقيون

(تتمة الصفحة الأولى)

الجمهورية للإفراج عن القاضي لقمان قالت إن ذلك سيحسب للرئيس في سجل تعزيز قضايا حقوق الانسان.

يذكر أنه تم اعتقال القاضي محمد لقمان، بداية الحرب على صعدة، ونسبت إليه تهمة التحريض والتآمر مع الحوثيين ضد النظام الجمهوري.

وكان الرئيس علي عبدالله صالح، أصدر في 25 سمتبر الماضي قراراً بالعفو العام عن المسجونين على ذمة حرب صعدة وما ترتب عليها.

«تيار مستقبل»

(تتمة الصفحة الأولى)

ويرأس المعهد الكاتب احمد الصوفي عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام.

ورجح المصدر أن ينضم إلى التيار قياديون من احزاب المعارضة، وبخاصة من الحزب الاشتراكي اليمني.

ورداً على سؤال لـ«النداء» عن إمكانية عزو هذا الإعلان إلى تكتيكات من السلطة للتشويش على حملة فيصل بن شملان مرشح اللقاء المشترك ، توقع المصدر صدور اتهامات كهذه حيال مؤسسي التيار، قبل أن يضيف: «ليس لدى أصحاب فكرة تيار المستقبل اغراض ذاتية، نحن واقعيون ومقتنعون بأنه لا بديل عن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح».

وتابع: «سنعلن عن برنامج إصلاحي، وفي حال وافق عليه الرئيس(صالح) فإننا سنعمل لصالحه في الحملة الانتخابية»، لكنه شدّد على أن التيار سينشط في الانتخابات في حملة خاصة به «بعيداً عن حزب المؤتمر الشعبي العام».

وطبق المصدر، فان اتصالات غير مباشرة اجراها اشخاص من التيار بالرئيس صالح «الذي أبدى استحسانه لفكرتهم».

ومن المرجح أن يستقبل الرئيس أعضاء في اللجنة التحضيرية خلال الأيام المقبلة.

الاتصالات لإقناع ناشطين سياسيين وكتاب وصحفيين بالانضمام إلى التيار، شملت شخصيات قيادية في المعارضة (باستثناء حزب الاصلاح) وباحثين وقيادات مجتمع مدني. وقال المصدر إن مشاورات تتم حالياً مع اللجنة التحضيرية لحزب العدالة والديمقراطية (تحت التأسيس) لإقناعه بالانخراط في التيار.

ويعوّل المتحمسون لإنشاء التيار على امكانية حدوث تباينات داخل اللقاء المشترك، لكسب مناصرين داخل احزاب المعارضة.

ويركزون خصوصاً على جلب شخصيات معارضة تبدي سخطها حيال تحالف احزابها مع حزب المعارضة الرئيس التجمع اليمني للإصلاح.

لجنة برلمانية

(تتمة الصفحة الأولى)

وحول إعطاء النظام الاساسي للمحكمة الحق للمدعي العام في توجيه الاتهام وطلب التحقيق والقبض والإحالة إلى المحاكمة لأي شخص كان دون الاعتبار للصفة الرسمية والحصانة التي يتمتع بها اعتبرته اللجنة في تقريرها بأنه يخالف نصوص دستورية وقانونية والتي تنص على عدم المساس بالحصانة لأي من سلطات الدولة إلا وفق اجراءات قانونية و من قبل سلطات مختصة تقوم بتوجيه الاتهام والتحقيق والإحالة إلى المحكمة لاصحاب الحصانة وكذلك الجهة المختصة بوظيفة الاتهام.

ووصفت هذه الاجراءات والقواعد الاجرائية والمساءلة في الدستور والقوانين اليمنية لاصحاب الحصانةوشاغلي وظائف السلطة العليا بالحكيمة لحمايتهم من الدعاوى الكيدية وحماية المصلحة الوطنية العليا.

النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية اعتمد في 1998 في مدينة روما ودخل حيز التنفيذ في يوليو 2002 بمصادقة 66 دولة.

كما بلغ عدد الدول المصادقة حتى هذا العام 100 دولة منها دولتان عربيتان هما الاردن وجيبوتي.

وتشكل اجهزة المحكمة من رئاسة المحكمة، دائرة الاستئناف، دائرة المحكمة، دائرة المحاكمة، المسبقة المدعي العام ومسجل المحكمة.

وتختص المحكمة في جرائم الابادة ضد الجنس البشري وضد الانسانية وجرائم الحرب والعدوان والتي وقعت بعد 2002م تاريخ دخول الاتفاقية حيز التنفيذ سواءً كانت جرائم المسؤول عنها جماعات أو اشخاص وكانت اليمن قد وقعت على نظام روما 2000/12/28 واحالته إلى البرلمان للمصادقة عليه عام 2004م.

بن شملان

(تتمة الصفحة الأولى)

عن تضامن اللقاء المشترك والشعب اليمني مع الشعب اللبناني ومقاومته الباسلة ضد العدوان الاسرائيلي، وأدان التقاعس" المثير للدهشة والغرابة" من قبل الانظمة العربية إزاء العدوان الواضح ضد المدنيين في لبنان.

وقال: إن العدو يتعمد ضرب المدنيين وتدمير البنية التحتية للشعب اللبناني وذلك مخالف للأعراف والمواثيق الدولية، ولبنان البلد الصغير يأخذ على عاتقه كل العبء للدفاع عن العرب والدول العربية الكبرى، لكن للأسف الدول العربية تقف موقف المتفرج".

مشروعنا يمثل

(تتمة الصفحة الأولى)

على بناء علاقة قوية مع مختلف وسائل الاعلام»، وهي علاقة قال انها ستكون مبنية على أسس من الاحترام المتبادل والشفافية والتعاون المشترك.

وتحدث فورت في مؤتمره الصحفي عن إسهام الشركة في التنمية الاقتصادية لليمن إذ نوه أن مشروع الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال في اغسطس 2005 جاء نتيجة للطلب المتزايد عالمياً على الغاز الطبيعي المسال؛ مشيراً إلى أن المشروع البالغة ميزانيته 3.7 مليارات دولار بما يجعله المشروع الاستثماري الاكبر وبتركيبة هي الاولى من نوعها للشراكة بين القطاعين الخاص والعام يشهده اليمن. وأضاف مدير عام الشركة قائلاً ان مستوى التطور والتعقيد التكنولوجي الذي يستخدمه المشروع يجعل منه واحداً بين عشرين مشروعاً مماثلاً في العالم ككل، وانه باستكمال المرحلة الانشائية له وبداية الانتاج التجاري سيكون من المتوقع ان يمثل هذا أكبر مصدر دخل منفرد للجمهورية اليمنية خلال فترة الـ20-25 سنة القادم. وأكد فورت على مساهمة المشروع في تقليل مستوى البطالة، لا سيما خلال رحلة الانشاء كما سيوجد مئات الاعمال الثابتة لذوي المهارات العالية والمتخصصة من اليمنيين خلال فترة عمل المشروع. مشيراً إلى أنه سيضع اليمن في الخارطة الاستثمارية في العالم، الامر الذي قد يتيح فرصاً للمستثمرين من الخارج لدخول الاسواق اليمنية، كما انه سيتيح فرصاً استثمارية للشركات اليمنية داخل اليمن وخارجه.

وبشأن استراتيجية التسويق التابعة للشركة قال فورت انهم اعتمدوا على تأمين مزيج من عقود بيع الغاز بين الاسواق الاسيوية التي توفر مستوى مستقراً وأمناً من الإيرادات والاسواق الامريكية، حيث تتمتع الاسعار الامريكية من جهة بإمكانية أكثر لارتفاع اسعار مبيعات الغاز، غير أنها من جهة أخرى تتسم بعدم الاستقرار، وأكد على انهم عن عمد قد قاموا باختيار الاسواق الاسيوية لضمان مستوى آمن ومستقر من الايرادات، خاصة في الاوقات التي قد تنخفض فيها أسعار مبيعات الغاز في الاسواق الامريكية. بيد أنه من المتوقع أن تظل الاسواق اليمنية اسواقاً جذابة لمبيعات الغاز الطبيعي المسال اليمني نظراً لارتفاع الطلب عليه في تلك الاسواق والذي يمكن بدوره أن يوفر عائداً إضافياً كبيراً بالنسبة لليمن.

وبشأن ما تم انجازه من عقود بيع للغاز المتوقع انتاجه قال فورت انهم ونتيجة لسياسة تسويق نوعية نجحوا في توقيع عقود بيع مع كل من المؤسسة الكورية الجنوبية للغاز مقدارها 2 مليون طن متري سنوياً للاسواق الآسيوية، ومع شركة سويس لتجارة الغاز الطبيعي المسال لبيع 2.55 مليون طن متري للأسواق الامريكية، وكذا توقيع عقد مع شركة توتال للغاز والطاقة المحدودة بمقدار 2 مليون طن متري سنوياً للاستهلاك ايضاً في الاسواق الامريكية، وبشكل اجمالي يشكل المجموع 70٪ من المبيعات التي تحتمل فائدة كبيرة، لكنها غير مضمونة للأسواق الامريكية، و30٪ للأسواق الكورية الاكثر ثباتاً.

عرسٌ أم مأتم

(تتمة الصفحة الأولى)

يجدد للرئيس الحالي، ليعيش الشعب مجدداً عرساً ديمقراطياً مشهوداً.

على الضفة الأخرى، يتهيأ «الأشرار» لمأتم يليق بالديمقراطية المؤوَّدة، وفي أحسن الأحوال يجهدون لتقديم عرض مشرف في سباق غير متكافئ. لكنهم بهذه الروحية المتواضعة -بصرف النظر عن حدة خطاب بعض المعارضين، والتوقعات العالية لدى بعضهم الآخر- يحقرون من شأن الاستحقاق الدستوري الأكثر أهمية والأشد حساسية.

انتظرت المعارضة دعوة الرئيس الناخبين للاقتراع في 20سبتمبر لتبدي تحفظها عليها. وقبل ذلك وقعت -عن سبق تصميم- على اتفاق مبادئ لكسب الوقت ليس إلا، وللاحتفاظ به زاداً في رحلة شائكة، هي التي خبرت عقم اتفاقات مشابهة منذ الوحدة. ولئن قدمت مرشحاً رئاسياً يحظى بتقدير واسع، وبخاصة من قبل قاعدتها الانتخابية، فإنها مالبثت أن نكصت إلى مناورات ما قبل التزكية.

والحال أن آليات المعارضة ومناوراتها ورسائلها المشوشة وتلكؤها عند كل مفترق، كل أولئك يكاد يخدم هدف السلطة: تبهيت المضمون التنافسي للانتخابات.

تريد السلطة عرساً، وتريد المعارضة مأتماً. وإذاً يحق السؤال: لم كل هذا الالحاح على تسوية الملعب الانتخابي إذا كانت وجهتنا صالة مناسبات اجتماعية؟

أوسان عابد

(تتمة الصفحة الأولى)

رحلة شاقة قطعتها عشرات السيارات تتوسطها سيارة اسعاف حملت الجثمان من ثلاجة المستشفى الى المكان المحدد للدفن بقريته.

طبيعة قاسية تعكس مدى قدرة ومقاومة الفقيد لذلك الواقع المؤلم المعجون بجراح الاحتراب اليومي والمدعوم من أطراف أخرى..

حتى بعد مغادرتنا القرية التي ولد فيها عابد لم أتيقن من الكيفية التي وصلنا بها الى هناك: طريق مرعب، جبال شاهقة، طبيعة قاسية، ووجوه مشحونة بالغضب محمولة على الزناد، ترى في امكانية العيش بأمان حلماً مايزال بعيد المنال.. كانت الساعة تقارب منتصف النهار (حين وصول الجنازة)، حيث تجمعت الحشود في مقبرة القرية وبدأت بالتيمم لأن العدد كبير والماء لايكفي..

لم تتمكن أم الفقيد ولا زوجته وقريباته من أن يلقين عليه النظرة الأخيرة؛ فالنساء لا يخرجن وسط هذه الأمواج البشرية، والتي ذبحها الاغتيال بدم بارد.

على عجل أتممنا الصلاة، وأودع صاحب القلب الطيب باطن الارض، التي شربت دمه ظلماً. بعدها غادرنا إلى بيته.

هناك في المكان الذي كان عابد يضيؤه مرتين أو ثلاث مرات في الشهر عند مغادرته العاصمة لزيارة عائلته محتملاً مشاق السفر، وجدنا أباً ذبحه الحزن وفجر الظلم ينابيع من الدموع لا تكفكف، بل ودماً يسبق الدموع ألماً وحسرة (نزف الدم من أنفه من شدة البكاء).. سألناه، وكما فعل حفيده أوسان، أوجز ولم يزد، قال لنا: «حسبي الله ونعم الوكيل».. هي عبارة المظلوم تنتظر عدالة السماء التي لا يردها الانتماء لوحدة عسكرية هامة أو مجالس الكبار في مقيل...

في رحلة البكاء والألم كان الغائب الأكبر هو الدولة وأجهزتها والعدالة والإنصاف (رغم الحضور الصوري).. قبح المأساة يتجلى أكثر حين تسمع أحد المسؤولين وهو يهوّن (أو يحاول....) من هول ما حدث ويرى أن «في الحرب ضحايا» حسب قوله!!

أي حرب تلك التي يراد لزميلنا العزيز أن يُعد في ضحاياها ووقودها؟ وأية مواطنة يراد لنا أن نحياها؟

قُتل الزميل عابد العسيلي (28 عاماً) إثر رغبة شيخ نافذ في المنطقة (بلاد القبائل - الحيمة الداخلية) حفر بئر ارتوازية في أراضي بيت العسيلي التي ينتمي اليها عابد، ما سوف يتسبب في قطع مياه الآبار التقليدية المملوكة لبيت العسيلي والذين قاموا ومعهم عابد بمنع ذلك الشيخ من فعله. كانت النتيجة حصول اشتباك مسلح بادرت إثره بعض الشخصيات من القبائل المجاورة بوساطة لحل الخلاف وتهدئة الموقف، وهو ما كان. إلا أنه ورغم سريان مبادرة الوساطة والهدنة التي تم التوصل اليها، وقع الزميل عابد في اليوم التالي (السبت 1 يوليو) قتيلاً نتيجة كمين غادر نصب له، حيث اخترقت جسده خمس عشرة طلقة.

نقابة الصحافيين اليمنيين وصحيفة «النهار» وصحيفة «26سبتمبر»، التي يعمل فيها الفقيد العسيلي، في بيانات أصدرتها، طالبت وزارة الداخلية بتحمل مسؤوليتها وإلقاء القبض على الجناة وتقديمهم للمحاكمة؛ إلاّ أن شيئاً من ذلك لم يحدث حتى اللحظة. دفع هذا اسرة الفقيد عابد العسيلي لاتخاذ قرار دفنه وعزمت الاعتماد على ذاتها في أخذ قصاصها من الجناة.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

البقاء لله

خالص العزاء
وعظيم المواساة للزميل العزيز
محمد عبدالرحمن المقرمي
بوفاة المغفور له بإذن
الله تعالى والده
تغمده الله بواسع الرحمة
والمغفرة وأسكنه فسيح
جناته وألهم أهله وذويه
الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:
**نبيل الصوفي، سعيد ثابت،
علي السقاف، سامي غالب،
وأسرة «النداء»**

عزاء ومواساة

ببالغ الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة الأخت
إيناس عامر
جراء مرض أليم..
وبهذا المصاب الجلل نتقدم بخالص العزاء
لزوجها الاستاذ صلاح الغنامي
ولشقيقها الاستاذ أحمد عامر
داعين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته
ومغفرته ويسكنها فسيح الجنان ويلهم أهلها
وذويها الصبر والسلوان..

الأسيفون:

سميل أسييم، مها غالب، نجوى قصيفي، لارا أولينهاوت، سعاد القادري، سلوى المؤيد
صباح الهندي، منى محمد، ياسمين العقيلي، عبدالرؤوف الكبسي، علي عنبة، ونبيل سبيع

جريمة قانا ليست جديدة على الصهاينة، فذلك دأبهم، وتلك مقتضيات عقيدتهم التلمودية التي تقول بإبادة الأغيار. ولم تكن "قانا" المجزرة الوحيدة في هذه الحرب، فهناك العشرات غيرها؛ فثمن الحرية باهظ، والمزيد في الطريق. الموقف الامريكي اغضب حلفاءها، فقال رئيس وزراء لبنان ما معناه ان رايس غير مُرحَّب بها في بيروت، ليثبت اللبنانيون مجددا انهم الناس بين العرب.

الأداء الرائع للمقاومة اللبنانية، سواء على صعيد الضربات الصاروخية أم على صعيد المواجهات البرية، ألحق هزيمة نكراء بالجيش الإسرائيلي، الذي دفع بنخبة قواته من المظليين ولواء "جولاني" إلى المعركة في مثلث: مارون الراس- بنت جبيل- عيترون، ثم في محور الطيبة والآن في محور العديسة – كفركلا عند أصبع الجليل. وكانت الخسائر الفادحة التي مني بها هذا الجيش في تلك المعارك قد أذهلت القيادة الإسرائيلية إلى حد إصابة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، الجنرال دان حالوتس، بذبحة صدرية أدخلته المستشفى، حيث نصحه الأطباء كما قيل بالتنحي عن وظيفته.

هذه الانتصارات مثلت رسالة مخيفة، وإنذاراً صاعقاً لقوات الاحتلال الأمريكية البريطانية في العراق، بالمصير الذي ينتظرها على يد حزب الله الإيراني والعراقي، فيما لو قررت إيران استهدافهما في العراق. ومن جهة أخرى كانت إنذاراً صاعقاً لإسرائيل بما ينتظرها في مستقبل أيامها على يد المقاومتين الإسلاميتين في لبنان وفلسطين.

احمد صالح غالب الفقيه

السنيورة يصفع الولايات المتحدة حين طلب من «رايس» ألاّ تاتي الى بيروت

الكيان الصهيوني وبوادر الهزيمة المذلة

صواريخ حزب الله أوقعت عشرات القتلى ومئات الجرحى، وأشعلت حرائق امتدت من مستعمرات الحدود: كريات شمونه ومسكاف عام والمنارة. إلى مشارف سهل الحولة في الداخل الإسرائيلي، ودفعت مليونين ونصف مليون إسرائيلي إلى الملاجئ، وشلت جزءا كبيرا من الاقتصاد الإسرائيلي، وأصابت قواعد عسكرية وجوية، ومراكز قيادة.

كانت إحدى نتائج انفجار الأوضاع على الجبهة اللبنانية الإسرائيلية تصاعد العمليات ضد قوات الاحتلال في العراق وفشل الخطط الأمنية هناك؛الأمر الذي اضطر القيادة الأمريكية إلى الدفع بثلاثة آلاف وخمسمائة جندي من الجيش الأمريكي وخمسة آلاف من قوات المارينز إلى بغداد، حيث ستخوض معركتها الأخيرة في المنطقة الخضراء قبل أن تضطر إلى الفرار من سطح السفارة بالسمتيات كما حدث لها في سايجون. ففي برنامج "أحداث الاسبوع" لمحطة "أي. بي. سي" الامريكية هذا الاسبوع تداول المحللون سيناريوهات الخروج من العراق، وكان من بينها انسحاب القوات الى اقليم كردستان والانتظار هناك لما ستسفر عنه الامور.

جذور الحقد الإسرائيلي

الحقد الإسرائيلي الذي انفجر على شكل تدمير للبنية التحتية اللبنانية وقتل للمدنيين، تكرر أكثر من ست مرات خلال الثلاثين عاماً الماضية ولا يوجد تفسير لهذا الحقد أكثر وضوحاً وصحة من تفسير رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري. يقول بري ان لبنان يمثل كياناً ديمقراطياً متسامحاً تتعايش فيه ثمان عشرة طائفة دونما عنصرية تعكس ما هو عليه الحال في الكيان الصهيوني العنصري الذي يطبق ديمقراطية انتقائية يجوز فيها لليهودي ما لا يجوز لغير اليهودي. ويضيف نبيه بري أن الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام 1982م تزامن مع الطفرة النفطية في دول الخليج وقد بذرت إسرائيل بذور الفتنة من بدايات الطفرة من العام 1976 عندما أذكت نيران الحرب الأهلية لتمنع استفادة لبنان كمركز مالي وسياحي وصناعي من أموال النفط التي كانت ستتجه إليه. ويشير إلى أن الهجمة الحالية تتزامن مع الطفرة الجديدة لأسعار النفط وهو ما تحاول إسرائيل منع لبنان من الاستفادة منه.

الدبلوماسية الأمريكية بخبثها المعتاد تطلق الوعود يميناً ويساراً حول حل شامل يتناول جذور المشكلة وجميع أطرافها ولكن على شرط أن يتحقق وقف إطلاق نار في لبنان وفق شروطها أي وضع قوة عسكرية لحماية إسرائيل في الجنوب اللبناني مع حديث عن حلف الأطلسي لكي يقوم بالمهمة.

مصر

في إحدى أكثر تصريحاته غباء قال الرئيس المصري حسني مبارك إن مصر لن تخوض الحرب من أجل لبنان أو فلسطين، وإنه لن يدخل بلاده في حرب تستنزف مواردها.

المفارقة في هذا التصريح هو أن مالية مصر يتم نهبها على يد عصابة يقف على رأسها الرئيس نفسه وأسرته الصغيرة، ويبدو أن حسني مبارك يرى أن موارد مصر لن تكون كافية للحرب والناهبين في الوقت ذاته.

وزارة الداخلية المصرية تعمل، بجد وجهد، في التمهيد للثورة القادمة في مصر على نظامها الفاسد المرتهن كلياً للصهيونية والإمبريالية الأمريكية. فكل مظاهرة أو فعالية جماهيرية تتم في مصر، يشهدها المئات من جنود الأمن الذين تحشدهم وزارة الداخلية المصرية، كمظهر من مظاهر القمع والتهديد. وخلال هذه العملية التي تكاد أن تكون يومية هذه الأيام، يتم تثقيف الجنود عرضاً وتوعيتهم بمطالب المعتصمين والمتظاهرين الذين يستخدمون الميكروفونات في هتافاتهم وخطبهم. وكل جندي من جنود الأمن هؤلاء مناضل وطني كامن، وأخ مسلم محتمل، رضعوا المبادئ الإسلامية مع حليب أمهاتهم، وتم تثقيفهم بها في المساجد والزوايا المنتشرة في ريف مصر ومدنها.

السعودية

بعد أن تصاعدت الأصوات الشاجبة والمستنكرة لتصريح المصدر المسؤول السعودي المخزي، الذي صدر إثر خطف الجنود الإسرائيليين من قبل حزب الله، والذي حمل حزب الله المسؤولية عن الحرب، ومن ثم مواجهة النتائج، قامت الحكومة السعودية بإصدار أحد تصريحاتها العنترية، التي اعتادت إصدارها قرب موعد وقف إطلاق النار، تهدد فيها بأنها لن تقف مكتوفة اليدين إذا استمر العدوان الإسرائيلي. العدوان مستمر والسعودية نقلت يديها المكتوفتين من وراء ظهرها إلى جيوبها الواسعة لتعلن عن هبات ومعونات للبنان، وأرفقت ذلك بإرسال مستشفى ميداني لا شك أن تجهيزاته تتضمن الكثير من أكياس الموتى وأكفانهم.

السعودية التي صرفت مئات المليارات على شراء الأسلحة البريطانية والأمريكية لم تكن في الحقيقة تشتري سلاحاً بل كانت طول الوقت تدفع الجزية على شكل أثمان

الصفقات. القيادة السعودية تدرك منذ ركوع مؤسسها الملك عبد العزيز على ركبتيه أمام المندوب السامي البريطاني في العراق بيرسي كوكس، وتوسله إليه بأن يعتبره مثل ابنه، وأنه لا يستغني أبداً عن دعمه ونصائحه، وأنه لو أمره بأن يرمي نفسه في النار لفعل، وأنه خادمه المخلص المطيع، منذ ذلك الوقت، امعن أبناء سعود في الذلة أمام الامبريالية، وأخلصوا في خدمة مخططاتها وتلبية إشاراتها. وأجزم أنه لو دمر لبنان حجراً حجراً فلن تتحرك طائرة سعودية إلى أجواء لبنان دفاعاً عنه.

تزامن الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 مع محاولة الاجتياح العراقية لإيران، وكلاهما كان من تدبير الولايات المتحدة الامريكية، وبغطاء عربي من الأنظمة العربية الدائرة في الفلك الأمريكي.

في كتابه "البحث عن الذات" قال الرئيس المصري الراحل أنور السادات، وهو يصف دوافعه للذهاب إلى إسرائيل ومن ثم توقيع اتفاقية كامب ديفيد التي أخرجت مصر من المواجهة مع إسرائيل، بأن الدول الخليجية وعلى رأسها السعودية حرموا مصر من المساعدات إلا النزر اليسير، وقال: "انهم يعطونك ما يكفي بالكاد للبقاء على قيد الحياة"، وتحدث بمرارة عن أسعار النفط التي ارتفعت نتيجة للدماء التي بذلها المصريون في حرب أكتوبر، وهي المكاسب التي استأثرت بها تلك الدول تاركة مصر في ضائقتها.

وقبل أن يتخذ السادات خطوته، شنت أقلام ممولة من الدول الخليجية النفطية حملة واسعة لتلطيخ عهد عبد الناصر، ومحاولة إقناع الشعب المصري بمزايا الانفتاح الذي قيل أنه سيجلب الرخاء للشعب المصري، وانتهى بإغراقه في الديون والأزمات.

وفي لبنان عملت الدول الخليجية وعلى رأسها السعودية على بث الفرقة بين لبنان وسوريا وهي الأحداث التي شهدناها جميعاً خلال العام المنصرم.

قبل ذلك كانت مملكة آل سعود والأنظمة الخليجية قد دفعت ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى أحضان إسرائيل، بعد أن تم التضييق على المنظمة مالياً ودبلوماسيا بعد حرب تحرير الكويت.

النظام السعودي عمل جاهداً على فصل منظمة التحرير الفلسطينية عن عمقها العربي، وذلك برفع مسؤولية تحرير الأراضي المحتلة عن كاهل كل من مصر والأردن، اللذين أدت هزيمتها العسكرية إلى احتلال الضفة الغربية وغزة، ومن ثم تحميل تلك المسؤولية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مبررين ذلك بإعطاء المنظمة وضعاً أقرب إلى وضع الدولة، مع الوعد بدعمها. إلا أن الناظر في الوراء اليوم يتبين كيف أن السعودية كانت تنفذ خطة صهيوأمريكية خبيثة لفصل الشعب الفلسطيني وقيادته عن عمقهما العربي.

الولايات المتحدة وحلف الأطلسي (الناتو)

محاولات الهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط قديمة وقد عملت على ضرب كل قوى الممانعة في المنطقة. المقارنة بين المواجهة الأولى للمحاولات الأمريكية وبين المواجهة الثانية تظهر فرقاً كبيراً في موازين القوى.

في العام 1982 كانت إيران في حالة ثورة أدت إلى تطهير في صفوف الجيش الإيراني أدى إلى إضعافه، وكان التسليح الإيراني كله أمريكياً وقد انقطع عنها بعد قيام الثورة وكان هناك حصار اقتصادي.

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان مخترقة من قبل الاستخبارات الغربية الصهيونية من أعلاها إلى أسفلها وكانت مكشوفة بالكامل أمام العدو الذي يعرف جيدا مواقع قواتها وأسلحتها إلا فيما ندر. وفي الوقت ذاته كان لبنان في معمعة حرب أهلية ضارية بين المارونية السياسية المتحالفة مع إسرائيل وبين الطوائف الإسلامية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية. سوريا وحدها كانت تتمتع بغطاء وحماية نسبية من قبل الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو.

ويختلف الوضع اليوم تماما، فإيران قد أصبحت قوة إقليمية يحسب لها ألف حساب، ومسلحة حتى الأسنان. وقد أعلن الرئيس احمدي نجاد أن إيران أصبحت الدولة النووية الثامنة. وهو إعلان واضح بأن إيران قد امتلكت السلاح النووي. فإضافة إلى الدول النووية الخمس التي تملك حق الفيتو في مجلس الأمن، ثمة دولتان نوويتان معلنتان هما باكستان والهند. أما الدول التي تملك دورة الوقود النووي فهي كثيرة.

المشروع وفي لبنان حل حزب الله بتنظيمه الحديدي المتماسك مكان المقاومة الفلسطينية المخترقة. وسوريا تتمتع بتحالف وثيق مع إيران التي أمدت حزب الله أيضا بأسباب القوة ولم تبخل عليه بشئ.

في الوقت ذاته تكافح الولايات المتحدة في المستنقع العراقي الذي أوقعت نفسها فيه، وفي المستنقع الأفغاني الذي جرَّت معها حلف الأطلسي للغرق فيه، وهاهي اليوم تسعى لدفع الحلف للغرق في المستنقع اللبناني، عن طريق اقتراحها تشكيل قوة ردع من قوات حلف الأطلسي للعمل في جنوب لبنان. ولا يسع المراقب إلا ملاحظة أن الولايات المتحدة تتبع خطة خبيثة ومريبة لتوريط أوروبا في خدمة مخططاتها الفاشلة، ومنع أوروبا من استغلال الفشل الأمريكي على أكثر من صعيد، ومن ثم البروز كقطب عالمي على حساب الدور والمكانة الأمريكيين.

توجهات المحافظين الجدد في هذا الصدد أفصح عنها رئيس الوزراء الأسباني السابق أزنار وهو من المحافظين الجدد؛ فقد طالب في حوار مع محطة "بي. بي. سي" البريطانية في الأسبوع الماضي بضم إسرائيل إلى حلف الأطلسي، حتى يصبح أي عدوان عليها عدواناً على الحلف يدفعه عنها متضامناً.

وتشهد أفغانستان عودة كبيرة لطالبان إلى الساحة الأفغانية، إلى درجة تطلبت تعزيز قوات الاحتلال الأنجلوأمريكية وقوات الناتو بأعداد كبيرة، وهي تواجه تصاعدا انفجاريا لعمليات المقاومة في تلك الساحة.

مشروعات وقف إطلاق النار

المشروع الأمريكي البريطاني الأوروبي لوقف إطلاق النار في لبنان يهدف الى منح اسرائيل بالدبلوماسية نصرا عجزت عن تحقيقه بآلتها العسكرية. وقد تم تخفيض شروط المشروع تدريجياً من نزع سلاح حزب الله، إلى مجرد بعده إلى ما وراء الليطاني، ووضع قوات الحزب تحت قيادة الجيش اللبناني تحوله إلى قوات حرس وطني. وكذلك تم تخفيض مطلب قوات الردع من الناتو إلى أن تكون قوة تحت راية الأمم المتحدة.

والحال أن العالم لا يزال يتذكر القوة المتعددة الجنسيات المكونة من المارينز الأمريكي والقوات الفرنسية والإيطالية التي تم إنزالها في لبنان للإشراف على خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان في العام 1982. وكان المبعوث الأمريكي فيليب حبيب قد تعهد خطياً آنذاك بحماية عائلات الفلسطينيين التي بقيت في لبنان، وكان كل ما فعلته تلك القوات بعد خروج قوات المنظمة هو إزالة السواتر والدفاعات التي أقامتها المقاومة الفلسطينية واللبنانية في بيروت، ثم قامت بالإنسحاب من لبنان تاركة الطريق ممهدة لدخول قوات شارون إلى بيروت دون مقاومة، وهي التي كانت قد عجزت عن اقتحامها خلال 80 يوماً من القتال الضاري. وقد قامت بعد دخولها إلى بيروت بارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا بالتعاون مع المليشيات المسيحية اللبنانية، وهي المجزرة التي ذهب ضحيتها أكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني ولبناني مسلم جلهم من النساء والأطفال. وعلى إثر المجزرة عادت القوات المتعددة الجنسيات مرة أخرى إلى بيروت ليخرج منها الإسرائيليون، وأفسحت المجال لحكومة الجميل وميليشياتها لترتكب المزيد من الفظائع في بيروت، حتى جاء الرد المدوي من حزب الله، الذي كان قد تشكل للتو، فقام مقاتلوه بتفجير مقر قوات المارينز ومقر القوات الفرنسية في بيروت والقيادة الإسرائيلية في صيدا في ثلاث عمليات متزامنة تمت كلها في نفس التوقيت، ونفس اليوم، وأودت بحياة مائتين وأربعين من قوات المارينز، ومائة وستين جندياً فرنسياً، وأكثر من مائة عسكري وضابط إسرائيلي، لتفشل المؤامرة على لبنان، وتنتهي بانتصار القوى الوطنية التي أملت شروط الصلح في مؤتمر الطائف.

ولا شك أن ذكريات تلك الوقائع المزلزلة ستمنع أي دولة من إرسال قوات إلى لبنان دون موافقة حزب الله.

إثارة النعرات

لقد أدت بطولات حزب الله ومآثره إلى التفاف الشارع الإسلامي كله حوله. وقد استنكر الإخوان المسلمين محاولات المفتين التابعين لآل سعود لإثارة النعرات المذهبية السنية ضد حزب الله، حتى أن الظواهري نائب بن لادن في قيادة تنظيم القاعدة دعا إلى تحالف بين المستضعفين ضد الإمبريالية والصهيونية وحلفائهما. وبعد خطابه الذي أذاعته "الجزيرة" وفضائيات أخرى تم تفجير مرقد عسكر الكاظم في العراق، في تصرف ذي مغزى يدل بشكل قوي على أن قوات الاحتلال هي التي تثير الفتنة الطائفية في العراق وليست القاعدة.

فرق الموت التي أشارت الكثير من التقارير إلى أنها من إنشاء السفير الأمريكي السابق نيجروبونتي، لا تزال تعمل في العراق، وتواصل فظائعها تماما كما في السلفادور وغيرها من دول أمريكا اللاتينية، التي كان نيجروبونتي سفيراً فيها، والتي شهدت فظائع فرق الموت.

محترفو الفتاوى من خدم آل سعود سعوا بقوة ضمن هذا النهج (النيجروبونتي) إلى إذكاء الفتنة الطائفية ومحاولة عزل شيعة لبنان عن السنة. وهو نفس النهج الذي عملت السعودية خلال فترة الحريري في لبنان على تنفيذه، بخلق تحالف مارونى سني درزي، وهو ما نجحت فيه إلى حد كبير.

محترفو الفتاوى الذين يسمون بالعلماء، من أمثال بن جيرين والعبيكان، يشبهون الكهنة والكتبة الفريسيين الذين طردهم السيد المسيح من المعبد وبعثر أوراقهم. وقد شاهدت إحدى حلقات الفتاوى الخاصة بالعبيكان، فرأيت أموراً تضحك الثكلى: سأله أحد المشاهدين، وهو بحار يعمل على سفينة، عن جواز الاستعاضة عن الوضوء بالانغماس في ماء البحر، فأجاب عليه بأنه لا يجوز إلا بشرط المولاة في غسل الأعضاء، فقعدت أتخيل كيف سيخرج البحار أعضاءه من البحر ليحافظ على شرط المولاة، مبتدئاً بمؤخرته، ثم كفيه، ثم رأسه، ثم ذراعيه، وانتهاء بقدميه. وهي حركات لا يستطيع أداءها حتى بهلوانيو السيرك. وبعد هذه الوصلة من التشدد الغبي الذي ما أنزل الله به من سلطان، تلقى العبيكان مكالمة أخرى سأله فيها صاحبها عن جواز الجهاد ضد قوات الاحتلال في العراق، فأجاب بأن ذلك لا يجوز إلا تحت راية الإمام، وهو يقصد بالإمام ملك آل سعود، وأنه طالما وأنه ليست هناك راية إمام مرفوعة يتم الجهاد في ظلها فإنه لا يجوز. تشدد وتنطع في غير مكانه واستخذاء وتفريط في جلائل الأمور.

فصل المسارات

الجدار والاحتياطات الأمنية الإسرائيلية أثبتت نجاحها في الحد كثيراً من العمليات الإستشهادية الفلسطينية، وعلى الرغم من تهديداتها المتكررة بذلك. وبقي سلاح المقاومة الفلسطينية الوحيد صواريخها الصغيرة القليلة التأثير من الناحية المادية، والعظيمة التأثير من الناحية السيكولوجية، إذ أصبحت رمزا لمواصلة المقاومة قفزا فوق جدار الفصل العنصري.

الحل الأمريكي للنزاع الحالي يقوم على فصل المسارات الفلسطينية السورية اللبنانية، لتمكين إسرائيل من إملاء شروطها على كل مسار على حدة. وقد أعلن الرئيس نبيه بري الذي فوضه حزب الله الحديث باسمه، أن شروط تبادل الأسرى قد تغيرت، في إشارة واضحة إلى أنه سيتم الربط بين الأسرى اللبنانيين والفلسطينيين.

الخداع الأمريكي الذي يمارسه الرئيس بوش، قائم على تسويق وعد مبهم بحل قائم على دولتين في فلسطين، ولكنه مشروع بلا ملامح، ولا يفصح عن حدود الدولة الفلسطينية، وقد ترك للكيان الصهيوني تحديد حدود هذه الدولة وشروط قيامها التي هي التبعية الكاملة لإسرائيل، وكونها منزوعة السلاح، ومقطعة الأوصال.

ولابد أن المقاومة اللبنانية و الفلسطينية لن تسمح بهذا الفصل الذي يسوقه أبو مازن والأنظمة العربية وينادون به جهارا. وهناك اتفاق كامل بين حماس والجهاد الإسلامي من جهة وحزب الله على ضرورة ارتباط المسارات.

الاربعاء 8 رجب 1427هـ الموافق 2 اغسطس 2006 العدد (66)
Wed. 8/7/1427 - 2 August 2006 No. (66)

عندما اعتلى البحَّار السقطري حجرا قبالة شاطئ سقطرى، عزف بنايه الخشبي ألحاناً باكية وخائفة. حينها كانت زرقة البحر وحركته المتحفزة تنذر باقتراب كارثة.

رحلنا جميعا مودعين تلك الجزيرة الأسطورية. فيما بقي الرجل هناك يحصي بألحانه أيام القحط القادمة؛ فتلك 120 يوما ستفصله عن الصيد، وهي فترة ربما أقسى بكثير من محنة "سنتياجو" الصياد العجوز صاحب ارنست همنجواي.

في جزيرة سقطرى النائمة بصمت على أطراف المحيط الهندي، يخضع السكان حاليا لحياة شاقة يفرضها التغير المناخي الذي يعصف بالجزيرة (يبدأ من يونيو وحتى سبتمبر) وتسيطر العواصف والأمطار خلاله على كل شيء، أما ركوب البحر فإنه يكون ضربا من الخرافة.

ذلك هو موسم "الارتياح" كما يسميه السقطريون، وهو موسم يتكرر كل عام مدى 4 أشهر ويكون فيه المناخ مزعجا داخل الجزيرة وخطيرا حد الهلكة في السواحل.

■ أبوبكر عبدالله

مملكة اللبان المحاصرة بـ "تسونامي" الصغير

سقطرى.. أرض الفردوس واللبان والتجارة المقدسة

يقول فهد كفاين (صحافي و مدرس من أبناء الجزيرة): "لا تستطيع القوارب والسفن الاقتراب من الساحل في هذه الفترة.. تعزل الجزيرة عن العالم 4 أشهر.. حتى حركة الطيران تقل إلى أدنى مستوى.. والكثير من سفن الصيد والسفن التجارية نقلت قبل أسابيع المؤن إلى الجزيرة وهي تكفي احتياجات السكان -البالغ عددهم حوالي 50 الف نسمة- حتى انتهاء فترة الإرتياح".

مع نهاية يونيو تكون موجات الراديو بالنسبة لسكان الجزيرة شاهدا على أن العالم لا يزال حيا؛ إذ يصعب على الصيادين والسكان الدخول إليها أو المغادرة منها.

ارض الفردوس

نحن الآن في جزيرة سقطرى، أرض الفردوس واللبان ومنبع التجارة المقدسة، وهي تبعد عن الساحل 300 ميل؛ لكنها تبدو اليوم كمحارة تكتنز كل ماهو نادر ونفيس، ففي قبالة الشاطئ تنتشر أندر مصائد اللؤلؤ، وعلى الوديان والجبال تتركز أكبر معارض العطريات الطبيعية، والأكثر من ذلك أطلال تجارة اللبان، والثقافة العتيقة السائدة لدى السكان الذين يتحدثون اللغة الحميرية.

تستقبلك سقطرى بمدينتها الهادئة (حديبو) التي تعني بالحميرية "الجنية الطيبة"، وهي مرتبطة بالأسطورة الشعبية لدى السقطريين وتتحدث ضمن أشياء أخرى عن جدلية صراع الخير والشر.

حديبو تبدو بسيطة، وتكاد الأسطورة تسيطر على كل مفاصلها؛ فالاهتمامات اليومية لبعض السقطريين لا تخرج عن: الحديث عن البحر والصيد وقصص الجن الذين يسكنون مع البشر وحكايات الفائزين في برنامج "من سيربح المليون؟".

بُعد الجزيرة عن الشاطئ جعل السكن فيها محدودا. كما أثّرت عزلة الجزيرة على حياة سكانها بصورة كبيرة، ولذلك فإن معظمهم يعيشون بنمط واحد تنطفئ فيه الجزيرة بحلول السابعة مساء.. لا يبقى من شيء حي سوى أضواء خافتة لسفن بعيدة تولد لبرهة وتموت في الظلام.

حتى نهاية عقد السبعينيات لم تعرف سقطرى من حكومة الثورة سوى كتيبة جنود بحرية ومنظمة حزبية تابعة للحزب الاشتراكي اليمني أخذت على عاتقها مهمة التعريف بالاشتراكية وتجارب لينين وماو وبيانات الحزب الشيوعي السوفياتي.

الجزيرة عرفت الاشتراكية قبل أن تعرف النقود؛ فحتى سنوات قليلة كانت معاملات البيع والشراء لدى السكان تتم من طريق المقايضة. لكن الحكومات المتأخرة -خاصة بعد الوحدة- جاءت لتحدث تحولا اقتصاديا هائلا في حياتهم بفرض الريال كعملة في معاملاتهم.

جزيرة ابتلعت التاريخ

ابتلعت سقطرى التاريخ بكل تفاصيله. وهي اليوم، ببيئتها وحياة سكانها ونمط عيشهم وثقافتهم وعاداتهم، نموذج مصغر عن مجتمعات اليمن القديم.

ويبدو الأصل الحميري القديم طاغياً على كل شيء في هذه الجزيرة العذراء؛ فزحف المدنية -كما يُعتقد- وقف ذات يوم على بعد أميال من شاطئ سقطرى وربما ذاب في البحر.

الطفل محمد، البالغ 6 سنوات، لأبوين سقطريين، يصعب عليه فهم كلامنا؛ فوالدته ووالده وجدته أيضا يتحدثون اللغة السقطرية، وهو حال عدد كبير من سكان الجزيرة الذين لم يعرفوا العالم خارج الجزيرة.

يتحدث جميع السكان اللغة السقطرية التي تعتبر قريبة المنشأ من اللغات اليمنية القديمة، الحميرية والقتبانية، وهي واحدة من اللغات اليمنية القديمة التي عرفتها الجزيرة إلى جانب اللغتين المهرية والظفارية، وتعود كلها إلى الأصل الحميري.

وليس هناك أي حاجز لغوي بين السقطري وأي مواطن يمني أو عربي؛ فمعظم السكان هنا يجيدون التحدث باللغتين السقطرية والعربية، والأولى هي اللغة الرسمية في القبيلة والمنزل والمزرعة، وتستعمل اللغة العربية في المعاملات الرسمية والمرافق الحكومية والمدارس.

تاريخ ومطامع

يعتقد أن الإنسان اليمني سكن الجزيرة في القرن الثالث الميلادي هربا من شبح الحروب وغياب الاستقرار السياسي. ومع انهيار دولة معين التي ورثت دولة سبأ، كان اليمنيون استوطنوا الجزيرة وارتبطت بمملكة حضرموت ومع تصدعها خضعت لمطامع الغزاة ونفوذ الدول الكبرى.

وكان الإغريق أول من أدرك أهمية الجزيرة وتم احتلالها من الاسكندر الأكبر للسيطرة على طرق التجارة، ثم غزاها الرومان وحولوها إلى ثكنة عسكرية بجيش قوامه 10 آلاف مقاتل ظل لفترة وسرعان ما عاد أدراجه.

وتاليا خضعت مدى 500 عام لحكم سلاطين حضرموت، ثم سلاطين المهرة المنحدرين من أسرة السلطان العثتري. وفي بداية القرن السادس عشر غزاها البرتغاليون بقيادة فاسكو دي غاما. ثم خضعت لحكومة التاج البريطاني في القرن التاسع عشر التي اتخذتها قاعدة خلفية لاحتلال مدينة عدن.

ثمة شواهد كثيرة تؤكد أن الغزاة وصلوا إلى سقطرى على أمل السيطرة على "الفردوس" وكل ماهو ثمين ومقدس، وخصوصاً أشجار اللبان والبخور التي تستخرج منها المواد الأساسية في الطقوس التعبدية للديانات القديمة، والتي اشتهرت تجارتها قديما في الشرق والغرب في ما عرف بطريق تجارة اللبان، فضلا عن موقعها الإستراتيجي الذي جعلها مركزا عسكريا مهماً لجحافل القوى الكبرى التي احتلتها لفترات.

ورغم أن الجزيرة كانت -لقرون- نقطة لتلاقي الثقافات، إلا أنها لم تتأثر بأي من الألوان التي حطت عليها، وظلت بيئة طاردة لكل الغزاة، فيما أذابت من تبقوا في بوتقة واحدة هي سقطرى جذرا ولونا وثقافة.

البرتغاليون وحدهم من تركوا خلفهم ما يذكّر بأنهم كانوا هنا: أبقار تنحدر من فصيلة "الفريزيان" البرتغالية هي كل ما تبقى من أثر الدولة الكبرى التي احتلت الجزيرة لحوالى 7 اعوام جلبت فيها أبقارا وصيادين ومزارعين. ويعتقد أن سكان منطقة مومي يتحدرون من سلالة برتغالية لكن ليس هناك من دليل تاريخي أو علمي سوى أن بعضهم بعيون زرقاء.

التجارة المقدسة

تختزل أشجار العطريات المنبسطة على سلسلة جبال حجهر الممتدة لمسافة 24 كيلومتراً، تاريخ التجارة المقدسة التي انطلقت ذات يوم من هذه الجزيرة.

في بداية الألف الأول قبل الميلاد كانت سقطرى أحد المراكز المهمة لإنتاج "اللبان والبخور"، وهما مادتان مقدستان استخدمتا في الطقوس التعبدية لديانات العالم القديم. وتروي النقوش اليمنية القديمة أن الأرض التي تنتج "السلع المقدسة" هي أرض مباركة من الآلهة.

تمثل جبال حجهر معرضا طبيعيا مثيرا للعطريات والروائح الزكية فهي موطن شجرة اللبان أو دم الأخوين: وهو إسم أهم الأشجار العطرية في سقطرى، وتعتبر من النباتات النادرة التي لا يوجد مثيل لها في العالم وتستخدم في صناعة البخور وكمادة علاجية وفي الصناعات. وثمة أساطير عن هذه الشجرة النادرة تحكي قصة أول قطرة دم وأول نزيف بين الأخوين: قابيل وهابيل. وبحسب الأسطورة فقد كان قابل وهابيل أول من سكن الجزيرة.."ولما وقعت أول جريمة قتل في التاريخ وسال الدم نبتت شجرة دم الأخوين".

وعلاوة على أنها شجرة نادرة فهي نبتة مقدسة في الديانات القديمة من الحميريين وحتى الفراعنة والأشوريين. وثمة شواهد تاريخية كثيرة تتحدث عنها النقوش القديمة التي سطرت حياة تجار يمنيين اشتهروا في تجارة اللبانيات والبخوريات التي تعتبر المادة الأساسية في الطقوس التعبدية القديمة.

مجتمعات الكهوف

في كل شبر في سقطرى تاريخ وحكايات.. من الساحل إلى الوادي وحتى مشارد الجبال... هناك حيث الحياة الصعبة والقاسية في الكهوف المغارات يعيش زهاء 3 آلاف نسمة في تجمعات بائسة اختارت العيش بعيدا من تجمعات الأثرياء الجدد الذين سيطروا على مناطق الساحل بعد إزدهار تجارة الصيد.

والكهوف الجبلية المنتشرة في الاتجاهات كلها تعتبر أحد أنماط السكن لدى السقطريين، وهي

الاربعاء 8 رجب 1427هـ الموافق 2 اغسطس 2006 العدد (66)
Wed. 8/7/1427 - 2 August 2006 No. (66)

عبارة عن مغارات جبلية نحتت في الصخر بعضها بفعل الإنسان وأخرى بفعل عوامل التعرية واستخدمها السقطريون مأوى منذ مئات السنين، ولا تزال كذلك بالنسبة لمئات الأسر التي اعتادت الحياة البدائية في البراري.

في كل كهف ثمة ما يغطي الجسد في الليالي الباردة، وهناك مكان ملائم للجلوس في فترة القيلولة والمساء، وعلى بعد أمتار من المدخل ثمة نار مشتعلة دائماً وعليها إبريق شاي من الفخار الطيني الشهير في سقطرى.

كل زائر يمكنه أن يحصل على كوب شاي معتّق بفنجان من الفخار.. ولا يمكن للمرأة ربة البيت، أن تهمل النار، إذ لا يوجد كبريت يمكن استخدامه في إشعالها، وفي حال انطفأت النار فسيتعين قطع مسافات لاحضار نار، والقليل منهم هنا يجيد إشعال النار بطرق بدائية ويملك أدوات لإشعالها تعود إلى ما قبل الميلاد.

ويقول فهد كفاين إن الفقر من الأسباب الرئيسة التي حملت بعض السكان على سكن الكهوف. ويشير إلى أن تجمعات الكهوف كانت حتى وقت قريب تنتشر في قرى كاملة مثل منطقة مومي، التي كانت سابقا من أكثر مناطق الجزيرة سكنا للكهوف.. "لكن الحال تغير الآن إذ ساعد ازدهار تجارة الصيد وزحف المدنية، على تغيير نمط حياة السكان الذين اخذوا ببناء منازل حديثة من الطين واللبن والقش".

الأرملة السوداء

في مدينتي حديبو ونوجد، تم إحصاء 41 كهفا تنتشر في الهضاب والجبال ومعظمها مأهولة بالسكان.. وتعتبر مغارة "دي جب" في سهل "نوجد" من أكبر الكهوف مساحة، ومدخلها يكفي لدخول شاحنة كبيرة، وتحوي تجمعا سكانيا في عدد من المغارات الداخلية المأهولة.

إضافة إلى الكهوف المستخدمة كسكن ثمة أخرى موحشة يعشش في بعضها نوع نادر من الوطواط إلى أنواع من العناكب صغيرة الحجم ويطلق عليها اسم "الأرملة السوداء"، وهي نوع خطر للغاية وتؤدي اللدغة البسيطة منها إلى الوفاة.

وثمة كهوف أخرى توصف بأنها تاريخية، اكتشفتها البعثات الدولية، وهي واسعة وغير مسكونة بالبشر. ويبلغ عمق احد هذه الكهوف حوالى 7 كيلومترات، وله الكثير من المغاور الفرعية، وثمة آخر اكتشفته بعثة الآثار الدانمركية يبلغ عمقه حوالى 3 كيلو مترات، وعثر في داخله على نقوش ولقى آثارية و أوان فخارية ومباخر ورسوم ملونة وقوالب مصنوعة من الطين إلى ألواح خشبية مكتوبة بخطوط قديمة يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد، ويعتقد أنها تعود إلى معبد قديم.

والأكثر غرابة في الكهوف السقطرية، تلك المغارات التي تحوي جماجم وهياكل عظمية لعشرات بل مئات الجثث، وقد تركها الناس على حالها هكذا رغم أنهم لا يدفنون جثث موتاهم في المغارات ويعتقد أن تلك الجثث والجماجم تعود للبرتغاليين الذين خاضوا معارك عنيفة مع سكان الجزيرة عند احتلالهم الجزيرة لكن لا تأكيدات علمية أو تاريخية حولها.

وقد أجرى علماء الآثار الروس دراسات بحثية آثارية على هذه الكهوف في عقد الثمانينات، لكن نتائجها غابت مع أفول نجم الدولة العظمى.

بيئة طبيعية نادرة

رغم العزلة الرهيبة الجاثمة على السكان، فإن دفء الطبيعة يعوّض كل ما يفقده السقطريون من حاجات تعتبر بالنسبة الى كثيرين منهم كماليات.

وقد عاش السقطريون في مصالحة مدهشة مع الطبيعة، ولذلك تعيش الجزيرة اليوم أبهى صور جمالها الطبيعي. وساعد الوجود الغزير للمياه العذبة السطحية والجوفية على الحفاظ على غزارة الغطاء النباتي وتنوعه. ولذلك تحتل الجزيرة اليوم الترتيب العاشر بين أغنى جزر العالم، من حيث الأنواع النباتية الفريدة وفق التصنيف العالمي.

ويوجد في الجزيرة اليوم 900 نوع من الأشجار والنباتات النادرة، منها 300 نوع لا يوجد لها مثيل في العالم وبعضها ذو خصائص علاجية نادرة ويعتمد عليها السكان في العلاج من أمراض كثيرة، ومنها أشجار "دم الأخوين" و"السبرة" و"الصبر" فضلا عن غابات أشجار النخيل الكثيفة المنتشرة في أماكن كثيرة على ضفاف الوديان ناهيك عن الحيوانات والطيور المستوطنة النادرة التي سجل منها حوالي 190 نوعاً منها 7 أنواع نادرة لا مثيل لها في أي مكان في العالم.

وثمة 150 نوعا من الفراشات التي تعيش في الجزيرة، منها 80 نوعا ليس لها مثيل في العالم.

هذا التنوع الحيوي النباتي والحيواني النادر في الجزيرة كان سببا في إقرار برنامج الأمم المتحدة للبيئة في مؤتمر "قمة الأرض" في ريو دي جانيرو في البرازيل عام 1991 اعتبار جزيرة سقطرى تراثا بيئياً دولياً يختص بتنوع بيولوجي فريد من نوعه، بل أن البعض اعتبرها من أهم المحميات الطبيعية الكونية وهي فوق ذلك تحتل المرتبة العاشرة بين أغنى جزر العالم من حيث الأنواع النباتية الفريدة وفق التصنيف العالمي.

"قط الزبادي"

من أكثر الملامح الطبيعية التي تميز سقطرى "قط الزبادي" أو القط السقطري، وهو حيوان بري متوحش غير لاحم يتغذى على التمر ودم الدجاج، ويشبه القط لكنه اكبر حجما منه، ويستخرج منه سكان الجزيرة مادة الزباد العطرية التي تستخدمها النساء في اليمن عموما كمادة عطرية تضاهي افخر الصنوف العالمية.

ويعيش "قط الزبادي" في غابات النخيل ويلجأ السكان هناك إلى الإيقاع به في شرك يبقى فيه لساعات ويتم الإمساك به بكلتي اليدين للضغط على غدة تتركز في مؤخرته، وباستمرار الضغط يتدفق الزباد من فتحة الإخراج على شكل مادة سوداء اللون زفرة الرائحة تخالطها رائحة المسك.

بعد استخراج هذه المادة بكميات قليلة يطلق سراح القط ليعود إلى غابات النخيل، حتى تمر فترة ويمسك به مرة ثانية لاستخراج الزباد، ويصنع منه نوع من أنواع العطور العربية يسمى الزباد.

حياة بدائية

كما هي سقطرى بلاد الطبيعة النادرة فهي أيضا بلاد الفقر المزمن والمرض والأوبئة. ويواجه سكان الجزيرة مشكلات مستعصية، خاصة واقع الخدمات التعليمية والصحية.

وقد ساهم الحضور الكبير للنباتات ذات المواصفات العلاجية في سقطرى في انتشار الطب الشعبي الذي يعتمد عليه معظم السكان كمعادل موضوعي لغياب الخدمات الطبية.

وتقدم العيادة الشعبية لطبيب الأعشاب سعيد أحمد أبو رابي وهو الطبيب الأشهر في الجزيرة، خدمات معاينة للمرضى تفوق كثيرا ما تقدمه الوحدات الصحية، فضلا عن شهرته الضاربة في علاج الأمراض النفسية.

وتتعهد الوحدات الصحية القائمة بتقديم القليل من الخدمات العلاجية والاسعافية للسكان و تفتقر إلى الكادر المؤهل والأدوية ومعظمها يعمل بشكل مؤقت ولذلك يعاني السكان مشكلات صحية في انتشار الملاريا والسل ويصل عدد الوفيات المسجلة سنويا حوالي ألف حالة وفاة جراء هذه الأمراض.

ولا يختلف الحال في خدمات الكهرباء والمياه حيث تعيش الجزيرة اختناقات كبيرة في الطاقة الكهربائية والمياه النقية الصالحة للشرب.

وقد سعت الحكومة في وقت سابق للحد من عزلة الجزيرة بتنفيذ مشروع المطار الذي أنجز العام الماضي، والميناء الذي يجري العمل فيه حاليا، فضلا عن إنشاء عدد من المراكز الصحية والمدارس.

ويتحدث المسؤولون في الجزيرة عن إنجازات دولة الوحدة في الجزيرة فيما يشبه المعجزات ويشيرون في ذلك إلى مشروع محطة السنترال الذي يقدم الخدمات الهاتفية لحوالي 140 مشترك في حديبو وتكاد تربط سقطرى بمحافظات الجمهورية والعالم الخارجي، إلى المولدات الكهربائية التي توصل الطاقة الكهربائية لحوالي 480 مشتركا وتعمل لمدة 6 ساعات في اليوم وتعتمد نظام المناوبة بين الأحياء.

ويعتمد السكان على الآبار والغيول في توفير مياه الشرب أما خدمات الكهرباء فإن السكان يعتمدون على الإضاءة التقليدية.

■ تصوير: محمد السياغي

العاصمة التاريخية

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

ما زالت رحلة صنعاء عاصمة اليمن الموحد مستمرة، مدينة جميلة بطقسها الرائع والمتقلب وأمطارها الصيفية المفاجئة كمزاج أهلها، والأهم والأمتع أهلها المساكين الطيبون، صنعاء لا تزال قرية كبيرة فنتاج الثورتين شمالا وجنوبا لم يستطع تحويلها الى مدينة لتصبح عاصمة، وعقب الوحدة اليمنية وبعودة قرابة المليوني مطرود من لدن الجارة الشقيقة، اتسعت صنعاء وكبرت مساحة وازدادت بشرا، ولكنها، وللأسف الشديد، مازالت تبحث لها عن هوية بين المدينة والقبيلة أو الحضارة والبداوة

الزمن كان، ولا يزال، كفيلاً بحتمية التغيير وان لم يكن المنشود، فالمراقب لجانب واحد لمسَه كل من زارها سوف يلحظ اختفاء أو تواري ظاهرة حمل السلاح بشكله السافر والواضح قبيل العشرة الأعوام المنصرمة، حتى أن رؤية الكلاشنكوف الروسي" على الأكتاف أضحى مسيئا ومخجلا لحامله قبل الناظر، أو حتى المتمنطق بالمسدس في الخاصرة داخل المدينة أصبح أيضا مشينا لحامله قبل المشاهد.

تبقى مظاهر مثيرة للحزن والألم وباعثة للأسى، أهمها منظر العشرات بل المئات من الأطفال والنساء عند إشارات المرور الضوئية، منهم من يتسول متعللا بالفقر والحاجة أو متعذرا بإعاقته الجسدية، والغالبية ممن تنطبق عليهم القاعدة الاقتصادية! البطالة المقنعة، يبيعون ابتداء من قارورة الماء وانتهاء بأشرطة الكاسيت وعلب المناديل الورقية. ومن المفارقات أن تجد السيارات، بمن تحمل من القطط السمان (من البشر) تقف أو تمر غير عابهة بهؤلاء المساكين الذين هم في حقيقتهم ضحايا ظروف اجتماعية أو اقتصادية وجزء من أزمة وطن اسمه اليمن.

الأمطار نعمة من نعم المولى عز وجل، إلا أنها في عاصمتنا أضحت نقمة ووبالا بما تخلفه من أضرار واضطرابات في الشوارع والأزقة وعلى البيوت، وهو نتاج طبيعي لسوء التخطيط، بل وغيابه في حياتنا العامة والخاصة، وتكريسا للعشوائية والفوضى اللتين أصبحتا القاعدة العامة، فبهما يصبح صوت العقل والمنطق كالتغريد خارج السرب.

تبقى لصنعاء نكتها الخاصة وطابعها المتميز كأي مدينة يفوح منها عبق التاريخ والأصالة وعمق الحضارة، ولكنها تبقى أيضا مرآة لواقعنا المعيش بكل سلبياته، وما أكثرها!، وايجابياته وما اقلها! وهي تبقى أيضا مدينة بروحها ورائحتها الخاصة، فما أجملها! وما اشد حاجتها لتيار يقودها والوطن نحو المستقبل!!

وأخيرا التحية وكل التقدير للإخوة "حضارم 48" المتواجدين في صنعاء وعدن –كما أطلق البعض منهم تلك التسمية– والمسكونين بهمِّ حضرموت والوطن والمتابعين بدقة لكل ما يتعلق بشؤون محافظتهم، فأجسادهم في صنعاء وعدن وقلوبهم وأرواحهم موزعة بين حضرموت – واديها وساحلها.

أي شرق يريدون؟!

عبدالباري طاهر

تنظر الأمة العربية ومؤسسات المجتمع المدني تنظر بخطورة بالغة للوحشية الإسرائيلية الزارية بالفاشية والنازية في وحشيتها وحربها المدمرة ضد الشعبين: الفلسطيني واللبناني.

فهذه الحرب القروسطية ما كان لها ان تقوم وتستمر لولا الدعم الأمريكي اللامحدد، وتبعية الموقف الأوروبي، ورضوخ الأمم المتحدة ومجلس الأمن وانصياعهما للضغط والهيمنة الأمريكية.

وحقاً فان الموقف العربي سواء كان متواطئا أو مسلوب الإرادة أو عاجزا عن التأثير مزاودا بالجملة الثورية الفارغة إنما يعزز العدوانية العسكرية الصهيونية ويشجع الصلف الأمريكي والتبعية الأوروبية ويحول دون تبلور موقف مؤيد ومساند للمقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد الاحتلال وحرب الإبادة والتطهير العرقي.

وندرك عمق الترابط بين قضايا امتنا العربية، وان ما يجري في لبنان ليس معزولا عن المقاومة في فلسطين أو التصدي للاحتلال الأمريكي البريطاني في العراق.

واذ ندرك سقوط ورقة التوت عن سوءة النظام العربي الذي يقايض بقاءه وفساده واستبداده بأي قضية حتى لو كانت بوزن العراق و لبنان وفلسطين فإن علينا قراءة ما يعتمل فقد نفض النظام العربي يده من قضايا الأمة المصيرية والكبرى مقابل رضا البيت الأبيض أو تغاضيه عن بقاء أوضاعه الفاسدة والمهترئة على حالها، غير مدرك ان السيد الأمريكي والحليف الإسرائيلي لا يقبلان بغير تمزيق المنطقة و تركيعها ونهب ثرواتها وتسييد إسرائيل.

ان الشعوب العربية ومؤسسات المجتمع المدني والقوى السياسية الحيه مطالبة قبل كل شيء بعدم الرهان على النظام العربي برمته، فهو، بحكم تبعيته، عاجز عن حماية بقائه فما بالنا بحماية قضايا الأمة وكرامتها واستقلالها وأمنها وسلامها.

وعلينا ان نفكر بجدية في الضغط والدعوة المستمرة إلى رفض التطبيع والارتهان للإرادة الأمريكية، وقراءة الترابط العميق بين فساد واستبداد أنظمتنا وتبعيتها وبين الفاشية الإسرائيلية والهيمنة الأمريكية، وان ننزل إلى مختلف ميادين الحياة لرفض البضائع الإسرائيلية والأمريكية، وإقناع مواطنينا بأهمية ومسؤولية مثل هذه المقاطعة ووضع القوائم والنشرات الدائمة والمستمرة بذلك.

كما ان المسؤولية القومية والأخلاقية تحتم علينا إيجاد الطرائق لجمع التبرعات و خلق روح التضامن والإخاء مع شعب العراق ولبنان وفلسطين والتبرع بالدم والمال ومقاومة أساليب الاستسلام والخنوع والعمل على إصلاح أوضاع شعوبنا في كل قطر على حدة فهي أيضا إسهام في نصرة المقاومة وصمودها. وحقاً فان الاستمرار في المظاهرات ورص الصفوف والتوعية المستمرة، عبر الندوات والمحاضرات والكتابة، وتقديم مختلف أشكال المساندة والدعم، خطوة اولى نحو خلق جبهة عريضة موحدة تناضل باتجاهين: الأول استمرار دعم المقاومة وصمودها في هذه البلدان وشد ازرها والتواصل مع الهيئات الدولية الحقوقية والإنسانية و الصحفية لإبراز جرائم الحرب الوحشية في فلسطين ولبنان والعراق. ورفض محاولات إثارة الفتن الطائفية وخلق روح الانقسام والتفتيت التي يسعى إليها المحافظون الجدد في البيت الأبيض و الصهاينة العنصريون والحاكم المستبد.

وعلينا كمؤسسات مجتمع مدني ان نشكل هيئات متعددة ومتنوعة تتابع الوضع العام وتكون في حالة لقاءات مستمرة وتنسج علاقات عبر قنوات عديدة ومواقع مختلفة وشبكات اتصالات سواء مع المقاومة أو مع الهيئات المماثلة في الوطن العربي ومختلف بلدان العالم.

كما ان إرسال رسائل التضامن وإدانة وتجريم القتل الجماعي والتدمير الشامل ورفض الاستعمار والعنصرية الصهيونية والفاشية الأمريكية لابد وان يلقى الاهتمام و المساندة.

وإذا كان بيان الدول الثمان الكبار قد أعطى التبرير للعدوان الإسرائيلي الفاشي ضد لبنان وفلسطين فان تصريحات بعض المسؤولين العرب قد صب النار في طاحونة الحرب. كمؤسسات مجتمع مدني أيضا علينا الإدانة المستمرة لاستهداف المدنيين وإثارة النعرات الطائفية ومحاولات تفتيت الأمة على أسس طائفية وجهوية وقبائلية أو دينية أو اثنية وما يجري في العراق ولبنان و فلسطين لا يخرج عن هذا التوجه تحت يافطة الشرق الأوسط الجديد أو الكبير.

والمهم الوقوف ضد الروح الانهزامية ونشر البلبلة والاستسلام تحت أي مسمى، والتمييز الصادق والعميق ما بين الإرهاب والمقاومة، والإدانة الصارمة للإرهاب من أي طرف كان.

فلسطين ولبنان والعراق ليست بحاجة للرجال، ولابد ان تنظر لدعوات فتح الحدود بالريبة والشك؛ فخراب العراق يأتي من الاحتلال الأنجلو أمريكي ومن أولئك الإرهابيين المعبئين بالطائفية والتكفير والتجريم. وقد راهن الفلسطينيون على المحررين العرب والجيوش العربية أكثر من ثلث قرن من الزمان فكانت النتيجة ذهاب الضفة والقطاع وسيناء والجولان وغور الأردن و مزارع شبعا. علينا ان لا ننخدع بالدعوات الثورجية التي لا علاقة لها بالثورية ولا بالقومية؛ انها تدغدغ العواطف ولا تخدم قضية.

لقد مثل صمود المقاومة الأسطوري في البلدان الثلاث و خصوصا في لبنان إعاقة –ولا أقول هزيمة– للحرب الفاشية المستعرة ضد الكرامة الإنسانية وضد الحرية و السيادة.

تعكس الحرب في لبنان والعراق و فلسطين النوايا الأمريكية والإسرائيلية في تفكيك وتدمير الكيانات العربية الحضارية وإعادتها إلى عصر ما قبل الدولة، وتراهن على كيانات طائفية وجهوية وعرقية مصطنعة، كما تشهد الحرب على كذب دعاوى الإدارة الأمريكية أو رغبتها في الإصلاح الشامل لأوضاع المنطقة أو ديمقراطيتها.

فهذه الحرب الاستعمارية إنما تقوي الفساد و الاستبداد السائدين أصلا وتخلق بالتالي إرهابا عابرا للقارات فالإرهاب لا يخلق إلا الإرهاب.

لقد أكدت حرب الدمار الشامل والإبادة استحالة قهر إرادة الشعب اللبناني أو الفلسطيني. وجنرالات الحرب الاسرائيليون لا يفقهون ان حربهم الإستئصالية والتطهير العرقي لأكثر من نصف قرن لم تستطع إخماد جذوة المقاومة الفلسطينية. كما ان العدوان الشامل ضد لبنان لم يحقق النتائج المتوخاة لإسرائيل أو لسيد البيت الأبيض الأكثر حماسا لاستمرار الحرب التي تدخل أسبوعها الثالث ضد الشعب اللبناني.

ان التدمير الكلي لمنجزات لبنان الحضارية والتقتيل الجماعي لإنسانه الحر والمسالم إنما يستهدف فرض الإدارة الإسرائيلية والأمريكية على كل شعوب الأمة العربية، وتقسيم المنطقة العربية حسب الانتماءات الطائفية والعشائرية والاثنية والجهوية.

يتظافر العدوان الأمريكي الإسرائيلي ويتعزز بطائفية الحكم العربي وعشائريته و لاديمقراطيته. وإذا فشل العدوان العسكري–وهو فاشل حتى الآن– فان البديل أو خط الدفاع الثاني هو التنازلات، التي تحاول أمريكا وأوروبا فرضها عبر مجلس الأمن، وتجد آذانا صاغية وقابلية حقيقية لدى نظام عربي لا علاقة له بالأمة أو الشعوب وإرادتها. الأمر المؤكد ان الشرق الأوسط الجديد لا يعني الديمقراطية أو الإصلاح وإنما يعني القضاء المبرم على المقاومة العربية في أي صورة أو شكل.

الوريا جلال الشرعبي

نبيل الاسيدي

أصبحت مشغوفاً كإنسان أولاً وكفرد محسوب على الأسرة الصحفية، بالذهاب والسفر إلى الصومال: الأرض التي لا تنام فيها البنادق وقوارب التهريب، والعودة سباحة مع اللاجئين الصوماليين والتسلل «علينا» من مخيمات اللاجئين إلى العاصمة صنعاء للسكن والاقامة الدائمة في حي الصافية في العاصمة حقنا.

لا تستغربوا لهذا الشغف الذي لا تحبذه الامهات وزوجتي في بعض الأحيان إذا قررت مبدئيا الخروج معها في نزهة قصيرة حتى ولو كانت إلى الصافية..، فهذا الشغف الصحفي سيجعلني صديقاً كظل للزميل الصحفي النادر جلال الشرعبي المهووس بالصومال وقضاياه وكأنه أحد امراء حرب الصومال أو كمن له ارض صرفت هناك كمكرمة وبحاجة إلى سور وغرفة حراسة وينوي بيعها بعد إرتفاع ثمنها لشراء ارضية في طرف اطراف صنعاء.

«الوريا» جلال الشرعبي وحده من استطاع إثارة شغفي وحسدي وإنتزاع رسالة اعجاب صحفية قصيرة جداً من زميل يندر ان يبدي إعجابه بغير مقالاته.. فهذا الوريا الشرعبي استطاع من خلال الملف الصحفي والمهني المميز والخاص بكل شاردة وواردة في الصومال ونشرته اسبوعية «26سبتمبر» كصحيفة مصغرة ملحقة بالصحيفة الأم استطاع أن يكون صاحب السبق والمبادرة الاولى لتأسيس صحافة يمنية ترصد الحدث من مكان وقوعه بالإيفاد الصحفي الخارجي لتمنح القارئ وجبة صحفية ومعلوماتية وتحليلية دسمة وبرؤية معمقة وبأسلوب سلس وبمهنية محترف يعرف ما الذي يريده القارئ والمتابع اليمني بالصومال ارضاً وإنساناً وتاريخاً وحروباً وعشائر ومهرباً أيضاً.

وأنت تقرأ ملف صحيفة «سبتمبر» الصومالية ستعرف وستتأكد أن لها موقع الريادة الصحفية على المستوى اليمني فكراً وتجديداً وقبولاً ورغبة في التميز والتفرد وتقديم الجديد ولو أنها تحتكر جُلّ اخبار المصادر الخاصة ولا تفرق بين كونها صحيفة تتبع جهة حكومية محايدة بلا ميول حزبية ولا دوشة المماحكات الصحفية غير المهنية ذات الابعاد الحزبية التي لا تليق بمهنة يفترض فيها الحياد.. المهم: خلونا في الملف الصومالي للوريا جلال الشرعبي إلى شواطئ اليمن ومازال رأسه ملتصقاً بجسده دون ان يجتزه قراصنة البحر والتهريب والإغراق.

الملف الصحفي المميز قدم برؤية تحليلية معمقة نعرات عشائر الصومال واقتصاد الرصيد، وأمنيات اعتراف دولي بشمال صومالي بحث عن الوحدة فأرغم على الانفصال والاستقلال ووسط يعلن الفيدرالية ويعتبرها حلاً وعاصمة لا تزال تغتصبها بنادق المليشيات ومهووسي السيطرة وإلغاء الآخر، وحكومة مؤقتة محاصرة في «بيداو» وقصة المدرسة التي تحولت بفعل البندقية إلى محاكم شرعية بشرعية السلاح وبريق تطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الحدود وإحلال الأمن، وأمراء للسلام ومكافحة الارهاب لا يجيدون سوى القتال وإستغلال بعبع الإرهاب والقاعدة لإستدرار المال والدعم الأمريكي.

الملف الصحفي المميز لم ينس نبش ذاكرة جالية يمنية تمتهن التجارة وتبحث عن بقايا تاريخ لها، ولم يغفل مأساة الانسان الصومالي وجفاف ارضه ومخيماته ومنظمات دولية وإغاثية تحلب منظمات المجتمع الدولي باسم الجوع الصومالي، والكثير من قضايا الصومال من بصاصو إلى بربرة وجارواي وبيداو ومقديشو وجوهر وقنبلة الأوجادين بين اثيوبيا والصومال وعلاقة القط والفأر بين الدولتين اللدودتين، وغيرها من القضايا والأحداث التي تجعلك خبيراً في الشأن الصومالي.

حتى لا يستل الرقيب مقصه...

الملف الصومالي السبتمبري تفرد صحفياً ومهنياً وبحياد تام مارسه الزميل جلال الشرعبي في طرح وقراءة وتحليل وعرض لقصة أرض لا تعرف سوى البندقية وامراء الحرب الذين يقودون حروباً بالوكالة ويتاجرون بالصومال كقضية ودولة وكصرخة لإجئ قتلت اسرته ويحلم أن يصل

قانا ثانية وحتى عاشرة... لن يفيق العرب

محمد القاضي
mhalqadhi@hotmail.com

وها هي تل أبيب تكشف مرة أخرى عن سوءة هذه الأمة العربية المتشرذمة والواقعة في وحل الانهزامية والتقزم. ها نحن نرى قانا ثانية وربما نشاهد قانا ثالثة ورابعة وخامسة وحتى عاشرة أو حتى إن تم ذبح الشعب اللبناني أو الفلسطيني فردا فردا لما تحرك ساكن لهذه الأنظمة العربية الخانعة الذليلة التي أصبحت تمثل تجسيدا للعار والفضيحة. نعم هذه الأنظمة التي تتعامل بكل سلبية ولا مبالاة مع ما يجري في لبنان وكأن الأمر لا يعنيها أو كأنها تحكم شعوبا في أمريكا اللاتينية و ليست شعوبا عربية تتجمد في عيون مواطنيها المغلوبين على أمرهم الدموع وهم يشاهدون ما يجري مباشرة وعلى الهواء. لكنها أيضا شعوب خانعة وذليلة ومكسورة خرجت تتظاهر وتدمر وتحرق كل شئ بشأن الرسوم التي نشرتها صحيفة دنمركية، لكنها تجمدت وهي ترى مجازر بشعة ترتكبها القوات الإسرائيلية بكل بشاعة وعجرفة مدعومة برعونة وصلابة بوش الابن الذي اطل علينا من شاشات التلفزيون وهو يتلذذ بمقتل الأبرياء من اللبنانيين، بل ويبرر قتل شعب بأكمله وتدمير مقوماته وبنياته التحتية مقتل جنديين اسرائيليين. يا ويلي ما ارخص الدم العربي عند بوش ورايس ولكن في المقابل عند حكامنا العرب الذين مرمطوا بنا وبكرامتنا في الوحل، إلى درجة أننا بدأنا نسمع حتى مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق وأصوات وضمائر غربية حية تنتقد هؤلاء الحكام.

لم يكن همنا نحن العرب فقط سوء جمع التبرعات وفتح المساجد بالدعاء بالويل والهلاك سلاح الضعفاء والمستكينين، تراتيل نطلقها منذ زمن فلم تزد العدو إلا قوة ومنعة وعتوا ونفورا. من حق إسرائيل أن تقتل وتدمر وترتكب مجزرة تلو أخرى وهي تعرف تماما أن العرب بهذه الصورة الوقحة من الضعف والهوان. كنا نسمع في السابق بيانات الشجب والتنديد ولكنها بدت الآن أمرا غير مقبول به من قبل البيت الأبيض ولذا لم نسمعها إلا بعد ثمانية عشر يوما من القتل والتدمير فكان محرجا أن لا يندد بعض القادة بمجزرة فضيعة كمجزرة قانا الثانية. سمعت وشاهدت لبنانيا وهو يصب جام غضبة ولعناته على العرب ويقول انه لا يريد خبزا أو ماء أو غيره، يريد موقفا مشرفا من هؤلاء القادة والزعامات المتحجرة الغارقة في وحل الخلافات الجانبية. زميلة أوروبية قالت لي إنها تشعر بالخجل والعار من موقف الدول الأوروبية مما يجري في لبنان. ماذا عسانا نحن العرب أن نقول وبأي كلمة نصف خجلنا وعجزنا كشعوب ونحن نرى المواقف المتهاونة من قبل حكام هذه الأمة ومغتصبي كرامتها إزاء ما يجري في لبنان، لبنان البلد الجميل الذي كان فنارا جميلا لكل تواق للحرية والإصلاح والتغيير في الشرق الأوسط منذ زمن. بيروت التي احتضنت كل فكر جميل وقاومت الموت والدمار ونهضت من جديد لتقدم للعالم درسا حيا في الصمود في وجه الموت، وأن إرادة الناس في الحياة لا تقهرها أية قوة في العالم. بيروت كعبة عشاق الحرية اليوم تحترق ونشتم منها رائحة البارود والدم بعد أن كانت تستعد لاستقبال محبيها وزائريها العاشقين للفن والجمال والتسامح والحرية. خذلوك يا بيروت وأسلموك للموت والمقابر.

بوش هو الواحد القادر على إيقاف آلة الموت عن العمل، لكنة لا يريد. يريد أن يقيم مشروعاً جديداً للشرق الأوسط على أنقاض الدم والأشلاء. يخطئ بوش إن كان يعتقد أن مثل هكذا انحياز وعجرفة فاضحة مع إسرائيل يمكن أن يحقق السلام، إن ذلك بالتأكيد سيزيد المنطقة احتقانا وتطرفا وإرهابا وكرها لأمريكا. كنت من الذين رحبوا كثيرا بإطلاق كولن باول مبادرة الشرق الأوسط الكبير. لكن الآن نرى بوش يريد أن يحمل لنا قيم جورج واشنطن وتوماس جيفرسون وأبراهام لنكولن وغيرهما من بناة الديمقراطية الأمريكية ليس على طبق من الممارسات الأخلاقية لقيم هذه الديمقراطية، بل على ظهر الصواريخ والقنابل التي يزود بها تل أبيب لتقتل الناس وترسم لنا لوحة قانا الثانية وربما لوحات أخرى قادمة. اشعر بالتعاطف مع الشعب الأمريكي الذي وضع بوش قيمهم وقيم أجدادهم من مؤسسي أمريكا في الوحل وأساء إلى جيفرسون وواشنطن وأصبح يمثل كارثة لهذا الشعب. لكني أتذكر نعمة الديمقراطية التي لن تجعل بوش يستمر لأكثر من ولايتين ومن بعدها يذهب إلى الجحيم، لكن كارثتنا أعظم في أننا نحن الذين نموت ونذهب إلى الجحيم ويبقى الزعيم.

حزبُ الله والبحث عن كرامتنا

عبدالعزيز البغدادي

مع كل هذا الصمود الأسطوري لحزب الله أمام الهجمة الصهيونية الامريكية الشرسة على شعب لبنان وفلسطين، كثرت التعليقات والأحاديث عن أن هذا الأداء البطولي قد أعاد للأمة كرامتها، وقد تكرر هذا المعنى في العديد من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة شعراً ونثراً وبكل أدوات التعبير. لا أريد أن أفسد على على كل هؤلاء نشوتهم وفرحتهم، لكنني أمل أن يتاح لي في زحمة القول المتدافع المندهش لفعل حزب الله وأمينه العام الفذ المجاهد الصادق حسن نصر الله الذي عهده العدو قبل الصديق صادقاً مؤمناً.

وبكل تواضع وإجلال لأصحاب هذه الآراء أعبّر هنا ليس عن اختلافي معها فقط بل وعن انزعاجي مما أعتقد أنها تؤدي إليه من نتيجة متمثلة في أن الكرامة المستلبة قد أعيدت وكفى. والاختلاف المنزعج يرجع لسبب أزعم أنه بسيط وبسيط جداً وهو أن استعادة كرامة أمة بأسرها لا يكون بالانابة وانما بالجهاد الدؤوب وفعله فرض عين وليس فرض كفاية، غير قابل للتعليل أو التبرير أو الاتكال وإن كان يحتمل فعل مافي الوسع ولذلك فإن فرض العين في مثل هذا العمل يقتضي المساواة النسبية وليست المطلقة بمعنى أنه من غير الجائز مثلاً المساواة في المسؤولية عن استعادة الكرامة كفعل جهادي مستمر بين من هو في موقع المسؤولية الرسمية (السلطات الحكومية) وبين من هو خارج مواقعها.

فمن يشغل موقعاً عليه واجباته ومن هو في رصيف العمل الرسمي لا يجوز ان يصمت أو يتخاذل بدعوى ان ليس في اليد حيلة فلربما كانت مسؤوليته أدق ولو اختلفت والصمت المدان هنا لا أقصد به صمت اللسان فقط، فالأثير مقتضٌ بالزعيق وانما المقصود بالإدانة الأقوى هوصمت الفعل المعبر عن الوجود إذ أن صاحب الإرادة الحرة لا يعدم الوسيلة المعبرة عن إرادته.

نعم إن حزب الله دافع بما استطاع اعداده من قوة مادية وبإرادته المعنوية الايمانية تحقق ما لم يسبق تحقيقه عبر تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي بل أعتقد أنه لم يسبق مثل هذا الصمود في العالم حد معرفتي.

وقد أكد أمين عام حزب الله ان الحزب لم يدافع بالوكالة عن أحد وإن كان صموده ودفاعه عن لبنان سيصب في النتيجة لمصلحة الأمة ضد العدو الصهيوني الامريكي الذي أعلن مع هذه الهجمة الوحشية بكل جرأة انها البداية لإعادة خلق شرق أوسط جديد ما يعني أنها حرب إبادة لإعادة رسم هذه المنطقة بما يخدم المصالح الامريكية الصهيونية الغربية دون أي اعتبار لكل حي في المنطقة وربما رأوا انه لا وجود لكائن حي فيها حسبما يحكي لسان حالهم!

لقد أثبت هذا الحزب المقاوم بفعله النبيل ودماء ابنائه القدرة المذهلة على تمثل كل إرادة حرة ليس في لبنان وفلسطين وهذه الأمة العربية، التي اصبح هذا العدو يبني كل مبادراته ومشاريعه على أساس عدم وجودها أصلا.

نعم هذا الحزب بنموذج صموده مثّل ليس فقط لبنان وفلسطين وكل جزء حي في جسد هذه الامة وروحها وإنما كل عشاق الحياة الحرة في العالم دفاعاً عن مشروعية الوجود وشرعية التعبير عن هذا الوجود ليكون فعله هذا رسالة للمتغطرسين ومصاصي دماء الاطفال بأنه لا يمكن للعالم أن يشهد السلام والاستقرار إلا من خلال نظام عالمي قادر على أن يحاسب مجرمي الحرب الجدد ويضعهم في قفص الاتهام امام محكمة إنسانية يشكلها احرار العالم صوناً للحياة الكريمة لكل بني البشر.

من المؤكد أن هذا الحزب العظيم وهذا القائد نصر الله الذي امتلك كل هذه المزايا الإنسانية والأخلاقية لم يوجد من فراغ بل أشرق ضياؤه من رحم الارض اللبنانية المعطاءة، وهما -أي الحزب والقائد- نموذج ينبغي أن يحفز للفعل الخلاق والقول الصادق الذي يتمازج مع الفعل وليس هدية لمن يبحثون عن النصر بغير ثمن.

النصر يبدأ من هزيمة الذات المتخاذلة وامتلاك الارادة الحرة القادرة على الفعل الخلاق المقتدر. نعم، إن ما قام به حزب الله انما يحسب لهذا الحزب المعطاء الذي وجدناه كأمين صادقاً في أقواله وأفعاله مخالفاً ماعهدناه في أنظمتنا السياسية واغلبية احزابنا السياسية غير الحاكمة مع الاسف.

إن أي إنسان يؤمن بحريته بإمكانه دائماً أن يفعل الكثير أما العبد فلن يعدم مبررات استلاب حريته.

لقد كان من ضمن ما ضاعف حزني وألمي كيمني أولاً وعربي ثانياً وانسان أولاً وأخيراً أني رأيت كوندوليزا رايس وهي تطأ بقدميها الملوثتين وضميرها الانساني المتخشب ارض لبنان المقاومة الطهور لا بغرض الإطلاع على ما يعانيه شعب لبنان الذي يذبح بآلة الحرب الأمريكية القذرة وانما بغرض المزيد من كسب الوقت للكيان الصهيوني الذي امرته إدارة مصاصي الدماء الأمريكية بالدفاع عن نفسه وذلك بقتل اطفال لبنان وفلسطين واستعادة الجنود القتلة الثلاثة من بين أشلاء الأطفال والنساء والعزل من السلاح.

الوزيرة رايس وزعت ابتساماتها الدبلوماسية في قصر بعبدا تحت الحراسة المشددة! ودعت جماعة 14 آذار أو بعضهم إلى السفارة الأمريكية في بيروت للغداء، لتقدم لهم -على أنغام القصف الصهيوني الامريكي الهوية والهواية والإرادة- وجبة مفضلة لديها من أشلاء الأطفال اللبنانيين بدت بشكل واضح غير مكترثة بكل ما حولها لأن زيارتها جاءت لتعطي رسائل عن أمن اسرائيل المقدس وليذهب لبنان إلى الجحيم ولم تأت لاستقبال رسائل هذه الزيارة والمأدبة كانت يوم الاثنين 2006/7/21م

المشهد المحزن الثاني وما أكثر هذه المشاهد

مشهد أحد مذيعي الفضائية اليمنية في نفس الليلة وهو يتحدث في مقابلة مع الاخ محافظ محافظة تعز القاضي احمد الحجري كان الحديث عن مشاريع سياحية في المحافظة يقول المذيع البطل بأنها تنشأ بدعم الأصدقاء الأمريكيين! نعم الصداقة!! ولا بارك الله في الرجال من أمثالكم.

الخزي والعار للحكام العرب ومن والاهم

نادرة عبدالقدوس
nadra1@maktoob.com

هنيئاً لحزب الله هذا النصر الذي يحققه على أرض المعارك.. وهنيئاً له هذا التحدي الكبير والوقوف، أمام أعتى قوة شر على وجه الأرض، وحيداً بإمكانيات قتالية أقل شأناً من إمكانيات هذه القوة المتبجحة المتغطرسة.. وهنيئاً له قلب موازين السياسة الأمريكية الصهيونية رأساً على عقب، وإفشال خطة دولة الصهاينة -وأمريكا من خلفها- في شن الحرب المباغتة على لبنان في شهري سبتمبر وأكتوبر القادمين، التي كانت أمريكا تفكر في تنفيذها بأداتها التاريخية -إسرائيل- لتحقق حلمها في رسم خارطة للشرق الأوسط الجديد. لقد فوّت حزب الله هذه الفرصة الثمينة على أمريكا المتغطرسة، وكشف قناعها للعالم، فما كان من (حمّالة الحطب) ك. س (كوندوليزا رايس) إلا أن كشرت عن أنيابها بالاعتراف بوجود هذه الخطة السيئة الذكر التي -مع الأسف- تلقى آذاناً صاغية وعقولاً مهووسة بها من قبل عدد كبير من الأنظمة السياسية العربية ومن بينهم لبنانيون رغم أنهم الأكثر معاناة اليوم من هذه الحرب الغاشمة الواقعة على رؤوسهم، فياله من غباء!!

لم يكن أسر الجنديين الصهيونيين من قبل حزب الله حجة لشن الحرب على لبنان، لأن دولة الصهاينة قد مرت بهذه التجربة في الماضي وتمت عملية المبادلة بين الأسرى، كان آخرها عام 2004م حين حرر حزب الله جنوب لبنان (عدا مزارع شبعا المحتلة). ولكن لأن الخطة كانت موجودة في الأصل والتي كانت مرسومة للقضاء على هذا التنظيم السياسي العسكري المقاوم للاحتلال والذي يحظى باحترام الأمة العربية والإسلامية في كل مكان، فقد شكل -ولا زال يشكل- كابوساً يجثم على صدر أمريكا وربيبتها دولة الصهاينة، وكذلك تقويض إيران والتهام سوريا والمضي قدماً إلى الجزيرة العربية والخليج العربي وشمال وغرب أفريقيا... إلخ..

وقد عمدت أمريكا إلى نشر أسباب الفرقة والفتنة في صفوف الأمة العربية والإسلامية، وهي أن حزب الله الشيعي خارج عن الصف العربي والإسلامي وإنه حزب إرهابي وإلى آخره من هذه السموم، كما عملت في العراق حيث تأجيج نار الفتنة بين المسلمين هناك. وللأسف تلقفت العقول المريضة من أبناء أمتنا هذه السموم وتناولتها بكل سهولة وبدأت تنجر وراء المصدر طائعة خانعة دون الالتفات إلى ما وراء الأكمة ودون التمعن في قواميسنا ونواميسنا الإسلامية التي تؤكد أن السن بالسن والعين بالعين والبادئ أظلم، وأنه من قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً، وأن دولة إسرائيل زرعتها بريطانيا عام 1948م من حفنة عصابة من اليهود المغضوب عليهم في أراضيها والأراضي الأوروبية المختلفة وللتخلص منهم أرسلتهم إلى بلاد العرب لتغدو شوكة في جسد الأمة العربية الرافضة للذل والطغيان ولتظل هذه الشوكة تنغص عليها حياتها، خاصة وأن الإمبراطورية التي -كما كان يقال- لاتغيب عنها الشمس أفل نجمها وأنهكتها حركات التحرر العربية والإسلامية في مختلف البقاع.. فما كان عليها إلا أن تحمل عصاها وترحل عن الأراضي العربية وغيرها من الأراضي التي احتلتها عقوداً من الدهر... كيف غابت هذه الحقيقة عن هؤلاء المسلمين ومن بينهم مع الأسف فقهاء في الدين الإسلامي وخطباء مساجد وأئمة؟! وكيف غابت عن أذهانهم الحقيقة الثانية المتمثلة بأمريكا التي أصبحت اليوم تسرح وتمرح وتلعب بعقول الفطاحلة الساسة العرب الذين يستعرضون قوتهم العسكرية على شعوبهم فقط؟! وكيف يصدقون كذبة أمريكا الواضحة كعين الشمس ويدعون من على منابرهم إلى عدم شرعية المقاومة الإسلامية التي يتزعمها حزب الله ضد الصهاينة والحض على عدم الوقوف معها؟؟ من هم بالضبط هؤلاء؟؟ ومع من يعملون؟ هل هم موافقون على الوجود الصهيوني في أرض العرب والمسلمين؟ هل يستمرؤون الطغيان والهوان للشعب الفلسطيني الذي يعاني منهما طوال عقود ستة أو يزيد؟ هل ينتمي هؤلاء إلى الأمة الإسلامية بالفعل وهي التي ترفض قطعاً تصنيف الدين إلى طوائف ومذاهب ليست ذات أهمية؟ فقهاء وعلماء الدين يجب أن يتنزهوا عن هذه التصنيفات الدينية فالدين لله وحده، وألا يسيئوا للدين بتسييسه والانجرار وراء الساسة العرب الذين يرددون كالببغاوات ما تمليه عليهم قوة الشر على الأرض ويسيرون في ركابها مقابل بقائهم على رؤوس العباد من أبناء جلدتهم.. وليعلم الجميع أن حلاقة الرؤوس قادمة لا محالة -كما نبه يوماً الرئيس علي عبد الله صالح- ومثلهم الأعلى صدام الذي ينتظر حكماً بالإعدام.. وإذا لم تحلق الرؤوس أمريكا (وهذا مستبعد) فإن الشعوب العربية، النائمة اليوم، هي التي ستستفيق يوماً و ستحلقها.. فأين المفر ياهؤلاء؟ وأين المفر من يوم الحساب الكبير والأعظم وأنتم بين يدي الخالق الذي سيسألكم عما اقترفتم في دنياكم، وعن الهوان الذي ارتضيتموه لكم ولشعوبكم وكنتم الراعين لها، وعن الكرامة التي أهدرتموها مقابل مغريات الدنيا الفانية، وعن النفوس البريئة التي تُقتل في بلدانكم بأسلحتكم وأدواتكم وفي بلاد العرب والمسلمين بصمتكم وموافقتكم ومؤازرتكم وبأسلحة المستعمرين الكفار؟! وسيسألكم: بأي ذنب قُتلت؟؟ الخزي والعار لكم يومها كما هو لكم اليوم وأنتم بين ظهرانينا..

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

دفاعاً عن الرئيس نفسه

شخصياً وبواقعية شديدة لا أرى مرشحاً من المرشحين الذين حصلوا على التزكية قادراً على منافسة الرئيس علي عبدالله صالح، بمن فيهم مرشح اللقاء المشترك «فيصل بن شملان» لأسباب نعرفها ويعرفها الجميع تتعلق بضعف اداء احزاب المعارضة في الشارع اليمني إلا أني ارى في نفس الوقت ان الرئيس لا يحتاج إطلاقاً لإعلام «نزق» يهاجم منافسيه ويبتعد عن اللياقة مثلما حدث مع تعليق المصدر المالي على كلمة بن شملان التي ألقاها في الندوة التي اقيمت في عدن الاسبوع الفارط.

تعليق المصدر المالي للأسف نشر في صحيفة رسمية «كبرى» ولم ينشر في الميثاق او «22مايو» أو «المؤتمر نت» مع ذلك اتصف بالحدة والتهور حين نعت مرشح المعارضة فيصل بن شملان بأنه شخص جاهل لا يفقه بأبسط قواعد الحساب والاقتصاد حين تعرض لبعض القضايا النفطية وسواءٍ كان ما جاء في كلمة بن شملان دقيقاً او غير ذلك كان ينبغي على المصدر المالي ان لا يقع في فخ الانفعال المبالغ فيه وكإن مجرد الرد بالحقائق والارقام كافياً لتنفيذ ما ورد في كلمته مع الافتراض ان ماجاء في كلمة مرشح المعارضة لم يكن دقيقاً.

وللأسف لم يتوقف تعليق المصدر المالي على كلمة فيصل بن شملان عند حدود تفنيد ما جاء في كلمته عند حدود اتهامه بالجهل في قواعد الحساب والاقتصاد، بل وذهب عند حدود التجريح حين وصف مرشح احزاب اللقاء المشترك بأنه «دمية» وهذا لا ينسجم اطلاقاً مع مؤهلات الرجل الذي تقلد يوماً من الايام وزارة النفط وعضوية مجلس النواب فكيف تنسجم هذه الصفات التي جاءت في تعليق المصدر مع المناصب التي تقلدها هذا الرجل الا اذا (...)؟!

أعرف ان هناك «شططاً موازياً» من بعض اقلام المعارضة تجاه شخص الرئيس، لكن هذه الاقلام لا تنال من قدر شعبية الرئيس بقدر ما تزيده رصيداً؛ انه يتقبل الرأى والرأي الآخر، فعلى العقلاء في الموتمر الشعبي العام ان لا ينساقوا لمثل هذه المهاترات التي تصور الاعلام الرسمي انه اعلام غير محايد، خاصة في هذه المرحلة الحساسة.

اعود واكرر فأقول ان الرئيس لا يحتاج إطلاقاً لمثل هذا النزق الاعلامي بقدر حاجته لأمور ايجابية كثيرة يجب التركيز عليها مثل: الوحدة والتعددية وإنهاء المشاكل الحدودية مع الدول المجاورة لليمن، ولا انسى ان مشاركة كل المنافسين للرئيس في الانتخابات الرئاسية القادمة امر إيجابي للرئيس نفسه.

●●●

سئُل العالم المصري الشهير احمد مستجاب: ما هو الوطن، هل هو ابو الهول والاهرامات والنيل..؟ فأجاب: كل ذلك لا يساوي شيئاً طالما لا يحفظ للانسان المصري كرامته وعزته.

الاربعاء 8 رجب 1427هـ الموافق 2 اغسطس 2006 العدد (66)
Wed. 8/7/1427 - 2 August 2006 No. (66)

الإسلام دنيا ودين..

محمد علي الربادي

– ماهي عليه مساجدنا والقائمون عليها المقارنة بين اهتمام ذوي الديانات والعقائد باماكن عباداتهم.

– أين أموال الأوقاف وحقوقه التي وضعت لصالح المجتمع؟ كيف اثرى كثيرون على حساب الاوقاف واستولوا على المساجد؟!

– البلدية قد باعت كل شيء، والأملاك لم يبق شيئاً.

– نريد أن ترتفع المآذن إلى جانب ارتفاع مداخن المصانع، فالإسلام دنيا ودين.

إن أيامنا كلها عطلة إلا القليل لدى القليل

– في كل اسبوع يوم عطلة وهذا اليوم هو يوم الجمعة، وفي هذ اليوم تقام صلاة الجمعة جماعة، وقبل الصلاة تكون الخطبة، وما جاء عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعن كبار الصحابة عن هذا اليوم وشعائره مدون في كتب المسلمين، وذلك رغم المستبدعات والتلفيقات التي ألحقها الجهلاء والمتزمتون والسياسيون ايضا في هذه العبادة وغيرها من العبادات وفي المناسبات الدينية التي استغلت لمصالح الحكام وتجار الدين.

ولا ننسى أن العلماء المحققين قد ناضلوا وكافحوا وبرزوا في ميدان الجهاد دفاعاً عن الإسلام وجوهر رسالته، وتصدوا للمتعلمين لئلا يشوهوا الرسالة الإسلامية ويعيثوا بما فيها من قيم ومثل.. وإذا كانت المساجد هي اماكن العبادة فإنها كانت مركز اشعاع وهداية، كما كانت محل تقدير وتكريم، ولك اليوم أن تسأل عن مساجدنا التي تغص بمئات المصلين وهي على ماهي عليه من الإهمال (...).

وإذا قدر لك أيها القارئ وقد زرت بلداً آخر، فسترى اهتمام ذوي الديانات والعقائد الاخرى بأماكن عباداتهم، ولك ان تقارن. وقبل ذلك أحب أن اسأل وتسأل معي: أين اموال الأوقاف وحقوقه، وهذه احوال مساجدنا وأحوال القائمين بها، وأحوال العلماء والمتعلمين والذين اوقفت هذه الاموال لهم ولأجلهم ولصالح المجتمع الذي يعيشون فيه؟

وإذا كنا قد نلوم وزارة الأوقاف للجمود والركود وعدم دخول أي تحسين أو تطوير على وضعها الإداري والأخذ بالنظم الحديثة والتي عليها وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في البلدان الأخرى فإننا نعلم بأن هناك من حاول ولا يزال يحاول التغيير من واقعها ولكنه يصطدم.

والجميع يعلم بأن أموال الأوقاف قد صارت نهباً لمن هب ودب، سواءً كانوا يعملون في الأوقاف وإداراتها في عموم الجمهورية أو كانوا من خارج الأوقاف وما أكثرهم وقد بسطوا أيديهم على أراضي الأوقاف وممتلكاتها، وهناك اشخاص كثيرون يتمتعون بسلطة في الاوقاف أو غير الأوقاف أو لهم مراكزهم ووجاهتهم قد أثروا على حساب الأوقاف ثراء فاحشاً، ومع هذا تراهم يبكون على الاسلام وينوحون ويولولون وكأن الشعب لا يفهم عنهم شيئاً، وهناك من يبكي على الاسلام وحالة المسلمين وقد بسط يده على مساحات واسعة من اراضي الاوقاف لهذا المسجد او ذاك فأخذ يبيعها ويؤجرها كملك من أملاكه الخاصة بعد أن عثر على وثائق إيقافها بطريقة أو بأخرى. وهناك من بسط يد على حق الوقف واستأجر ذلك قبل سنوات وبشيء بسيط جداً ومازال الحال كما هو عليه ولا يستطاع ضبطه بإعطاء الوقف حقوقه. وكم مثل هذه المهازل ومع ذلك فنحن نرتاد المساجد ونستكثر ماهي عليه، وهذا لا يعني عدم الإهمال وإذا كان هذا في المدن الرئيسة فكيف بالأرياف حيث تنتشر المساجد.

ملاحظة أخرى أن العمران يتسع والبلدية قد باعت كل شيء وكذلك مصلحة الأملاك أو مصلحة الشرح، وكذلك الأوقاف وكثيراً ما يكون المواطنون قطع شطرنج بين الجهات الثلاث، كل ذلك قد جرى ووقع دون تفكير أو تخطيط بما نحتاج إليه من مساحات للمساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات والمصانع والمؤسسات الحكومية، والميادين والملاعب والحدائق العامة... وهكذا الغباء أو المصالح الشخصية.

ومن المؤسف أن المصالح العامة لا يحسب لها أي حساب، أو قد يحسب لها حساب بصورة محصورة في جانب واحد مثلاً فقد يكون التفكير في المساجد والمساجد وحدها، ولو مزدحمة وفي مكان واحد، ولايوجد تفكير في مدارس ومعاهد للتعليم المهني او التعليم العالي، أو المصانع. إننا نريد ان ترتفع المآذن إلى جانب ارتفاع المداخن، لنشغل الايدي العاطلة وتشبع الاسر والعائلات الجائعة نريد أن نقول للآخرين: إن الاسلام دنيا ودين، وإن أوقات الصلاة محددة معلومة، والوقت كله باستثناء القليل منه للعمل لميدان الحياة للبناء للاعمار وإذا كنت قد تحدثت عن يوم الجمعة فإن القرآن يقول: «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع....الخ» في وقت محدد دعاهم ليسعوا إلى ذكر الله وهم غارقون في ميدان البيع والشراء والتجارة والأعمال، ثم لم يترك القرآن ذلك واكتفى بالدعوة إلى الصلاة وترك البيع بل عقب بقوله: «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون»، ثم بين طبيعة البشر طبيعة الانسان «وإذا رأوا تجارة أو لهوا إنفضوا إليها وتركوك قائماً» فلم يصب القرآن عليهم الشتم والسب والقدح والتهديد والتهويل لأنهم تطلعوا للدينا، بل قال لرسوله: «قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين» إن الإسلام يخاطب العقل ويداعب العاطفة باسلوب مهذب يدفع بالإنسان إلى السمو ويحبب إليه مكارم الأخلاق.

هذا يوم الجمعة يوم العطلة وقد نسميه جوازا لأن ايامنا كلها عطلة والأعمال على الهامش باستثناء قليلين يكدحون ويعملون ويعيشون على عرق جبينهم وجهد عضلاتهم واذهانهم، وكم هناك من يعيشون على حساب الغير أو على الخرافات والشعوذة والدجل والخداع والتضليل.

فمتى سنهتم بأماكن العبادة؟ ومتى سنحرص على الأوقاف، ومتى سنعطي الاهتمام للعمل والإنتاج؟ ومتى سنكون صادقين مع الله ومع انفسنا؟ ومتى ستكون خطبة الجمعة صوتاً للدين وللدنيا، للعمل والانتاج، للحرية والكرامة، للعزة والسيادة، للحق والعدل؟

● هذه المقالة كتبها الفقيد/ محمد علي الربادي في العام92م ولم تنشر من قبل.

ذكرى رجل شجاع

■ إب: إبراهيم البعداني

– نشأ في مدينة إب، بعيداً عن موائل الساسة وموائدهم..

لأنه كان معتزاً بنفسه وسيداً لمواقفه..

– عرف عنه البلاغة والفصاحة فكان خطيباً مفوهاً، وفيلسوفاً قلما يجارى.

– عرف عنه الأدب والشعر والحكمة والفكر.

– كان ثورياً مع الثورة، ووحدوياً مع الوحدة.

وكان سياسياً محنكاً، ذا شجاعة، يقول كلمة الحق اينما كانت، لايخاف احداً ولا سجناً، ولاافقراً.

لم يكن ثرياً، لكنه كان يمتلك من كنوز المعرفةوالكرم والحب كثير الدرر.

من لا يعرف محمد علي الربادي، إبن إب، فقد فاته الشيء الكثير من معرفة الرجال.

هاهي الذكرى الـ(13) لرحيله تريد أن تمر علينا، على استحياء كما كان شأن سابقاتها؛ إلا أن «النداء» ارتأت أن لا تكون كل الذكرى سواء..

هنا وفي هذه الأسطر القليلة، كان لـ«النداء» جولتها في مناقب الفقيد وعلى لسان محبيه، في المجافظة التي خلع عليها رداء حبه، وسكبها علمه وغذى صمتها بشجاعته.

إنسان وهب الانسان حياته

«كان الربادي مفكراً، ومجدداً واديباً لامعاً، وخطيباً مفوهاً».

كان الجميع يعرف ذلك، إلا أن الأديب عبدالجبار الليث عضو اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين اراد تذكيرنا بما سبق ليضيف: «امتلك الربادي اسباب المجد والثراء، فزهد عنهما، ولم يساوم..».

لحظات صمت، ليواصل: «كان انساناً بلا حدود، وفي سبيل هذا الانسان، وكرامته وعرضه، وهب له حياته وفكره، وعلمه..».

ثم استشهد قائلاً: «اريد دولة تصون عرضي، ولاقطع من نصفي».

ذلك هو الربادي، الذي فضل الكاتب عبدالفتاح البتول وصفه بـ «أنه من الشخصيات التاريخية المؤثرة في المجتمع، والمساهمة في صناعة الحياة».

ويسترسل بالوصف قائلاً:

«كان –رحمه الله– نموذجاً للمثقف الإيجابي الذي يوظف قدراته وإبداعاته وثقافته من أجل الوطن، منكراً ذاته، وتاركاً اهواءه وأطماعه».

ويتوسع البتول ليربط الماضي بالحاضر والمقدمات بالنتائج: «كان مثقفاً واسع الاطلاع، لم يكتف بتحصيل العلوم الشرعية واللغوية في حلقات العلم بالجامع الكبير بمدينة إب، وإنما وسع دائرة ثقافته الذاتية..» ولم ينس الاشارة إلى ممارسته التجارة كصاحب دكان صغير لبيع الحنطة والبر والذرة، والتي قال إنه استغل وقتها في القراءة ونقل وتوسيع ثقافته، مشيراً إلى ما قاله الشاعر والأديب اليمني الكبير عبدالله البردوني عن الربادي من أنه مر بمراحل ثلاث في حياته، هي: معلماً ومتعلماً، وحناطاً مثقفاً، وكاتباً يريد تغيير المجتمع.

فلقد كان دكان «الحناطة» مدرسة فكرية وصالوناً أدبياً، كان يستخدمه الربادي في القراءة مع زملائه وتلامذته.

كان تفسير سيد قطب «في ظلال القرآن» و«الشعر الجاهلي» لطه حسين، مائدة دسمة، أثرت ثقافته الاسلامية، لتنعكس ايجاباً على دوره الاجتماعي.

البردوني الذي اعجب بصديقه الربادي، وصف جزءاً من حياته، حسب معرفته ورفقته به، فذهب إلى أن دكان الحبوب، الخاص، بالربادي كان عبارة عن مقيل ومكتبة، اكثر منه مخزن حبوب، لأنه كان يبيع ما اشتراه في نفس اليوم فلا تنطبق عليه صفة تاجر حبوب، لأنه لا يختزن ولا يغالي إذا غالى الآخرون.

شجرة طيبة!

عبدالله الربوعي –تلميذه وجليسه –اعتبر الحديث عن استاذه بعجالة غير كاف، لأن ذلك في نظره بحاجة إلى مجلدات، ويكتفي بالاشارة المستعجلة إلى بعض الجوانب الانسانية فيه، فيقول إنه «الشجرة الطيبة ذات الأصل الثابت وفرعها في السماء» فهو –بحسب الربوعي الذي جلس معه كثيراً –لم يردّ سائلاً، حتى وإن كان مفلساً فقد كان يقترض المال ليعطيه، وقال أنه يكشف بعض اسراره، إذ قال إنه كان – برغم وضعه المادي الحرج– يشتري الملابس في رمضان ويقوم بتوزيعها دون علم أحد.

معمر البتول – وهو كاتب من محافظة إب– هو أيضاً كان له نصيب في سرد خصال ومناقب رجل شجاع ونزيه، مناضل ومفكر، صاحب رأي حر ومبادئ ثابتة.

ولم ينس القول أنه «جمع في قلبه هموم وطنه وأمته حتى اعيته».

ويعرف أبناء المحافظة الذين اختاروه مرشحاً لهم في مجلس النواب عام 1993 أن الربادي الذي كان يستطيع أن يجمع ثروة طائلة ويركب السيارات الفارهة ويسكن اضخم القصور...، يعرفون أنه فضل المشي على قدميه، والسكن في أحد منازل إب القديمة والعيش كمواطن شجاع حين رفض أن يكون صامتاً ذليلاً خائفاً.

ولم ينس أبناء إب، بل واليمنيون جميعاً، ذلك الرجل الشجاع حين وقف خطيباً أمام رئيس الجمهورية وقال: «إن الله تعالى امتن على قريش بشيئين اثنين: اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف...» ثم قال تلك الكلمات المشهورة: «اريد دولة تصون كرامتي، ولاقطع من نصفي».

الاديب والشاعر خالد محمد هاشم، بعد أن قال ما قاله عن الربادي، وانتقد تحول ذكراه إلى موالد صوفية للندب، قال: «كم سيكون الربادي قرير العين في مثواه، حين يحمل محبوه إليه بشرى سيرهم على دربه وتمسكهم بمواقفه الوطنية الشجاعة، التي لم ترض أن تهادن فاسداً او ظالماً» وقال إن المواقف هي الدليل القاطع على حب الربادي.

– مات الربادي وفي قلبه وطن كبير. مات وله في الوطن حب كبير.

يقول الاديب عبد الجبار الليث: «كل يوم تمر بنا قوافل الموتى فلا نأبه لها، واكبر نصيبها منا الحوقلة.

فلما سرت قافلة الربادي –طيب الله ثراه– دهشنا وجزعنا.. مات الربادي فعرفنا الموت وما كنا نعرفه قبل ذلك، لأننا ما كنا نرى إلا أمواتاً ينقلون من ظهر الارض إلى باطنها، أما الربادي، فكان حياً، حياة حقيقية، فكان موته كذلك..».

الربادي.. محام بدون أجر للفقراء والمَظلومين!!

بقلم: عبدالله البردوني

لماذ يتدفق إذا خَطَب؟؟ وتتقطع أنفاسه إذا كتب؟ حتى صارت كتاباته نادرة في بداية الستينيات، ولكن أهم من كتابته وخطابته حضور موقفه إلى جانب كل مظلوم وكل مجني عليه من أي متجه، فكان يعنى بالسجين من جهتين: المطالبة بإطلاقه، ومساعدة أهل السجين بما اقتدر عليه. وكان ضيِّق الصدر لوقوع أي حدث على إنسان بريء. وكان خدوماً عند كل احتياج وبالأخص إقداره العاجزين على أي مستوى، فلا يمر وفي الطريق كسيح دون أن يبذل ما يملك في وصول الكسيح إلى مأربه. إلى جانب هذا محاماته للفقراء. وكان يتقاضى كل محام أجراً إلا الربادي فإنه كان يقول: «ما احترفت الوكالة في المحاكم وانما انا طالب فائدة من سير الأحكام وتفاوت اطماع القضاة».

وكان يرى ان القضاة يطولون مدة الشجار أو يضعون في الاحكام ما يتسبب في استئناف المشاجرة فكانت القضية الواحدة تظل شهوراً لكي يظل الدخل بكل مسمياته مستمراً، وكان الاستغلال على أشده حين يخرج القاضي للاطلاع على مكان الحدث أو على الموضوع الذي يدور حول الخصام. وكان الربادي قليل المعارف الفقهية ولكنه نفاذ الذكاء إلى بواطن الاحكام وطوايا القضاة. وأول من فطن إلى اجتماعية الربادي هو احمد السياغي، نائب لواء إب، الذي لقيه المحسن لوجه الله، ومن عام 1965م شغل مناصب كرئيس مصلحة، كمدير مؤسسة، كوكيل وزارة، وكانت وكالة الوزارة أطول اعماله، ودلت اعماله على نظافة يده وجيبه فقد كان الوكيل قوي الصلة بالدوائر المالية لأن منصبه في حقيقته اداري وإن كانت مواصفاته سياسية، فمن حقائق التدرج الوظيفي ان يصل الموظف المجرب إلى وكالة الوزارة لكي يقتدر على إدارتها من موقع خبرة لأنه تطور وتعرف من أول السلم الوظيفي إلى الوكالة، وفي بلادنا يتعين الوكيل بقرار جمهوري كالوزير، وهذا يخلع عليه الصفة السياسية مع ان الوكلاء موظفون عدوا إلى درجة الوكيل أو الوزير غير أن التعيين لا يراعي القانون الوظيفي فقد تعين كثير من الموظفين مديري ادارات من اول يوم في العمل سواء كان الحكم رئاسياً أو حكومياً، ومن عام 70م إلى الآن اصبحت كل الانظمة العربية ملكية او رئاسية او اميرية.. وكان الربادي من الذين ينالون المنصب الإداري أو الوكالي بلا تدرج في المؤسسة التي بدأ منها عمره الوظيفي، فقد يتعين وكيل وزارة الأشغال وكيل وزارة تربية أو اعلام.

ودلت الظواهر على أن الوكالة اطول عمراً، واسخى نفعاً، إلا الربادي فإنه ظل فقيراً أو أقرب إلى الفقر وهو وكيل أو مدير عام، لأنه اراد ان يكون نفاعاً كإنسان وليس منتفعاً كسائر الأجراء والأجيرات.

إن الكتابة عن الربادي إلى الآن مجرد استعراض ظواهر. أما الكتابة الحقيقية عنه فإنها ستتبازغ عندما تسفر أوراق الربادي عن وجهها لكل باحث لأن هذا الانسان قيمة في ذاته، قيمة وطنية، قيمة إنسانية.

لأنه مضح بلا أرب شخصي، وقد كان آخر اعماله رئاسة اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين، لكنه استقال بعد عام حين تكشف انه لا يجدي وحين تكاثر دخل الاتحاد من ايجار داره في عدن، فكأنه فر من النقود او من صرفها بلا استحقاق. وفي انتخاب ابريل 1993م حصل على أصوات المنطقة بلا استثناء، إذ كان المواطنون يتبارون هاتفين لأنهم بهذا يدلون على حسن اختيارهم وعلى معرفتهم بمقادير الرجال، وقد كان هذا الانتخاب بكل تفاصيله قليل الجدوى لأن طابع الصفة غلب على طابع الحرية فخسر المواطن معرفة الشعب بالانتخاب ولماذ ينتخب. لأن سوابق النائب هي التي تضعه موضع الاختيار او الكراهية لأن مواطن العالم تختار عن وجاهة سببية، فتختار هذا على شجاعته في حرب، وتنتخب ذاك لمواقفه من خصوم الوطن، وتختار هذا لمعارضته زيادة الضرائب، وهذا لحسن مواقفه إلى جانب الفقراء... فما من منتخب إلا وله سوابق هي التي تقرر الفوز او الاخفاق، وقد تمت الانتخابات ودل انتخاب الربادي على خبرة الذين انتخبوه بلا نقود وبلا مواعيد بنقود. فودع الربادي عالم الأحياء راضياً مرضياً عنه.

● هذا الموضوع كتبه الفقيد الشاعر/ عبدالله البردوني، في ذكرى اربعينية الفقيد محمد علي الربادي عام93م.

بتكلفة تتجاوز ١٦٠ مليون دولار:

مجلس الوزراء يقر استراتيجية التعليم العالي وبرنامجها التنفيذي والزمني

■ «النداء»: أنس سنان

● باصرة

قال أ. د. صالح باصرة، وزير التعليم العالي والبحث العلمي إن إقرار الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي وبرنامجها التنفيذي والزمني، من قبل مجلس الوزراء يعد خطوة مهمة على طريق الارتقاء بأداء مؤسسة التعليم العالي وتطويرها وتحديثها مشيراً ألى أن الاستراتيجية ستعمل على تطوير البناء والقدرات المؤسسية للجامعات وتوفير قاعدة معلومات والتوسع في البرامج التعليمية والمساقات الدراسية الجديدة التي تلبي متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل.

واكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي ان الاستراتيجية تهدف إلىتنويع مجالات التمويل للجامعات وإيجاد مصادر مالية متعددة للوصول إلى الاكتفاء الذاتي بالإضافة إلى تطوير طرق التدريس واساليب التعليم وتحديث المناهج التعليمية وإنشاء وحدات خاصة للتقييم الذاتي وضمانة الجودة والاعتماد الاكاديمي.

ونوه إلى أن البحث العلمي وخدمة المجتمع يحظيان باهتمام كبير في اجندة الاستراتيجية من خلال ربط الجامعة بالمجتمع ودعم البحث العلمي وإيجاد شراكة فاعلة بين الجامعات في القطاع الخاص.

وقال الدكتور باصرة ان الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي هي المظلة التي سوف تقوم كل جامعة بإعداد استراتيجية خاصة بها، تتناسب مع احتياجاتها ومتطلباتها وتتضمن رؤيتها واهدافها للمرحلة المقبلة.

وتبلغ التكلفة الاجمالية لتنفيذ الاستراتيجية بمراحلها المختلفة خلال خمس سنوات اكثر من 160 مليون دولار، بتمويل من الجهات المانحة.

مصير آلاف الطلاب مرهون بالرسوم الجامعية

■ سعادة علاية

ما إن ينهي الطالب المرحلة الثانوية ليبدأ مشواره الجامعي حاملاً معه العديد من الاحلام ليحققها والتي كان يعمل لها خلال السنوات الأولى من دراسته وما أن يدخل بوابة الجامعة حتى يتفاجأ بالرسوم الواجب دفعها، بدءاً برسوم القبول وانتهاءً بالتسجيل وتكاليف الدراسة، الامر الذي يدفع العديد من الطلاب إلى التفكير ألف مرة قبل الدخول اليها.

استاءت كثيراً «ابتسام»، المعيدة في قسم علوم الحياة، من الحالة التي وصل إليها الطلاب، فهناك عديد من الطلاب والطالبات لا يستطيعون دفع تلك الرسوم فهم يلجأون للبحث عن اعمال؛ الامر الذي ينعكس على مستوى ادائهم في الكليات.

اعتبر عبدالله محمد أحد الطلاب المتقدمين لقسم الحاسوب في جامعة صنعاء والحاصل على 80٪ في الثانوية العامة ان مبلغ (2500) ريال هو مبلغ كبير كرسوم تنسيق فقط، واعتبر ايضا ان رسوم التسجيل مبلغ كبير وفوق طاقة الطلاب خصوصاً للقادمين من خارج المدينة وهي غير مناسبة للجامعات غير الأهلية كقطاع حكومي وخدمي.

لم يختلف الوضع مع «سوسن» المتقدمة لنفس القسم، فهي ترى ان المبلغ كبير بالنسبة للتنسيق والمفروض ان يكون اقل وخصوصاً وان الوساطات تدخل في موضوع القبول فيذهب هذا المبلغ دون فائدة لهم، وهناك العديد من الطلاب يتراجعون عن الدخول إلى الجامعة بسبب الرسوم.

تذمر ايضاً في الكليات الادبية من الرسوم رغم ان رسوم هذه الكليات اقل من رسوم الكليات العلمية بحوالى النصف تقريباً، وبحسب العام الماضي وصل مبلغ التسجيل فيها (الكليات الأدبية) إلى 6 آلاف ومائة وخمسين ريالاً، إلا أن محمد وهو أحد الطلاب المتقدمين لقسم اللغة الانجليزية اشتكى واعتبر ان المبلغ كبير كقطاع حكومي، صفوان الجلال نائب رئيس الاتحاد في كلية الآداب والقائم بأعمال رئيس الاتحاد، قال ان المبلغ كبير ولا يعود بالفائدة لطلاب فهذه المبالغ تصل إلى الملايين ونحن لا نرى منها شيئاً واضاف ان مبلغ رسوم التسجيل هو ايضاً فوق طاقة الطالب في مجتمعنا اليمني والمعروف بإمكانياته المحدودة، ناهيك عن رسوم النظام الموازي والتي لا ندري أين تذهب.

اتفق ابراهيم الحمادي، نائب رئيس الاتحاد في كلية العلوم قسم علوم الحاسوب في ان مبلغ التنسيق والتسجيل لا تعود بالنفع على الطلاب والعملية التعليمية فالمعامل متدهورة وقاعات الدراسة ضيقة والمفترض ان 30٪ من الرسوم هي لصالح انشطة الطلاب في حين أننا كجهة منفذة ومشرفة على أنشطة الطلاب لم نر هذه المبالغ أو نسمع عنها شيئاً وأصبح هذا الأمر يخضع للمزاجية، واضاف ان المبلغ في تزايد وتضاعف مستمر، فالعام الماضي كان 1500 ريال وصل إلى 2500ريال هذا العام وعلى الفرض ان المتقدمين 5000 طالب يصل المبلغ إلى (12.500.000) تقريباً.

لم يختلف الوضع كثيراً في النظام الموازي والذي يتفاوت المبلغ فيها بحسب الكليات إذ يرتفع في الكليات العلمية ويقل قليلاً في الكليات الادبية برغم ان هذا النظام وجد ليتيح الفرص للذين لم يستطيعوا ان يلتحقوا بالنظام العام بسبب المعدل، «فلونا احمد» إحدى المتقدمات للدراسة في قسم المختبرات والحاصلة على 82٪ ، تذمرت من الوضع إذ قالت لـ«النداء» لا يكفي الظلم الذي وقع علينا في امتحانات الثانوية حتى يتبعنا إلى الجامعة.

فهي ترى ان مبلغ 200 دولار كرسوم قبول مبلغ كبير ومع ذلك فالطالب مُلزم بدفع مبلغ (2500 دولار) كرسوم دراسية. واضافت: لا استطع ان ادفن طموحي فرغبتي في دخول هذا القسم هي التي اضطرتني لدفع هذا المبلغ وحتى وان كان كبيراً وان وجدت الامكانات لديَّ هناك غيري كثيرون ولديهم معدل ولكن لم ينجحوا في امتحانات المفاضلة بعد اجتياز امتحان القبول لا يستطيعون ان يلتحقوا بالنظام العام ويلتحقوا بالكليات وبما يناسب طموحهم». واضافت ان من الملاحظ ان معظم الملتحقين بالنظام الموازي هم من المغتربين وان الفكرة السائدة انهم من الطلاب غير المجدين وهذه فكرة غير صحيحة فهناك من اجبرته الظروف على الالتحاق بهذا النظام».

وكان للقائمين والمسؤولين على القطاع التعليمي في الجامعة رأى آخر ووجهة نظر مختلفة الاستاذ عبدالقاهر، المسجل العام بجامعة صنعاء، قال لـ«النداء»: «ان الرسوم مناسبة جداً» وبالنسبة للنظام العام والنظام الموازي فهو يرى انه لا يدخل هذا النظام إلا من كان قادراً على الدفع وهذه المبالغ تذهب تكاليف تشغيل لأعضاء هيئة التدريس والموظفين، ولتغطية نفقات سير الامتحانات، وجزء يسير فقط يذهب إلىالانشطة.

مستجدات نقابات التعليم مع الحكومة

■ محمد أحمد المقرمي*

بعد أن توقفت جلسات التفاوض بين نقابات التعليم: نقابة المهن التعليمية، نقابة المعلمين، نقابة التعليم الفني وبين الجانب الحكومي إلا أن النقابات ظلت تتواصل مع الجهات المعنية تارة عبر الرسائل وتارة أخرى عبر اللقاءات الثنائية مع الوزراء المعنيين أو عبر التلفون من اجل استئناف المفاوضات وحرصاً منها على مصلحة الطلاب والعملية التعليمية والتربوية تبدى ذلك من خلال عدم عودتها للاضرابات التي كانت قد علقتها في وقت سابق هذا من جهة، ومن جهة اخرى من اجل الوصول إلى حلول معقولة كمطالب المعلمين والتربويين التي اعلنوها وطالبوا بها منذ فبراير 2005م ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن قامت نقابات التعليم بالعديد من الفعاليات، منها تلك المسيرة التي اوقفتها قيادات النقابات بعد مقابلتها للأخ رئيس الجمهورية ووجه بعدها الحكومة بالجلوس مع النقابات وحل قضاياهم ومطالبهم، ووعد ايضا بلقاء آخر بعد عودته من زيارة الصين، ذلك الوعد الذي لم يتم حتى الآن.

ولم تتم إلا جلسة واحدة مع الجانب الحكومي بناءً على ذلك التوجيه، بعدها اصبح الوزراء المعنيون يتبادلون الادوار، فكان احدهم يبدى استعداده للجلوس معنا بشرط ان يكون الآخرون موجودون الذين بدورهم يعتذرون لانشغالهم بامور اخرى وهكذا يبدى المعتذر استعداده في المرة الثانية في حين يعتذر الذي كان مستعداً في المرة الأولى، هذه الاساليب وغيرها شكلت لدينا قناعات راسخة بأن الحكومة تتملص عن وعودها وتتخلى عن وظيفتها الاساسية في التعاطي الجدي مع قضايا المواطنين والعمل على حلها، الامر الذي دفع بالنقابات الثلاث إلى العودة إلى الفعاليات الاحتجاجية المتمثلة باللقاءات الموسعة والمهرجانات والاعتصامات على مستوى المديريات ومراكز عموم محافظات الجمهورية والتي ستكلل بمسيرة كبرى تنطلق من ميدان التحرير بأمانة العاصمة إلى دار الرئاسة يشارك فيها التربيون والمعلمون من كل محافظات الجمهورية يوم الخامس من الشهر القادم والاعتصام هناك حتى يتم الاستجابة لمطالب المعلمين والتربويين. وقد صدر بيان بذلك يوم 2006/7/1، ونتيجة لذلك، أي لهذا الموقف الاخير من قبل النقابات، قامت وزارة التربية والتعليم بتشكيل لجنة برئاسة وكيل الوزارة، عبدالكريم الجنداري وطلبت من النقابات تشكيل لجنة وجلست اللجنتان يوم 2006/7/14م واتفقتا على:

1 – اطلاق العلاوات والتسويات.

2 – يحصل المعلم على ترقيته كل سنتين كما هو مقر في قانون المعلم رقم 37 لسنة 1998م وليس كما جاء في قانون الاجور والمرتبات الجديد والذي يحدد الترقية باربع سنوات.

3 – تزمين مراحل تنفيذ قانون الاجور والمرتبات بسنة لكل مرحلة تبدأ من يوليو من كل عام، فالمرحلة الأولى كانت من يوليو 2005، والثانية من يوليو 2006 وهكذا.

4 – يمنح المعلمون بدل طبيعة كما هو مقر قانوناً.

وقد اتفق الطرفان على أن يصيغ كل طرف تصورا لكيفية تنفيذ تلك المطالب على أن يدمج التصوران معاً بتصور واحد يوقع عليه الطرفان ويرفع الى الخدمة المدنية والجهات الاخرى ذات العلاقة، مع العلم أن تصورنا في النقابات كان معداً وجاهزاً في نفس اليوم، ومنذ ذلك التاريخ وحتى هذه اللحظة لم يتم دعوتنا للجلوس مرة أخرى.

وتجدر الاشارة إلى أن الفعاليات النقابية مستمرة كما خطط لها، والتحضير للمسيرة الكبرى التي ستنفذ يوم 2006/8/5م مستمر وقائم على قدم وساق كوننا في قيادات النقابات اخذنا عهداً على انفسنا بعدم التراجع عن اي قرار إلا إذا انتفت الاسباب التي من اجلها أتخذ ذلك القرار، «فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين».

* سكرتير ثاني نقابة المهن التعليمية

المعلمون يبدأون مسيرتهم الكبرى في اليوم الذي تنتهي فيه مهلة الاطباء للحكومة لبدء الاعتصام

دعت ثلاث نقابات للمعلمين، إلى ما اسمتها بالمسيرة الكبرى إلى دار الرئاسة في 5 أغسطس القادم.

وقال بيان نقابي صادر عن نقابات: المعلمين اليمنيين، التعليم الفني والتدريب المهني، والنقابة العامة للمهن التعليمية، ان هذه المسيرة جاءت تاكيدا للبيان الصادر اول شهر يوليو الماضي، الذي دعا لعودة الاحتجاجات السلمية، وتبني برنامج تصعيدي شامل، يبدأ من المديريات مروراً بالمحافظات وينتهي بإقامة مسيرة احتجاجية كبرى في امانة العاصمة. واوضح البيان ان هذه الدعوة جاءت نظراً للموقف الحكومي السلبي وتمسكاً بحقوق المعلمين المشروعة بزيادة المرتبات طبقا للقوانين النافذة، وحفاظا على الحقوق القانونية المكتسبة ومواكبة للوضع المعيشي المتصاعد بشكل مخيف.

البيان أشار إلى أن المسيرة ستبدأ ا لساعة التاسعة صباحا من ميدان التحرير بالأمانة وستتجه إلى دار الرئاسة للاعتصام هناك حتى تتم الاستجابة للمطالب العادلة وحث المعلمين على الاستعداد الكامل للمشاركة والاعتصام، طالباً منهم تجهيز انفسهم بمستلزماتهم التي تساعدهم على المكوث أكبر فترة ممكنة تجسيداً للنضال المشروع في سبيل تحقيق مطالبهم، كما دعت إلى التزام الجميع بأعلى درجات الانضباط وعدم الرضوخ لأية ضغوطات أو عوائق او استفزازات.

ودعت إلى عدم تصديق اي تصريحات او بيانات من غير النقابات الثلاث، في حالة أن صدر عنها بيان لاحق إذا حدثت اية تطورات جديدة.

من جهتها، أيضاً، أقرت نقابة الاطباء والصيادلة اليمنيين، البدء بخطوات احتجاجية تصاعدية للمطالبة بالحقوق المشروعة، وأمهل بيان صادر عنها، الاثنين الماضي، الحكومة حتى 5 اغسطس القادم، ما لم فإنها ستقوم بتنفيذ اعتصامات وخطوات تصعيدية امام مجلس الوزراء، ومكاتب المحافظات تبدأ في 15 أغسطس.

وأشار البيان إلى أن الحكومة تحاول الالتفاف على ما تم الاتفاق بشأنه حول طبيعة العمل التمييزية الواردة في قانون الاجور والمرتبات، والتي قال البيان، انه كان من المفترض ان تقدمها الحكومة مصاحبة للهيكل العام للمرتبات والاجور منذ (13) شهراً مضت.

يذكر أن النقابات السابقة والتي دعت إلى معاودة الاحتجاجات السلمية والاعتصامات، كانت نفذت اعتصامات وفعاليات احتجاجية العام الماضي، وبداية هذا العام، إلا أنها عُلقت بعد أن توصلت مع الجانب الحكومي إلى وعود، واتفاقيات، ذكرت في بياناتها الصادرة يوم الاثنين الماضي، الداعية إلى معاودة احتجاجاتها، أن الحكومة تسعى للالتفاف عليها.

في أقول الدولة.. الأطفال أدوات ضغط

■ المحرر

السلاح وحده غير كاف لاغتصاب الأرض وسحب البساط من تحت أقدام سكانها الأصليين. أحياناً تعجز الأطقم العسكرية والميليشيات القبلية عن إرغام الملاك على المغادرة والرحيل، وتستطيع في أحايين. لكن في الحالة الاولى قد تستخدم وسيلة أخرى ربما تكون اكثر جدوى: اختطاف أطفال ملاك الأراضي بهدف إخلاء يد البسط المالكة منها لتسلم تحت الضغط والإجبار إلى أيد جديدة. وسيلة جديدة ظهرت في الآونة الأخيرة وتكررت في اكثر من مشهد ومكان.. ففي أمانة العاصمة فجعت اسرة بيت السقاف بنبأ اختطاف ابنها الطفل/ عدنان محمد السقاف، الاسبوع الفائت، على يد مجموعة مسلحة، من داخل ارضيتهم بمنطقة العشاش – حدة.

شهود عيان قالوا إن طقماً عسكرياً داهم الأرضية واقتحم مسلحوه سورها لياخذوا الطفل عنوة من غرفة كان ينام بداخلها، إلى جهة غير معلومة. ولم تتأكد اسرة الطفل من نبأ اختطافه إلا بعد اربع ساعات عن طريق شهود عيان، واتضح لهم بعد متابعات عدة أنه يقبع في سجن مكتب اوقاف الأمانة. وعن سبب اختطافه قال يحيى السقاف (عم الطفل) ان المكتب اكد له ان ذلك تم بناءً على اوامر مدير مكتب الأوقاف محمد الأشول، غير ان الأخير نفى أن يكون قد وجه بذلك حيث كان في اجازة وليس عنده ادنى علم بذلك. «النداء» حاولت مراراً الاتصال به للتبين غير ان تليفونه لم يرد للأسف.

مصادر مطلعة رجحت لـ«النداء» أن يكون سبب الاختطاف خلاف بين اسرة الطفل ووزارة الاوقاف على ارضية تابعة للأوقاف تزرعها اسرته منذ خمسين عاماً كأجراء وبطريقة مشروعة، لكن الأوقاف حاولت تسليمها لشخص آخر قالت مصادر إنه مقرب من الوزير، غير أن بيت السقاف رفضوا عدة مرات الخروج منها متمسكين بقانون بقائهم ومستندين إلى وثائق ومستندات رسمية تثبت أحقيتهم في البقاء.

وفي مدينة إب اختطف الطفل خالد علي فارع (14 عاماً) على أيدي مسلحين قالت المصادر إنهم من عنس، عقب استيلائهم على أرضية أبيه، ليطالبوا الملاك بالتنازل كونها تثير الشهية نظراً لموقعها، في حين اكتسبها آل فارع منذ 80 سنة. الطفل اقتيد إلى أحد الفنادق حيث يقيم خاطفوه. فشلت الأجهزة الأمنية في إعادته مما جعل الأهالي يلجأون إلى الإعتصام أمام بوابة المحافظة مطالبين باسترداد الطفل المخطوف والأرض المغتصبة، ولم يفرج عنه إلا بعد سلسلة وساطات.

المحامي الدكتور حسن ابو حليقة أكد أن «اختطاف أي مواطن جريمة يعاقب عليها القانون اليمني الذي حرم اعتقال أي شخص أو استجوابه إلا بمسوغ قانوني (النيابة العامة) وحدد ذلك قانون الاجراءات الجزائية، وما كان خلاف ذلك فيعد مخالفاً للقانون والدستور الذي كفل للمواطن الحرية والاستقلال فالمرء لا يُضر في نفسه وماله، والقانون يحتم إحالة من ارتكب ذلك الاختطاف إلى الجهة المختصة للتحقيق». وحول ظاهرة اختطاف المواطنين من الشوارع والمحلات والزج بهم في سجون الأقسام والمناطق دون إحالتهم إلى النيابات بصفة رسمية، قال السقاف: «إن ذلك سببه عدم تجانس سلطات الضبط القضائي ابتداءً من محاضرجمع الاستدلالات وانتهاءً بالنيابة، والسبب الثاني عدم وجود رقابة حول الاجهزة الأمنية وكذلك قصور من النيابة في التفتيش اليومي، ويعتبر ذلك إخلالاً بالقانون والاخلال به خرق للدستور».

المشهد نفسه ربما يتكرر يومياً مع أصحاب المحلات والبسطات وحتى مع الباعة المتجولين حين تداهمهم سيارات: الضرائب، النظافة، البلدية، الواجبات، لتخطف أحد العمال او ابن صاحب المحل رهينة كما حدث مع «محمد محمد» (صاحب بسطة) عندما أخذت سيارة إبنه ولم يعد إليه إلا بمقابل نقدي.

وهكذا تلجأ السطات الرسمية والقبلية إلى هذه الوسيلة كورقة ضغط على الأسرة أو اصحاب المحلات لتحقيق مآربها.

الحميدي.. ست سنوات في المحاكم وثلاث في دار الرئاسة

القضاء بلا إمضاء

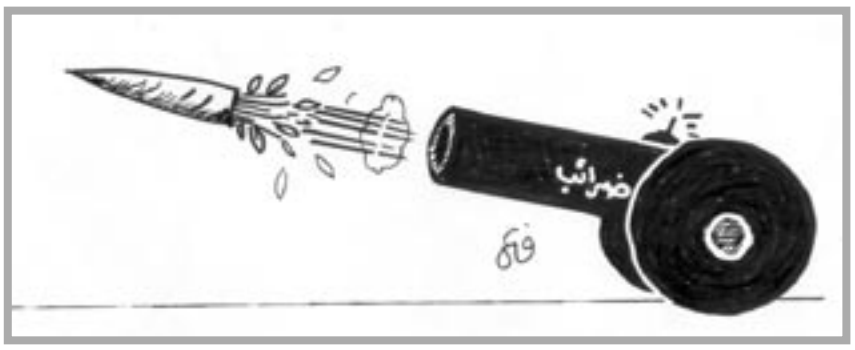

■ علي الضبيبي

«هذه القضية، الحُكم فيها موقَّف، حيث ان وزير الداخلية سلمني توقيفاً خطياً من رئيس الجمهورية»، هذا ما قاله مسؤول دائرة المظالم في مكتب الرئاسة، القاضي محمد لطف الصباحي، للشيخ علي مشلي الحميدي، حين فرغ الأول من قراءة مذكرة النائب العام، الدكتور عبدالله العلفي، الموجهة إليه تحديداً، بشأن قضية رقم (52) لسنة 98م والخاصة بالمحكوم عليه بالقصاص الشرعي محمد ثابت ابو مفلح لقتله المجني عليه جعفر عبدالله ناصر الحميدي.

طالب جامعي، في السنة الثانية –تربية صنعاء، و(مقوّت) اجبرته ظروف الحياة وتعقيدات الدراسة على امتهان مثل هكذا عمل، وضحية بندقية قناص حاشدي.

مكان الجريمة: نقطة ضرائب «ذروان»، حيث طوابير السيارات و«المبزغين» وضربيبين بزي العسكر. لم يكن جعفر فوضوياً او «مغفراً» (مهرباً) حتى يتجاوز رجال الضرائب ببضاعته (قات) دون أن يدفع. دفع وأخذ سند القبض، لكن كيف له أن يمر دون أن يدفع تذكرة العبور. حياته، نفسه، دفعها هناك! حين رفض أن يتخلى عن «ربطة قات» لرجل أمن «مولعي» أرداه قتيلاً، ليُرسل إلى الثلاجة بدلاً من أن يتجه إلى السوق.

تم تسليم القاتل. وبعد أيام تمكن من الفرار من مكتب ضرائب امانة العاصمة إلى حاشد القبيلة و«الوجيه»؛ فبقي هناك، وظل القتيل في ثلاجته.

بالطبع لا تستطيع اسرته مقاضاة حاشد: القبيلة أو الدولة، فالقتيل من ريف العدين لجأت أسرته إلى أحد المشائخ في خولان (الشيخ علي مشلي الحميدي) وبدوره تابع الموضوع عبر قائد لواء الامن المركزي اللواء محمد عبدالله صالح آنذاك، حيث وجه بدفنه، والتزم خطياً بإحضار المتهم. وحسب مصادر مطلعة حضر القاتل بوساطة ضابط كبير من ابناء قبيلته!

دخل الامن المركزي ورفض هذا تسليمه إلى المحكمة، ولم يفعل إلا بأمر من رئيس الجمهورية في تاريخ 99/8/3م.

صدر الحكم، في 12 نوفمبر 2000م عن محكمة بني الحارث، بالإعدام قصاصاً مع دفع مخاسير ورثة المجني عليه مبلغ (400.000) ريال. وأيدته محكمة استئناف م/صنعاء بجميع فقراته في 2002/3/27م، ثم أقر من المحكمة العليا على أن يوقف التنفيذ حتى يصادق عليه رئيس الجمهورية عملاً بالمادة (479 أ.ج).

أرسل الملف إلى رئاسة الجمهورية للمصادقة... ولا مصادقة!! ليبلغ عمر القضية أشده ويبلغ ثمانية اعوام قابلة للزيادة.

ها: إن القضاء يقول كلمته باستقلالية، ولكن...

ضامئ.. جائع.. معاق

«يا الا.. إلحم.. ما الي.. إلحموني.. اللا.. يووفقكم..»، لعل كلما يحفظه ذلك المعاق هو هذه الجملة التي يتلعثم بها لسانه المعقود، وحلقه الضامئ. في أوقات الدوام وسواها تمر جموع الطلاب والموظفين من أمامه كل يوم دخولاً وخروجاً وهو لا يكاد يتوقف عن ترديدها. امام البوابة الشرقية لجامعة صنعاء، يتلقى لفح الشمس برأس أقرع و«كوت» غيرته الشمس والتراب والأيام ولم تغيره اسرته. ثوبه ذو الخامة الثقيلة شتوي لا يناسب لكنه يرتديه أيام الصيف الحارقة.

زبد لعابه الأبيض يسيل على أدنى جانبي فمه وعنفقته، يعكس ضمأً وغليلاً، وحاجة شديدة لجرعة ماء ترطب خيوط حلقه الناشفة.

منظر يأخذك العطف وتشدك الرحمة نحوه إلا أن تسقيه، وما أن فعل أحد الزملاء وصب دفقة ماء على شفتيه، استقبلها بشره ولهف، ضامئٌ جائع، معاق، لا يستطيع طلب الشيء بلسانه ولا بيده.

عجزت أوامر رئيس الجمهورية عن إيقافها

عصابة عسكرية تسطو على أراضي أبناء شملان

■ يحيى اليناعي

دفع زياد أحمد زياد -رحمه الله- حياته ثمناً لها، وأصيب علي محمد زياد بطلق ناري في كتفه، وتعرض عبدالكريم الجومري لجروح في رأسه، وخسر الأهالي أكثر من خمسة آلاف لبنة من أملاكهم، التي وثائقها بحوزتهم، وطرقوا أبواب الرئاسة ومجلس النواب والقضاء العسكري ومكتب رئاسة الجمهورية، عل أحداً يستجيب لمطالبهم، وخسروا على ذلك الملايين... ثم ماذا بعد؟! لا شيء، فالنهب جار على قدم وساق، ولا صوت يعلو فوق صوت القوة والبطش.

هذه إحدى المشاهد المأساوية لمعاناة أهالي منطقة شملان بمديرية همدان حيث -وبحسب شكواهم- تقوم عصابات رسمية منذ أكثر من عشر سنوات بنهب أملاكهم الزراعية و(مراهقها) بدون أي مبرر أو تعويض مجز، والمؤسف أن هذه العصابة تستخدم قوات الأمن والجيش لفرض سيطرتها على الأراضي في مخالفة صارخة للقوانين النافذة التي تجرم وتحرم استخدام أجهزة الدولة وتسخيرها لصالح الأشخاص.

البداية من حنيش

يقول الأهالي إن البداية كانت عام 1995م عند إنشاء موقع عسكري في (مراهقهم) بدعوى حماية جزيرة حنيش!! غير أنهم تفاجأوا حين أصبح ذلك الموقع مركزاً لعصابة تتكون من عدد من الضباط الذين بدأوا في مباشرة البسط على الأراضي باسم (مدينة سام السكنية لضباط الشرطة الجوية).

دافع المالكون عن أملاكهم فخرجت الأطقم العسكرية والمصفحات لملاحقتهم إلى منازلهم ولم تتورع عن سفك دم «زياد» الذي لم يحدث حتى اللحظة أن قدمت الدولة اعتذاراً لوالديه، ناهيك عن القبض على القتلة وإحالتهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل.

سيظل زياد لعنة على النهابة، وشاهداً على موت القانون في بلادنا، وهنا حين تقرأ الفاتحة على روح زياد لا تنس أن تقرأها كذلك على روح القانون والعدل والنظام بأكمله في بلادنا.

ماذا اقترف زياد حتى يستحق الموت ويسفح دمه؟ غير أنه دافع عن حقه وماله -يتساءل المواطنون هناك- ولماذا يترك المسؤولون الحبل على الغارب لتلك العصابات؟

واليوم وبعد مرور أكثر من عشر سنوات على الظلم لا جديد تحت الشمس سوى النهب الذي لم تستطع أوامر رئيس الدولة ومدير مكتبه ومجلس النواب وقائد القوات الجوية والقضاء العسكري أن توقفه وتعيد للناس أملاكهم وأموالهم.

أوامر حبر على ورق

ماذا يعني أن ترفض عصابة رسمية كل هذه الأوامر؟! فرئيس الجمهورية أكد في أمر له أنه «يمنع منعاً باتاً قيام قادة الوحدات العسكرية بالاستيلاء على الأراضي والمراهق» وكان هذا عام 2002م ولم يمتنعوا!!! ثم أعقبه بأمر آخر بتاريخ 4/30 من هذا العام بالتوجيه: «بمنع الدفاع الجوي من البسط على أراضي المواطنين» ولم يمتنعوا كذلك.

وقبلها كان توجيه مدير مكتب الرئاسة، علي الآنسي، لوزارة الدفاع باتخاذ الإجراءات اللازمة حسب الاختصاص لمنع الضابطين (ع) و(ك) -نحتفظ بأسمائهم- من البسط على الأراضي في شملان، وتوجيه آخر من قائد القوات الجوية بعدم نهب أراضي الملاك أو يتم شراؤها، وتوجيه رابع من وزير الدفاع السابق، عبدالملك السياني، بمنع ضباط الشرطة الجوية من البسط على الأراضي بوادي جرب الخير بمنطقة شملان.

غير أن كل هذه التوجيهات كانت بمثابة حبر على ورق ولم تجد شيئا، وجميعها لم تقدر على إعادة الحق لأصحابه؟!

الثراء غير المشروع

اليوم يؤكد المالكون أن العصابات تجني من وراء اراضيهم ملايين الريالات فيما المالكون لا يملكون سوى الحسرة، حيث تقوم ببيع اللبنة بما يقارب 500 ألف ريال، وتقوم بتزوير (بصائر) تمنح بها المشتري شرعية التملك للأرض كما في الوثيقة (3) التي توضح كيفية بيع العصابة المتنفذة للأراضي، والتي كشفت عن أمر آخر بالغ الأهمية، فقد ذكر الأهالي أن العصابة تخير المالك بين أمرين: أن يبيع اللبنة بعشرة آلاف ريال، أو تقوم بمصادرتها منه وقد رضخ القلة لهذه الضغوط فيما رفض الأغلبية وتمسكوا بحقهم.

المثير في الأمر أن العصابة تريد أن تدفع للمالك عشرة آلاف ريال بينما تبيعها بثلاثمائة ألف ريال -حسب الوثيقة التي يعود تاريخها إلى أواخر شهر مايو من عام 2002م، في حين أن اللبنة اليوم يقارب ثمنها ال 500 ألف ريال.

العصابة لم تنس أن تستثمر (المراهق) في تحويلها إلى مصدر للكري) فالعديد من الكسارات تعمل في المنطقة لحسابهم وليس لحساب المالكين وهي تدر أموالاً طائلة حسب قول الأهالي.

وسجن أيضاً

يقول الأهالي في رسالة شكوى مريرة: «نشكو من مجموعة ضباط بقوات الشرطة الجوية يقومون بنهب أراضينا والبناء عليها وبيعها لحساباتهم الخاصة، حيث أصبح هؤلاء إقطاعيين أفقرونا ونهبوا أموالنا تحت قوة السلاح الذي منحته لهم الدولة من أجل الدفاع عن الوطن والمواطن غير أنهم صوبوا هذا السلاح من طقومات ورشاشات وأسلحة ثقيلة إلى صدر المواطن الضعيف الذي هو من أبناء الوطن.

وأكدت الشكوى أن: «العصابة هددوا بعض الناس عندما قاموا بالبناء بأنهم سيبيعون الأراضي بثمن بخس تحت قوة السلاح وحبسهم في زنزانة قاعدة الديلمي».

وقال الأهالي إن كل من يطالب بحقه اليوم يتعرض للسجن ويتم إجباره على التنازل عن أرضه أو بالبقاء في السجن لفترة طويلة كما جرى مع من حاولوا استعادة أملاكهم أو زراعتها أو تسويرها، فالعصابة عين ساهرة ليس لحماية المواطن كما يفرض عليها انتماؤها للمؤسسة العسكرية الشريفة، وإنما لمنع المواطن من استعادة حقوقه وإقلاق أمنه ونهب أمواله وأحياناً سفك دمه.

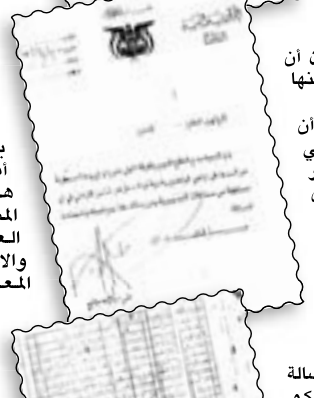

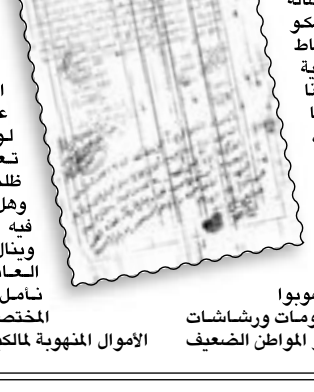

وضع حد للمعاناة

على هؤلاء أن يضعوا أنفسهم محل الضحايا والمالكين ليشعروا بمرارة الألم الذي سيلحق بهم عندما يروا أموالهم تنهب أمام أعينهم، وفوق هذا لا يسلمون من المطاردات بالمصفحات العسكرية والسجن والاعتداء. وعلى الجهات المعنية أن تستشعر مسؤوليتها تجاه مواطنين لهم كامل حقوقهم كما عليهم أداء واجباتهم.

هل بالإمكان أن تضع الجهات المختصة حداً لهذه المعاناة التي استمرت عشر سنوات؟! ماذا لو تعرض أحدهم لما تعرض له هؤلاء من ظلم ونهب وإجحاف؟! وهل سنحلم بيوم تعاد فيه الحقوق لأصحابها وينال النهابة فيه جزاءهم العادل؟! نأمل ذلك، كما نأمل أن تقوم الجهات المختصة على الفور بإرجاع الأموال المنهوبة لمالكيها.

الجمعة القادمة.. إسدال ستار دوري الأضواء

صقــور الحالمــة يذهبــون بذهــب البطولــة

الخميس الماضي وفي ملحمة الشهداء قاد الشاهين الاثيوبي يوردانوس سرب صقور الحالمة نحو منصة التتويج بلقب دوري الأضواء بعد سباعية نشبت بها مخالب الصقور الجارحة في جسد فريستها النمر الشبواني، لتعلن بعدها الحالمة «تعز» بداية مسيرة الفرحة للقب غال طال غيابه عنها منذ عقدين من الزمن، بأيدي شياطينها الحمر. درع الدوري اختطفه بجدارة واستحقاق اصحاب الفنيلة الصفراء بخطوطها السوداء ليوضع كوسام استحقاق في الخزانة الصقراوية.

وعلى نقيض لائحة المسابقة الموسمية، حزم فتيان 22 مايو وتعاون بعدان امتعتهم للرحيل بصمت نحو عزلة المظاليم وفي إنتظار رفيقي الهبوط اللذين ستتحدد هويتيهما فور الإنتهاء من كتم انفاس الجولة الأخيرة لثلاثي صراع الهاوية المكون من شباب الجيل والتضامن والشعلة.

● من لقاء الصقر وأهلي صنعاء

فرحة البداية

غداً الخميس تنطلق الجولة السادسة والعشرون منهية المشوار الختامي لمنافسات الدوري العام لكرة القدم لأندية الدرجة الأولى للموسم 2005–2006، بلقاءين مهمين: حيث سيجمع استاد المريسي بالعاصمة فريق 22 مايو الراحل نحو مصاف الدرجة الثانية عبر الترتيب الثالث عشر برصيد (19) نقطة، مع الصقور الذهبية المتوجة بفرحة البداية برصيد (54) نقطة. وعلى استاد 22 مايو في العاصمة الاقتصادية عدن تلتقي الشعلة المهددة بالإنطفاء داخل الانبوب العاشر للائحة برصيد (31) نقطة مع هلال البحر الأحمر رابع الترتيب برصيد (40) نقطة.

الجمعة القادمة يسدل الستار نهائياً على منافسات الموسم بخمسة لقاءات: حيث يستضيف استاد المريسي بصنعاء لقاء الأهلي ثالث الترتيب برصيد (42) نقطة ، مع الرشيد الناجي من مشنقة الهبوط في المركز التاسع برصيد (34) نقطة، فيما سيجمع استاد 22 مايو بعدن لقاء التالا خامس الترتيب برصيد (40) نقطة مع شباب الجيل القابع في المنطقة الثانية عشرة الخطرة برصيد (27) نقطة، فيما سيشهد ملعب الكبسي بإب لقاءً شعباوياً خالصاً يجمع عنيدها وصيف البطل برصيد (45) نقطة، مع نوارس المكلا سابعة الترتيب برصيد (35) نقطة، ويستضيف ملعب شهداء ابين لقاء فرسانها الحسانيين سادس الترتيب برصيد (37) نقطة مع تعاون بعدان متذيل القائمة والراحل للثانية برصيد (18) نقطة، وعلى ملعب عتق الذي سيشهد مؤازرة جمهور شبوة لنمرهم التضامني المهدد بشبح الهبوط عبر مقصلة التصنيف الحادي عشر برصيد 29 نقطة في لقائهم مع اليرموك ثامن الترتيب برصيد (34) نقطة.

اختتام بطولة الجمهورية الثالثة لمراكز الجودو

أختتمت الجمعة الماضية بالعاصمة صنعاء فعاليات بطولة الجمهورية الثالثة لمراكز الجودو، والتي أقيمت بمشاركة 85 لاعباً يمثلون مراكز: الأمانة، عدن، تعز، الحديدة، إب، ذمار، المحويت، لحج، وحضرموت، تنافسوا على الأوزان (26–30–34–38–42–46–50) بشكل فردي، وكانت النائج كالتالي:

وزن 26 كم

–1 بدر محمد –ذمار– ذهبية –2 هيثم النزيلي– المحويت– فضية، –3 ابراهيم العصري– حضرموت– برونزية.

وزن 30 كجم

–1 نشوان عربي– الحديدة– ذهبية، –2 شهير علي – الحديدة– فضية، –3 تمام الجمل– لحج– برونزية.

وزن 34 كجم

–1 علي محمد– ذمار– ذهبية، –2 إياد عبدالله – الحديدة– فضية، –3 حسام عبدالكريم– تعز– برونزية.

وزن 38 كجم

–1 محمد العسكري– ذمار– ذهبية، –2 محمد عبدالوهاب–حضرموت– فضية، –3 شعلان برش– الحديدة– برونزية.

وزن 42كجم

–1 محمد حسن– ذمار– ذهبية، –2 ميثاق العقبي– المحويت، فضية، –3 رضوان فرحان– تعز– برونزية.

وزن 46 كجم

–1 أكرم عقلان– الحديدة– ذهبية، –2 صادق مثنى – إب– فضية، –3 أشرف الجرادي– الأمانة– برونزية.

وزن 50كجم

–1 مفيد ردمان– الحديدة– ذهبية، –2 ناصر محمد– عدن– فضية، –3 ناظم سيف– لحج– برونزية.

وعقب اختتام المنافسات قام الأخ عبدالحميد السعيدي وكيل وزارة الشباب والرياضة والأخ نعمان شاهر رئيس الاتحاد العام للجودو بتكريم اصحاب المراكز الأولى بالميداليات الذهبية والفضية والبرونزية.

تقام تصفياتها في الفترة من 5 إلى 7 أغسطس

المطاع: نسعى إلى كسر جمود لعبة اليد.. وتوسيع قاعدة ممارستها

● المطاع

في تصريح لـ«النداء» أكد الأخ ياسين المطاع رئيس فرع الأمانة لكرة اليد، أن تصفيات الأمانة لكرة اليد سوف تنطلق فعالياتها السبت القادم 5 أغسطس وتستمر حتى السابع من اغسطس الجاري، وذلك بمشاركة سبع فرق تمثل اندية الأمانة، موزعة على مجموعتين، تضم الأولى اندية الأهلي والشعب واليرموك، فيما تضم الثانية اندية: الوحدة و22 مايو والشرطة والسبعين. وتجرى منافسها على الصالة الرياضية لنادي 22 مايو.

واشار المطاع إلى أن الهدف من إقامة هذه التصفيات هو تحديد بطل أندية الأمانة للمشاركة في بطولة اندية الجمهورية لكرة اليد، وكذلك تصنيف الاندية بحسب الدرجات الاولى والثانية والثالثة. مشيراً بالوقت ذاته إلى أن فرع الأمانة سينظم اليوم «الاربعاء» دورة تأهيل للحكام.

واضاف المطاع ان اللعبة كانت خلال السنوات الأخيرة شبه معدومة في أمانة العاصمة، وأنه من خلال التصفيات الأولية لكرة اليد ستتمكن اللعبة من توسيع قاعدتها، كما سيتسنى نشرها على مستوى اندية العاصمة، لما في اللعبة من إثارة ومتعة وشعبية جماهيرية على المستويين العربي والدولي.

المطاع وفي ختام تصريحه شكر الاتحاد العام لكرة اليد على دعمه وتوفيره للفرع العديد من الادوات الرياضية الخاصة باللعبة، مثمناً كذلك الدور الكبير لمستشار الفرع الاخ يزيد الفقيه من خلال تفاعله ومساهمته بالنهوض في انتشار اللعبة في اندية الامانة.

كاتيوشا المقاومة.. توقف النشاط الكروي داخل دولة الإحتلال

يجب أن يشعر الصهاينة بالمعاناة والأضرار التي تركوها داخل الساحة الكروية في فلسطين ولبنان. ويبدو أن «طابخ السم سيذوقه» وهذا ما حدث تماماً مع الاحتلال الإسرائيلي الذي دفع عدوانه المتواصل على لبنان وقطاع غزة والضفة الغربية إلى إحداث شلل في الحركة الرياضية فيها.

الأسبوع الماضي أعلن اتحاد الكرة الإسرائيلي أن أحد حكامه الرسميين اضطر إلى إيقاف مباراة كروية بسبب فقدانه السيطرة وعدم القدرة على التركيز نتيجة سقوط صاروخ قرب منزله اثناء إدارته لإحدى مباريات الدوري الاسرائيلي.

في الوقت ذاته أعلن الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم عن تأجيل سير مباريات الدوري في ظل استمرار سقوط صواريخ «حزب الله»، ودعا كل الأندية وخصوصاً التي تقع في الشمال والقريبة من الحدود اللبنانية لوقف كافة انشطتها الكروية والرياضية على حد سواء، كما بدأ المسؤولون في وزارة الرياضة الإسرائيلية بالتنسيق مع الشرطة لاتخاذ «وضع خاص» لإغلاق الملاعب والمنشآت الرياضية أمام الفرق للتخفيف من حدة الأضرار الناجمة عن تهديد «حزب الله» وتجهيز خارطة مفصلة لهذا الغرض تشمل الملاعب التي يسري عليها هذا الوضع.

السبت الماضي بعث الاتحاد الأوروبي لكرة القدم برسالة إلى نظيره الاتحاد الإسرائيلي يطالبه فيها بنقل مباراة فريقي ليفربول الانجليزي ومكابي حيفا الإسرائيلي المقررة ضمن تصفيات الاندية الاوروبية الأبطال من مدينة حيفا إلى تل أبيب أو إلى اي دولة محايدة إذا لم تتوفر الاجواء الآمنة لهذا اللقاء.

وفي نفس الاتجاه وعلى الرغم من الحرب الضروس والشعواء التي يشنها جيش الاحتلال الاسرائيلي على لبنان، وما يقابلها من مقاومة عنيفة من قبل صواريخ كاتيوشا «حزب الله» التي تهطل بغزارة باتجاه اسرائيل، إلا أن كل ذلك لم يؤثر على استعدادات الفرق العربية الواقعة داخل الخط الأخضر الاسرائيلي من خلال مواصلة تدريباتها بعكس الفرق الإسرائيلية لا سيما التي تقيم في شمال فلسطين، وتحديداً في الجليل وحيفا، ونهاريا.

حيث لم تمنع هذه الاحداث فريق كاتحاد الناصرة الذي صعد الموسم الماضي إلى مصاف أندية الدرجة الممتازة من مواصلة تدريباته بهمة ودأب ونشاط منقطع النظير على الرغم من تعرض مدينة الناصرة، معقل فريق الاتحاد والتي يقطنها خليط من الفلسطينيين واليهود لصواريخ الكاتيوشا خلال الاسبوعين الماضيين، إلا أن تدريبات الفريق النصراوي تواصلت بجدية بعكس الفرق الإسرائيلية التي أثرت الولوج إلى الملاجئ خوفاً وهلعاً من كاتيوشا «حزب الله ».

ويسير كذلك على الخطى ذاتها فريق ابناء اللد الصاعد حديثاً إلى الدرجة الممتازة، حيث يجري هو الآخر تدريباته بشكل اعتيادي غير عابئ بالحرب الدائرة، استعداداً منه للظهور المشرف في الدوري الاسرائيلي الذي سينطلق مجدداً منتصف اغسطس الجاري بمشاركة ثلاث فرق عربية وهي: اتحاد سخنين واتحاد ابناء الناصرة وفريق اللد.

أخلاق الاتحاد..!

أحمد زيد

حتى الأخلاق أحياناً تسقط..!

كل عبء وموقف محسوب على صاحبه، وكل معطيات وسلبيات إتحاد الكرة محسوبة على المناط بهم تحمل مسؤولية إدارة شؤون الكرة.

اثناء جريان الكرة على ملاعبنا، بعض الحكام ارتكبوا أخطاء محسوبة عليهم وعلى حساب مصلحة الرياضة، ففي اتحاد الكرة هناك مسؤولين مددت صلاحياتهم لصالح أندية وعلى حساب الوضع العام، مثلاً: استفاد نادي شمسان من كثرة اخطائه وتهجمه على الحكام نظراً لأن له أياد طولى في اتحاد الكرة، لذلك يعمل الحكام ألفَ حساب لناد دون آخر بحسب شخوص الاسناد في اتحاد الكرة ولا مكانة لأخلاقيات الرياضة او المهنية.

إن ما يحدث في دهاليز الاتحاد اشبه بما يحدث من خزي الموقف العربي في حرب اسرائيل على لبنان، وفي ظل فوضى الاتحاد حتى الألسن عجمت عن نطق الحق، أما فيما يسمى تنافساً رياضياً شريفاً تبقى فرص وتكافؤ ظروف المساواة منعدمة تماماً، فما شهدته أعين جماهير مدرجات الشهداء بتعز ظلم جائر من حكم متخاذل، فقد لعب الحكم مختار صالح دور التابع المستفيد من الصقر غير المحتاج لتواطؤ الحكام، فقد عمد الحكم في اول ربع ساعة إلى فرملة فريق التضامن بإلغائه ضربة جزاء صحيحة وواضحة للعيان، وزاد الموقف سخرية قيام الحكم غير العادل مختار صالح، حين اعتبر لاعب التضامن في حالة تمثيل ومخادعة للحكم وعلى ذلك اشهر في وجهه البطاقة الصفراء، وهو الذي كان في وضع يسمح له بالانفراد وتحقيق الهدف لولا أن الحارس جاعم ناصر لم يكن لديه خيار سوىارتكاب المخالفة التي كان يستحق على فعلته كرت أحمر وطرد نظراً لتعمد عرقلة اللاعب المنفرد بالمرمى.

أنا هنا لا أقف محملاً الصقر مسؤولية التواطؤ، لكنني أقف مخاطباً ضمائر رجالات الاتحاد الذي يرشح حكاماً يهزمون اللاعب نفسياً في الميدان.

فتغيير مجريات كثير من اللقاءات الكروية وهذه واحدة من فتن الاتحاد ما يرسخ قناعة عند كثيرين بأنه لا وجود لهيبة الاتحاد حتى أنه مع هذا الانفلات تشعر بأن مراقبو المباريات اكثر ظلماً من الحكام بتغاظيهم عن اخطاء الحكام وبتزوير الاحداث على التقارير المرفوعة وعليه يجب على الاتحاد أن يتدارس الأمر ويراجع سلبياته بل عليه أكثر من ذلك أن يدفع ثمن مواقفه المخزية في الميدان ويتخذ قرارات رادعة في حق كل من تهاون وتلاعب او تورط في مهزلة الكرة محلياً فهل يكون من ساسة الكرة اليمنية مراجعة عجزهم..؟

في اتحاد الكرة هناك من يبحث عن إشباع النزعة الانتمائية لفانلة النادي الذي ينتمي إليه،وآخرون يبحثون عن إرضاء العاطفة الشخصية عند من بأيديهم القرارات المصيرية لإبقائهم في مواقعهم العملية، وعليه نقول: إن من هم على هرم الاطر الشبابية إنما يقوم عملهم على أداء رسالة رياضية، في الأول والأخير عملهم طوعي جاءوا للأخذ بالرياضة لا هدمها وذلكم هو الحال القائم، إن ما يرمي به الشارع الرياضي بأن رئيس الاتحاد «العيسي» إنما هو شخص لا يعرف من الرياضة اكثر من أنه رئيس اتحاد الكرة، فيما تابعوه (البطانة) هم من يعبثون بمشروع الرياضة وتحت مظلة الاتحاد..!

فما ايقاف حارس أهلي تعز الذي لم يرتكب خطأ يجرم عليه ليتم عقابه دون سند قانوني إنما هي عملية مدبرة مقصودة مقابل ضغط على الأهلي وهذا يشير إلى تأدية خدمة واضحة الاهداف المقصود منها تهبيط الاهلي أو هزيمته نفسياً، من يوقف هذا العمل الذي يهزم قوة الاتحاد؟ هناك أفواه حمراء ترمي بالاتهام إلى رئيس اتحاد تعز وأنا هنا لا أحمل القدسي قدر ما أحمل الاتحاد تبعية الانقياد وراء إملاءات الآخرين.

وعليه نتساءل: كيف للاتحاد إبقاء الاخ محمد علي القدسي رئيساً لفرع تعز وهو الذي ما زالت على عاتقه قضايا مالية مع الاهلي، بل كيف لرجالات الاتحاد عدم مساءلته وخاصة ان المبلغ المختلف حوله يخص الاتحاد مقدم للاهلي؟ بل ماهو السقف الأبعد لعمل الاتحاد للحفاظ على ممتلكات الاندية تحت مهزلة العمل الاداري؟ فمن ينقذ الكرة اليمنية من مسخرة ارتجال أعضاء الاتحاد الحالي.

فسحة

شهـوة الكلمات

ومثل كل العشـاق الكبار أعشـق حـلاوة الانفقاد في ذاتي نفسـها، حيث متعة الاستسـلام كاملة تعاش، هكذا أكتـب، أحايين كثيرة، بدون رغبة في التفكير في أي هذيان خارجي، مسلماً أمري للكلمات تصنع احتفالاتها بي، مثل طفـل صغير في حضنه الأليـف، جمل لا معنى لها تجري ناعمة جريان مياه محسوسـة، جداول غفل، حيث الموجات تختلـط لا متعينة متحوّلة باسـتمرار إلى غيـر ما كانته.. كذلـك الأفكار، الصور، رعشـات التعبير، من خلالي تمرُّ، بمغـازلات صائتة لتموجات حريرية خافتـة.. حيث مُبهماً يهتزُّ الصَّفاءِ القمريُّ للأفكار.

ما تسـلبني إياه الحياة وما تهبني لا يعنيني ولا يبكيني. بالمقابل لطالما أبكتني بضع صفحات من النثر، أتذكر، كما لو كنـت أرى ذلك بعيني الآن، في تلك الليلة، طفلاً كنت ما أزال حينمـا قرأت للمرة الأولى، فـي إحدى المختارات ما أوردهِ Vieira بخصوص الملك سـليمان: «صنع سليمانٍ قصراً..». وواصلت القراءة، حتى النهاية، مرتعشاً، متحيراً كيما أنخرط في بكاء سـعيد مديد، لم ولن يكون بمقدور أي سعادة واقعية أن توفره لي، ولا أي حزن من أحزان الحياة أن يدفعني إلى تقليده.

تلـك الحركة الكهنوتيـة للغتنا الواضحـة، ذلك التعبير عـن الأفكار فـي الكلمات اللامناص منهـا، ذلك الجريان المائي بفعل انحدار المجرى، ذلك الإنخطاف الصوتي حيث الأصوات ألوان ذهنية، ذلك كله كان يسـكرني غريزياً كما لو باهتياج سياسـي هائل؛ لذلـك بكيت، واليوم، إذ أتذكر، أبكـي، لا حنيناً –لا– إلى الطفولة التي ليس لديَّ أي حنين إليها، بل هـو الحنين العاطفي إلى تلـك اللحظة، والحزن المتولد عن العجز عن قراءة ذلك التأكيد السنفوني.

لا أملك أي نوع من المشاعر السياسية أو الإجتماعية، إلا أنني أملك، بمعنى من المعاني، شعوراً وطنياً عالياً جداً. أما وطني فهو اللغة البرتغالية. ولن يحزنني أن تُجتاح البرتغال أو تُحتل، طالما لم يصبني الأذى شـخصياً؛ لكنني أشـعر بكراهيـة حقيقية، هي الكراهية الوحيدة التي استشـعرها إزاء، لا من يكتب البرتغالية سيئاً، ولا من يجهل النحو، ولا من يكتب وفق قواعد إملائية مبسـطة، وإنما نحو الصفحة المكتوبة بشـكل سيء، كما لو كان شـعوراً بالكراهية نحو شـخص بعينه. أكره النحو المسـتعمل مغلوطـاً كراهيتي لأشـخاص يتوجب صفعهم، أكره الاستعمال اللامضبوط لقواعد الإملاء، كما لو أن الأمر يتعلق ببصقة مباشرة.

أجل، ذلك أن قواعد الإملاء هي كائنات بشـرية بدورها. الكلمة كائن كامل مرئية ومسموعة.

■ **فرناندو بيسوا**
من (كتاب اللاطمأنينة)

واجهة

غارق في الشهادة

إنها المأسـاة أمامنا تقطر دما وخرابا، تقطر طفولة نقيـة طاهرة، كذلك أمامنا ونحن مشـدوهون. وإنني في مهبها أتذكر يسوع المسيح الذي جاء إلى هناك، إلى قانـا، وبارك الأرض، هو راعي الأطفال الذي صرخ من أجلهم (دعوهم يأتوا إلي)، والذي حوّل الماء خمرا في تلك الأرض.

وإننـي أموت معهم بل أنا غارق في شـهادة جميع الأطفال وجميع الشـهداء، وغاضـب علـى المجـزرة الثانيـة ترتكبهـا إسـرائيل على مـرأى مـن العالم. لكنهم أيضا شهداء يرسمون لنا طريق الجنة وطريق النور وكيف المشعل ينتقل من يد إلى يد، من جيل إلى جيل.

وإننا لأطفال مثلهم، ولا مواطنون مثلهم، وهم يدعوننا إلى سدرتهم إلى مائدتهم العظيمة الخالدة، وأرواحهم تنادينا وصولا ولا شك إلى أفق الانتصار.

شوقي ابو شقرا (شاعر لبناني)

معركتكم الأخيرة

بـأي كلام نوقف المجزرة؟! لقد تجاوزت إسـرائيل المذعورة كلّ الحرمات! نحن محتاجـون إلى أن نفتح الحرب بكل حدودها كمـا يفتحها الطرفان في لبنان على آخر معركة للعرب مع العدو التاريخي، كي نحسـم مسألة حياتنا أو موتنا أخيراً، في آخر معركة اسـتثنائية لنا ابتكرها حزب الله وفاجأ بها العرب المثقلين بالهزائم قبـل أن يفاجـئ العالم أجمع. ليس الآن دور النقاش حـول حق انفراد حزب الله بالمقاومة أو عـدم انفراده. يكفي أن نفهم نوع المفاجأة الخارقة التي ابتدعها حتى الآن، ومهما كانت النتائج المقبلة فهو يضعنا جميعاً أمام مسؤوليتنا التاريخية لآخر مرة في موقع القوة لا في موقع الضعف والتخاذل والخوف.

مهمـا كان الأمر، مهمـاً كان الرأي، إن فرصة الخـلاص العربي الآن منعقدة وحاسـمة وممكنة ولا بد من مسـاندة المقاومة بكل الوسائل الممكنة، ومن على كل الجبهـات، لا بالـكلام وحده، بل بالقتـال الضاري فافتحوها أيهـا العرب أخيراً معركتكـم الأخيرة كي تحجّموا عدوكم على الأقل، إذا لم تسـتطيعوا القضاء عليه نهائيـاً. أفهموه قراركم باللغة ذاتها التي يسـتخدمها، وإلا ضاعت فرصتكم إلى الأبد... هل يسمعني أحد؟ أم أنني أحدث نفسي كالمجانين؟

شوقي بغداي (شاعر سوري)

هل اليمن بحاجة إلى مسرح؟

د. حبيب سروري

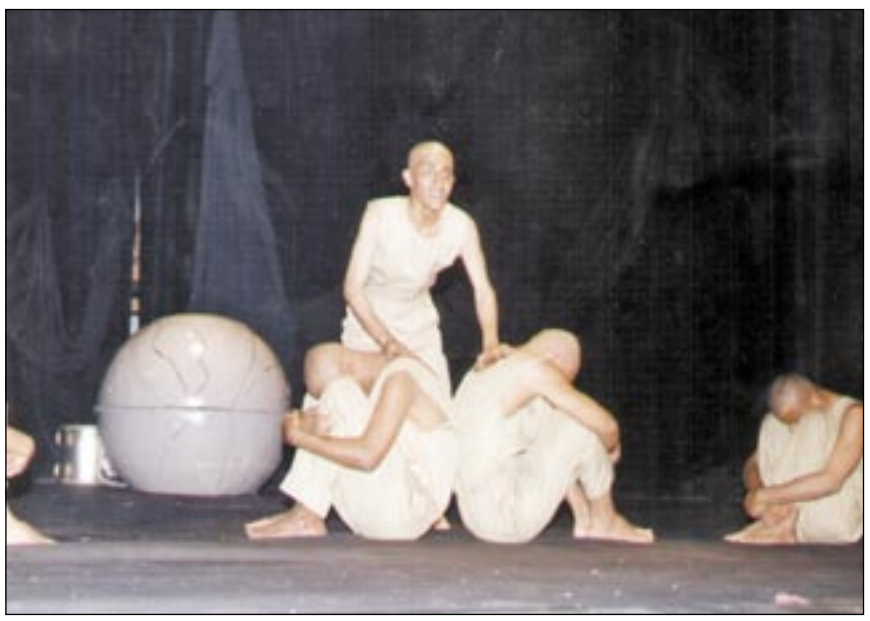

عزيزي جمال...

كنتُ قد حضرت هـذا المهرجـان لأول مـرة، قبل 30 سـنة، في سـنة تعلّم اللغة عند وصولي لفرنسـا. شـاهدت حينها "هاملت" وهي تعـرض في كاتدرائية "قصـر البابـوات". أكثر ما أذهلني هو هذه الكنيسـة التاريخية التي تتحول إلى قاعة مسرح!...

عـدتُ لهـذا المهرجان بـين الحين والحـين، آخرها العام الماضي وهذا العام.

سـأبدأ بإعطـاء بعض المعلومات حـول المهرجان، قبل أن أجيب على سؤال عنوان هذا المقال: هل اليمن بحاجة إلى مسرح؟

تعريف بالمهرجان والمدينة

لعلّ "فيستفال افينيون الدولي" (مهرجان افينيون الدولي) الذي ينعقد كل عام في شهر يوليو في مدينة أفينيـون في جنوب فرنسـا هو أهم تظاهـرة ثقافية سنوية في فرنسا، إن لم تكن في العالم قاطبة.

صـادف هـذا العـام الذكرى السـتين علـى بـدء المهرجـان. مثـل كل عام، يحتوي برنامجـه على أكثر من تسعمائة عمل مسرحي، وبعض النشاطات الفنية الأخرى.

مدينة افينيون، ذات التشكيل المعماري القروسطي الفريد بأحصنتها وسـورها القديم ونمطها "القوطي" المتميّـز، والتي تتوسـطها كاتدرائية "قصر البابوات" (التي كانت مركزا للمسيحية عاش فيها تسعة بابوات في القرن الرابع عشـر) ليسـت مدينـة فريدة الجمال فحسـب، لكنهـا كما يقـال مدينـة خلقـت للمهرجان، وليسـت مدينـة تحتضـن المهرجـان. إذ لا تنعقـد النشـاطات المسـرحية في صالات مسـرحها فحسب، لكـن فـي كل سـينماتها، قاعـات اجتماعـات دوائرها الحكوميـة، كنائسـها، مدارسـها، سـفن نهـر الـرون المجـاور لسـور المدينـة (الـذي يعبره جسـر افينيون التاريخـي الشـهير)... كلهـا تتحول خـلال المهرجان إلـى قاعـات لأنشـطة تقترب مـن الألف (تنقسـم إلى نوعين: عروضاً الـ"اين" (in) التي تكون غالبا عروض مدعوين دوليين وضيوف للمهرجان من خارج فرنسا، أو عـروض دوليـة بدعم مالي كبيـر. وال "اوف" (off) التـي تضمّ أكثر من 700 عـرض، تنظمّها فرق وطنيّة متخصصة أو فرق من هواة المسرح) ناهيك عن أن كل طرق المدينة تعجّ بنشـاطات فنيّة على الهواء الطلق، لا تكاد تسير فيها بضعة خطوات دون أن تلتقي بأحد أعضـاء فريـق فنـي يتحدّث معـك عن عرضـه الفني، ويقـدّم لك أوراقـاً دعائية حوله. لا تحتـاج عادة لذلك لأن مركـز بلدية أفينيون يـوزع مجانا البرنامج العام (كتابين من عدّة مئات من الصفحات)...

بعض التاريخ

يرتبـط هـذا الحدث السـنوي الاسـتثنائي باسـم خالـد: جـون فيـلار! في عـام 1947 يُطلب مـن فيلار عـرض مسـرحية "مـوت فـي الكاتدرائيـة" لتومـاس ايليوت (التي أخرجها فيلار، ونالت "جائزة المسـرح" بالإجمـاع) فـي كاتدرائيـة قصـر البابـوات. فـيلار يفكّر، يتـردد، ثـم يقترح اسـتبدال عرضهـا بعرض ثـلاث أعمـال جديدة، لم تعرض بعد فـي باريس، في ما أسـماه حينها "اسـبوع الفن في افينيـون"! بلدية المدينـة تقبـل المغامـرة التـي تعني تقـديم دعم مالي ضخم للأسبوع...

الأسـبوع يخلق ضجة هائلـة: ثلاثة أعمال جديدة من شكسـبير إلى كلوديل، لم تعرض بعد في مسارح باريـس الكبرى، تعرض في مدينة صغيرة في جنوب فرنسا!...

نال الأسبوع نجاحا هائلا، لينعقد في العام التالي "المهرجان الثاني لأفينيون" (لم يعد يسـمّى أسبوعاً). فـي برنامجه حدث ضخم: مسـرحية "مـوت دانتون" للألمانـي بوشـنير، عـرض عمل ألماني ثـوري ضخم، ثلاثة سـنوات بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، في الكاتدرائية خلق ضجة كبيرة. بعض الصحف نشرت بالخط الكبير: "المقصلة في الكاتدرائية"...

فـي 1951 فيـلار يُعَيَّن رئيسـاً لـ"المسـرح القومي الشـعبي". مشـروعه الثقافي تحويل المسـرح (الذي كان يعتبـر فـي الثقافـة الفرنسـية نشـاطاً يخـصّ النخبـة والبرجوازية فقط، لاسـيما الباريسـية) إلى نشاط مفتوح لكل الناس.

يكرّر فيلار في كل مقابلاته وأعماله: "يلزم أن يكون المسرح مثل الماء والكهرباء: خدمة عامة!"...

سـارتر يقـول: "يلـزم دعـم فيـلار، أو التوقّف عن الشكوى"...

مهرجـان افينيـون يكتسـح الحيـاة الثقافية منذ 1953. يتوسّـع منـذ 1966 ليضـمّ الرقـص. موريس بيجار يكتسـح افينيون في المهرجان العشـرين عند عرض الأوبـرا الراقصة "ايروتيكا" في قاعة الشـرف في كاتدرائية قصر البابوات...

مـن عام لعـام يتحـوّل المهرجـان إلى إحـدى أهم لحظـات التعبيـر الثقافـي في فرنسـا. مـا حدث في 1995 دليل كبير على ذلك: لرفض الصمت على معاناة المسـلمين في البوسـنة، قدّم كل ممثلي المهرجان وكل مشاهديه لوحة تعبيرية تاريخية يستحيل نسيانها. اضطجعـوا جميعـا حـول الكاتدرائيـة، دون حـراك كأنهم موتى، ليعبرون عن سخطهم من أعمال الابادة الجماعيـة والصمـت الإعلامـي العـام... الصـورة التاريخيـة المأخوذة من طائرات الهيليكوبتر للحشـد المضطجع في أرض السـاحة المحيطـة بالكاتدرائية، وشـعارات الدفـاع عن "حقـوق الإنسـان" التي ملأت أفينيون حينها تناقلتها سريعاً كل صحف العالم...

بعـض أعـوام المهرجـان خلقت جـدلاً قويّـا حول مفهـوم الفن ومشـروع المهرجان مثل العـام الماضي 2005 الذي كان ضيفه البلجيكي الفلامندي جان فابر. حاول المهرجان حينها أن يتركّز حول موضوع رئيس: تقاطعـات الفنـون (فيديو، موسـيقى، جرافيك...). لم ينـل هـذا البرنامج التجريبي استحسـان الأوسـاط الثقافيـة بشـكل عام. بـدأ الحديث حينهـا عن "موت المهرجـان"! يكفي قراءة مقال ريجيـس دوبريه حوله الذي قال إن المهرجان "خان روح جون فيلار"...

مهرجان 2006

مهرجـان 2006 كان ناجحـاً جـدًا كمـا يبـدو من ملاحظات العامة من الزوّار والمتخصصين وتعليقات كل الصحـف بمختلف اتجاهاتها. حاول برنامج هذا العـام إرضـاء الجمهـور والابتعـاد عن التطرّف في التجريـب كمـا حصل العام السـابق لـه. حاول خلق لحظات سـعادة وتبادل ثقافي وحـوار عام. أي: أراد الحفـاظ علـى روح "المسـرح القومي الشـعبي" الذي تأسس المهرجان على مداميكه.

ضـمّ طاقـم برنامـج الـ"اين" أسـماء هامـة حقّقت نجاحـاً مرموقاً مثـل: جوزيف نادج، جـان لوبيرس، فرانسـوا فيري، بارتاباس، بيتر بروك... أما برنامج ال"اوف" فكان حافلاً جدًا كالعادة، إن لم يصب أحياناً بالتخمـة. تكاثـره لم يخل من الخلافـات بين منظمي ال"اوف" واللجان المشرفة عليه...

مـا يلحظه المشـاهد هو أن هـذا العدد الضخم من عـروض ال"اوف" لا تجاريه حركة نقد ودراسـة كافية لمجمل نشـاطاته وعروضه. تكتفي المقالات الصحفية بتقـديم مطوّل لبرنامج ال"اين"، وبدراسـات مقتضبة لعددٍ محدود من برنامج ال"اوف" الذي يرتاده مع ذلك العددُ الأكبر من المشاهدين...

هل اليمن بحاجة إلى مسرح؟

لعـل الإجابة: لا لأكثـر من سـبب: أولا: اليمن بكل مسـاحتها الجغرافيـة مسـرح علـى الهـواء الطلق! مـن لم تثيره فـي اليمن هذا العام مسـرحية الملاعق (هـروب سـجناء القاعـدة بعـد حفـر نفق من سـجن الأمن السياسي إلى مسجد، بالملاعق، حسب التعليل الرسـمي)، ثـمّ مسـرحية "دمـوع الأطفـال والنسـاء والشـيوخ" التي أثنـت رئيس الجمهوريـة عن قراره بعدم ترشيح نفسه؟...

ثانيـا: إذا أخذنا عبارة فيـلار التي تنص على أن المسـرح يلـزم أن يكـون مثل المـاء والكهربـاء: خدمة عامـة، فاليمن لا تحتاج للمسـرح، من بـاب الاحترام للمنطـق على الأقـل، لأن الماء والكهرباء ليسـا خدمة عامـة في اليمن، كمـا يعرف الجميـع: الكهرباء التي تنقطـع يوميا في اليمن هي أغلـى كهرباء في العالم (أكثـر مـن نصـف راتـب العامل البسـيط فـي المدن البحريـة)، والمـاء فـي طريقـه ليكون أندر مـن دموع العنقـاء... ناهيـك عن أن المسـرح في اليمـن أهم من المـاء والكهرباء لأنهـا البلد الوحيد فـي العالم الذي يقع ضمن أفقر الدول وأكثرها فشلاً، وتتحدث قيادته مع ذلك عن مشـروع إنتاج الكهرباء بالطاقة النووية! هل هناك مسـرحية أكثـر عبثا وإثارة للسـخرية؟ ألا يعنـي ذلك أن الكهرباء والمـاء في اليمن في طريقهما ليكونا مثل المسرح، وليس العكس؟

ثالثـاً: يكفـي قـراءة مقـالات كل هـؤلاء المطبلـين للحاكم في اليمن ليرى المرء أن مسـرحية "الشغّالات" لجون جينيه (التي نالت رواجاً في مهرجان افينيون هـذا العام) يتم تمثيلها من قبلهـم ليل نهار... علاقة الشـغّالات في مسـرحية جون جينيـه بمالكة البيت، خوفهـم منهـا، تفخيمهم لهـا، ما يقولونه لأنفسـهم عنهـا وما يقولونه جهراً أمام الآخرين تُلخِّصُ أولئك المطبلـين أيّمـا تلخيـص... لهـم جميعـاً أُهـدي تلك المسـرحية التـي عُدتُ من مشـاهدتها اليـوم، والتي هرعـتُ بعدها لأعبر عن ذهولـي من انطباقها عليهم، ولأبعث هذا الايمايل للعزيز جمال جبران...

● النص خاص بـ«النداء»

وأخرى

مسدس على قفا

«الكتابـة، مسـدس على القفـا»، حد الفرنسـي جون كلود ميشـيا. عبارة تأتي على هـواي وما أحب. تأتي في وقتها تماماً. اسـتلذ عمري صامتـا. ذاته صمت «بيكيت» في «انتظار غـودو»، الصمت بوصفه ضـداً على فوضى وعشوائية ولامعنى الكثير مما في هذي الحياة.

انقطـاع كهربائي حـدث قبل دقائق مـن الآن له إعطاء صمتـي كثافته، والصحيفـة تعيش طور لمسـات تنفيذها الاخيـرة، ولم أنجز بعد خارطة هاتين الصفحتين. الكهرباء هنا في انقطاعها فرصة لتعديل ما اتفقنا على تنفيذه عليها. فرصـة مانحة لكتابة في طور إنجازهـا هنا. لكن «الكتابة مسدس على القفا»!

هو انقطاع كهربائـي حدث قبل دقائق هنا. غيره انقطاع آخـر حدث وما يزال قبل ما يزيد على تسـعة عشـر يوماً. انقطـاع داخلي فائض بصمته. انقطـاع يحيل الكتابة فعلاً «لمسـدس على قفا». لكن لابد للاشـياء إنجازها. التزام في مواجهة صمت مستلذ أو لا فعل يقعد مستريحاً على هوى.

وبلغـة أخرى... يشـبه الأمـر وقوعاً في حـب دخان متصاعد من سيجارة أخيرة خرجت لتوها من مخبأ دافئ. حـب يتعلق بذاك الدخان اكثر مما هو متعلق بالسـيجارة ذاتها. يحضر هنا كنه الارتباط بالمنتهي من الاشـياء ضداً على الأبد ومن سار على شاكلته.

وبلغـة ثالثة.. هو حـب النهاية والغرق فـي بداية أخرى. انتهائـي من قـراءة ما نشـره العزيز حبيب سـروري هنا والذهاب في انتظار اسـبوع قادم لقراءة ما خص به سروري «شاشة» «النداء» بفصل أول من رواية جديدة له. ربما يستقيم المعنى، أو يكاد، دونما حاجة للغة رابعة قد تفعل فائضها على مساحة محكومة مسبقاً وقد وصلت حافتها هنا.

■ **جمال جبران**

الاربعاء 8 رجب 1427هـ الموافق 2 اغسطس 2006 العدد (66)
Wed. 8/7/1427 - 2 August 2006 No. (66)

مخاض العالم الجديد

خمس وخمسون ضحية، مئة، بل مئتان، بل سبعمئة من الضحايا، ولكن لا بأس، إنها آلام مخاض العالم الجديد الشجاع، الشرق الأوسط الجديد، ديموقراطية العراق وغزة والضفة الغربية، كما عبرت الآنسة كوندي رايس، إنه العالم المتنور في أفغانستان والصومال، أعوذ بالله، أهذا ما يعدوننا به؟ وما يُعدُّوننا له؟

كنت قد امتنعت عن الحديث والتعليق، وعن المشاركة في أي حوار عما يجري على أهلي في لبنان، فأنا من جيل فقد نصف براءته ونصف أحلامه حين لحق بنداءات أحمد سعيد في عام ،1967 ثم دارت الأيام حتى فقد نصف براءته ونصف أحلامه الأخرى في عام.1991 وها أنا ذا الآن، ولا أحلام ولا براءة، ولكنك حين ترى الوحش يضحي بكل هؤلاء الأبرياء في لبنان بدم بارد، يضحي بكل جمال لبنان الذي طالما باهى به العرب والعالم الثالث، حتى لا يكون في هذا العالم الجديد الشجاع، أو الشرق الأوسط الجديد، إلا منارة الصهاينة في فلسطين. فلا... لن أستطيع مزيداً من الصمت.

خيري الذهبي (روائي سوري)

أرفع رأسي

لا أدري كم كان عدد الأطفال الذين يجب قتلهم، ولا عدد البيوت التي يجب تدميرها وكم من المهانة يجب أن نتحمل ليتغير عنوان اليوم ويصبح ما قبل وما بعد لنخرج من مسلسل الهزائم العربية. اليوم مختلف عن أي يوم. قامات عملاقة لمقاتلين وشهداء لا نعرف أسماءهم ارتفعت لترفع رؤوسنا، وسادةٌ زائفون ظهر كم هم أقزام تاريخيون عملوا على تقزيمنا طويلا معهم.

لقد كنت أطأطئ رأسي خجلاً كلما رفع مسؤول عربي صوته، وأنا اليوم، وبحق، ولأول مرة ومنذ زمن طويل، أرفع رأسي.. بشهداء قانا، بكل الشهداء، زناد المقاومة، وأن أسمع للمرة الأولى، أحداً يرفض زيارة ممثلة الغباء الأميركي والهمجية الإسرائيلية.

إنني حقاً أرفع رأسي بلبنان الصغير الكبير، والذي احتوى كل الحلم العربي. وأنا موافق على ما قالته كوندليسا رايس، بأن كل هذا سيتمخض عنه شرق أوسط جديد، ولكني مؤمن بأنه غير ذلك الذي خططتْ له.

نبيل المالح (مخرج سينما ئي سوري)

من اجل الحياة

ونتكلم على تجليات دموية، لا على تاريخ دموي، لأنه ليس للإرهاب التكويني تاريخ ولا أسباب، له ذرائع فحسب. نحتاج إلى إقرار مبدئي باختلاف تاريخ اليهود المبدئي عن تاريخ الدولة اليهودية. يمكن أن نتعاطف مع الأول ونجد فيه سندا للكفاح من أجل الحرية والمساواة والعدالة لا يفعل التاريخ الآخر إلا تشويهه والتلاعب به. إن إسرائيل حليفة للموت، بينما التاريخ اليهودي الذي تنتحله، مثل غيره وربما أكثر من غيره، كفاح من أجل الحياة.

ياسين الحاج صالح (كاتب سوري)

مهد الصمود

قبل عشر سنوات سموها (عناقيد الغضب)، وبعد عشر سنوات انهمرت عليها أمطار الحقد. لم تفهم إسرائيل منذ عشر سنوات أن قانا مهد الأعجوبة الأولى التي لا تزال تتكرر. أعجوبة بقاء وصمود وأن الموت فيها يحولها انتصارا دائما للحياة. إن قانا التي أرادها (إيل) بلدة العرس حوّلها (يهوى) إلى مأتم. لكن إسرائيل لم تتعلم بأن لبنان انطلاقا من قانا هو وطن الحياة والحياة تغلب الموت بالموت.

هنري زغيب (شاعر لبناني)

سأغتسل للذكرى

أوراس الارياني

سأغتسل مراراً لأبدو
مختلفاً عن الباصات
والمارة ووجهي،
بعد «القات» ولكي
أدرك خطأ الشارع
أتلذذ بقطعة جبن
لم أذقها «دانماركية»
وأصلي للجبناء والطرقات
وغموض البرد
والجوع والحرمان..
سأرسم إصراري على
البقاء أهديها للنساء
وأبناء الليل..
لن أتبع الهراء واتوضأ
باخلاق الريح من رجس
الخطابة والمعسكرات
لن أبكي لخيبة ما تراه
عيني، بندقية
حكماً بالإعدام
وخوفاً من عباقرة الميتافيزيقا
لتظل شهواتهم لذة للشبع
فحظاً لبقاء جيوشهم
وإمامهم الواعظ
سأغتسل
والليل امرأة وخمر للبسطاء،
وسنبصق...

بيت الموروث والاستقواء بالخارج

سعيد شجاع الدين

أنا مواطن (سعيد)، أعيش في هذا البلد الذي كثر فيه الصالحون والصالحات، ممن تحملوا عناء العمل الفردي أولاً، والجماعي أخيراً، واوصلوا إلى المواطن خدمات متعددة. منها على سبيل المثال لا الحصر، المعلومة الصحفية، التي حرم منها المجتمع ردحاً من الزمن، في وقت كان من نصيب مجتمعات أخرى في الخارج، الحصول على قسط مريح من الخدمات، مما جعل اليمن تبدو في نظر البعض (الخارج)، بلداً منغلقاً لا يعيش داخل اسوار الزمن، حتى كانت المفاجئة بتحقق العديد من المشاريع التنويرية، مثل الصحافة، سبب فرحي وزعلي في الآن نفسه، لأن لي معها ذكريات تجعلني ابدو مشدوداً إليها بهذا القدر الذي اشعر به أمام نفسي، على الأقل، لأنها صاحبة الفضل فيما سأقوم بوضعه على هذه السطور التي تبدو لي غير مستعدة لتقبل ما سأودعها إياه، لأنها اصبحت أكثر ذكاء من ذي قبل، لدرجة انها بالكاد تكون قد هيأت نفسها واقتنعت بأن ماسأقوله سيأتي منسجماً مع بنود «اتفاق المبادئ» الذي كنا قد توصلنا إليه في اعقاب الازمات العاصفة التي عشناها طوال الفترة السابقة، ولا أدري كيف ساستطيع الالتفاف على النقطة التي تشترط «التزام الوزن والقافية» واحياناً البحر، في اثناء الكتابات التي تأتي رداً على ما طرحه الآخرون، أو من وحي ما سطروه، وهي مهمة من الصعوبة على مبتدئ مثلي مجاراة الاستاذة اروى أو التفكير في حرف استخدمته، فلها اسلوبها المتميز الساخر ليس مني ولا منها، ولكن من كل شيء، ناهيكم عن الفترة الزمنية التي استطاعت خلالها حشد جمهور كبير ظل حاضراً طوال فترة انقطاعها حينما فرحنا بأنها بطلت الكتابة وراحت تسعى وراء الموروث الشعبي، وانها بعملها الانساني قد كسبت الأجر، وربما ساهمت في حل مشكلة الاسكان! فهي ذكية تعرف أن إيجار البيت في تزايد، ولأنه قد يصل إلى أضعاف ما هو عليه اليوم، خاصة وأن الزوجات الحديثات العهد ببيت الزوجية، في العقد الاخير تحديداً، لم يعدن يعترفن بأية «عصرة» بينهن وحمواتهن، ربما بسبب الجفاف الذي ضرب اليمن في العقدين الأخيرين، والذي تسبب في جعل البعض يفكرين بمزاج آخر نجم عنه تفاقم أزمة البيوت، إضافة إلى الأزمات الأخرى التي نسأل الله تعالى أن يكفينا شرها وأن يسمعنا علوم الخير، وان يجعل كلامي هذا مفهوماً بعد أن ألف بيني وسطوري التي تبدو الآن مستعدة لأن تقول للاستاذة أروى: «نعيماً» على الإجازة التي قضيتيها بعيداً عن الكتابة (الصحافة) وأهلاً بك وبمعلوماتك التي نحن بحاجة إليها خاصة في هذا الوقت الذي كثرت فيه الاسئلة، والتي لم يخل منها مقالك الأخير في صحيفة «النداء» عدد (63)، وحيث أنني اشعر بالغباء فلم استطع فهم مقالتك التي كانت تتحدث عن الاستقواء وثقافة التجميع، وهي مواضيع ساخنة، والسعيد من يعرف شيئاً عنها، واظن بأن حديثك عن الكتن وغيرها من الجماعات المهجرة ستجدين قبولاً عند جميع الاطراف بما فيها الداخل والخارج معاً، وإن كانت ذاكرتي، وبحسب مقالتك، قد استثارتها مفردة «الداخل»، لأنني لم أفهم عن أي داخل تحدثتي، خاصة وأن الذاكرة الجمعية (العربية) لا تنكر الدور الذي لعبه صقر قريش، و«أن الداخل في الربح، الخارج من الخسارة» مثل يقال في مناسبات أنت اعرف بها، خاصة ثورة الاتصالات والمعلومات، التي «تحصي أدق ما يحدث في الكون» وأخاف أن يدخل نشاطك الانساني ضمن هذا الـ«ادق» الدقيق ليس في صنعاء التي يفترض ان يكون بيتك حريصاً على عدم ايذائها، لا لأنها متوجسة من الداخل والخارج على السواء، وتجربتها معهما مرة بحسب الشهادات التاريخية التي يحتفظ بيتك بالجزء الخاص بـ «الاستقواء الخارجي».

وانشاء منظمة مناهضة للاستقواء مستقلة عن بيتك هو تعدّ سافر لأن غرفة من البيت تكفي للتفكير بهدوء ودونما تطرف لأي بيت او شقة سواء كانت في القاع أو في الستين. وارجو ان نسمع قريباً عن انشاء قرية خالية من اي شيء، وأنصح ان يكتب على مدخلها عبارة يعثر بها كل من يرغب في الدخول اليها وهي «أبوها الذرة»، أو كيف تشو فييب(ن)؟!

محارب وحيد أمام شاشة تلفزيون

سامر أبوهواش*

وها أنا، منذ ساعات ما عدت أحصيها، أجلس أمام التلفزيون، شاعراً أنه "سلاحي" الوحيد. هذه الفضائيات العشر التي أتنقل بينها هي ساحات مواجهتي البائسة، وذلك الريموت كونترول المتعرّق من شدّة التصاقه بيدي هو ذخيرتي الوحيدة أو ما تبقى منها، وهو أيضاً قوة الجاذبية التي تلصقني إلى الكنبة، وإلى الغرفة، والعالم. وأشعر أنني جندي تركته الحرب في خندق من عراء. جندي بعينين مفتوحتين فقط.

وهناك، تلك اللحظات القليلة، التي تعبر بالك سريعاً فلا تحس بها إلا بعد حين، حين لا تعود تعرف تماماً ما تحسّ به، أو ما ينبغي أن تحسّ به أو حتى ما كنت تحسّ به قبل قليل. هكذا تماماً كامرأة تتعرض للاغتصاب، تختلط مشاعرك أمام الصور التلفزيونية الفادحة المنهمرة عليك، فتروح تتنقل بين كرهها هي وكره نفسك بسببها. وما الذي يمكنك أن تفعله أمام التلفزيون؟ هل تمدّ رجليك باسترخاء مثلما كنت تفعل في العادة، في الأيام العادية، مدخناً سكائر المساء، زائراً المطبخ من حين إلى آخر لكي تجلب كأساً، أو تجدد أخرى، أو تعدّ طعاماً خفيفاً؟ هل تزعم لنفسك أحوال النازحين وأولئك المرتجفين في بيوتهم الهشة في قراهم ومدنهم المحاصرة، فلا تمنح نفسك مثل هذه الملذات البيتية الصغيرة التي هي من علامات العيش العادي؟ ما الذي تفعله إذاً، أنت "المحاصر" أمام التلفزيون في أوقاتك الفارغة هذه؟ تتصل بصديق تتشارك وإياه هموم الأحداث، صارخاً وشاتماً ومتحمساً ومحبطاً وسوى ذلك من أحاسيس متعارضة تحل بك وبجميع من حولك؟ هل تكتفي بعينين تغرورقان دمعاً أمام مشهد جثة طفل؟ هل تذهب إلى حدّ البكاء؟ وماذا بعد؟ ما هي إلا لحظات عابرة تعود بعدها إلى مزاولة عملك كمشاهد بدوام متقطع. تقفز من "خبر عاجل" على إحدى الشاشات إلى "خبر عاجل" على شاشة أخرى. تروح تصرخ محيياً هذا "المحلل السياسي" أو ذاك بسبب صوابية ما تفترضها في كلامه وفي منطقه، أو تشتم محللاً آخر بسبب خبث ما في مواقفه وتحليلاته. ثم كالعادة تصاب بالإعياء، بلحظة الفراغ الكبرى، وتعاود الإرتطام بالجدار نفسه. الجدار الميت، نفسه.

نحن الكائنات التلفزيونية، الحشرات التلفزيونية، الطفيليات التلفزيونية، نشعر إذا ابتعدنا عن الشاشة قليلاً، بتلك الحكة الجلدية التي يشعر بها المدمن، دمنا ينادي على المشهد وعلى الخبر، نشعر بالاختناق إن لم نتلق جرعتنا الاعتيادية منه، بل إننا أصبحنا، يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة، بحاجة إلى جرعات أكبر تغذي إدماننا المتعاظم. قصف "حيفا" أصبح خبراً قديماً، جرعة قليلة، ومثله تدمير البيوت والبنى التحتية اللبنانية، والضحايا الذين بالمئات، استهلكناها بسرعة، وها هو دمنا التلفزيوني يصرخ مطالباً بالمزيد. نريد صاروخ "زلزالا"، وتل أبيب، والاجتياح البري، نريد المفاجأة الجديدة. نحن أطفال التلفزيون نعشق المفاجآت التي باتت قوت يومنا ومقياس أوقاتنا. قبل النوم، نقوم بجولة أخيرة بين الشاشات علّنا نعثر على "المفاجأة"، وحين نتأكد من أنها لم تأت بعد، نمضي إلى الفراش مطمئنين، لنهرع لحظة استيقاظنا صباحاً ونقوم بالجولة الصباحية، علّ بابا نويل المفاجآت هبط خلال نومنا من مدفأة الشاشة وترك مفاجأة لنا. نتناول طعام الغذاء بسرعة وكأننا نوهم أنفسنا بأننا نعيش حقاً إيقاع الأحداث، وإذ لا نرى جديداً حقيقياً أو تطوراً جوهرياً في الأحداث، نشعر بنوع من خيبة الأمل، وبأن غيابنا المؤقت هذا عن الشاشة، بسبب أعمالنا ووظائفنا وأشغالنا الأخرى، لا بد من أنه السبب في عدم حدوث الأحداث نفسها. نحن أبناء التلفزيون نشعر أن العالم يتحرّك بقوة أعيننا وحدها. وهو الألم، ذاك الذي لا يتوقف عن اجتياحنا والتوغّل فينا، ولا شيء آخر. وهو ألم الانفصام. وألم المشهد، الألم الفائض عن المشهد، وهو أولاً وأخيراً ألم عجزنا الذي لا ينتهي.

وعلى الشاشة ثمة من يصرخ أو يهمس دعماً للمقاومة. وثمة من يهمس أو يصرخ إدانة للمقاومة. وعلى الشاشة "ثورجيون" و"عروبيون" و"مغامرون" "وصامدون". وعلى الشاشة "ليبراليون" و"عقلانيون" و"واقعيون" و"استسلاميون"، وعلى الشاشة "إنسانيون" و"محايدون" "ومنطقيون" و"حائرون". وعلى الشاشة جنون يتصاعد وخراب لا ينتهي. وأنت عالق هنا بين الريموت كونترول، وبين هؤلاء جميعاً. وتحلم بأن تنام نوماً طويلاً يختفي معه كل هذا. وتحلم بسرير لا تزاحمك عليه آلاف الجثث. وتحلم بحياة تافهة، حياة تمر فيها الأيام مثلما ينبغي أن تمرّ، مثلما تمرّ على بشر آخرين، في أمكنة أخرى من الكوكب. لكنك تعرف أنك تحلم، وأن ما تراه على الشاشة ليس وهماً، بل الواقع مقطعاً إلى أوهام صغيرة؛ لأنها الحرب التلفزيونية كذلك: الواقع مقطعاً إلى أوهام صغيرة، أوهام انتصار أو هزيمة، حق أو باطل، أمل أو يأس، ليل أو نهار، إحساس أو خدر، لأنه في النهاية ليس إلا ذلك الضوء الأحمر الصغير الذي يومض على زاوية التلفزيون، وعلى رأس الريموت كونترول.. وفي النهاية يقتل من يقتل، ويهجّر من يهجّر، ويدمّر ما يدمّر، هناك، في العالم الحقيقي، وراء زجاج الشاشة، حيث لا تصل عين، ولا يرفرف قلب، ولا يومض ضوء.

* شاعروكاتب فلسطيني، عن موقع كيكا

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 8 رجب 1427هـ الموافق 2 اغسطس 2006 العدد (66) Wed. 8/7/1427 - 2 August 2006 No. (66)

الآن..
يمكنكم متابعة الندى عبر الانترنت
www.alnedaa.net

القبـح الأمريكـي

محمـد الغبـاري
malghobari@yahoo.com

أخيـراً ارتوت وزيـرة الخارجيـة الامريكية كونداليـزا رايـس من دمـاء الاطفـال العرب، وبالتأكيـد ان عينيها القبيحتين قد شـبعتا من رؤية الجثث والأشـلاء التي حصدتها الاسلحة الأمريكية الفتاكـة ولهذا صرحت بأن الوقت قد حان لأن توقف اسرائيل عدوانها على لبنان.

فيما كانت جثث الاطفال في قانا تشـوى في جحيم قنابل العنصريـة الامريكية، كانت رايس تـرى أن اسـرائيل قد أدت الواجـب وفعلت ما طلب منها بدقة فائقة يتوجب معها إنهاء الحرب.

ومع هذا كان زعيـم اليمين المتصهين في البيت الأبيض يفسح الطريق أمام آلة الحرب العنصرية لإحداث المزيد من القتل والدمار باعتبار أن ذلك هو الباب الذي سـيدخل منه العالم إلى الشرق الأوسـط الجديد، وتلك هي النافـذة الى الظلال الوارفة للديمقراطية والحريات..

منذ ما بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر عمقـت الادارة الامريكيـة صلاتهـا بالانظمـة الديكتاتوريـة العربية وزادت مـن حجم دعمها لها، وزادت تركيعهم اكثر؛ فهي تخيف حسـني مبارك مـن الديمقراطيـة لانها تعلـم جيداً ان الشـعب العربي في مصر لن يقبل رئيساً يهين تاريخ شعبه ودوره الرائد في قيادة الأمة العربية ومقاومته للصهيونية والامبريالية، لكنها بالقطع لن تسمح بسقوط هذا الصنم الجاثم على صدر شـعب قدم مئات الآلاف دفاعاً عن عروبته وحقه في الحياة.

هـذه الادارة الحقيـرة تسـتخدم دعـوات الديمقراطيـة والاصلاحات السياسـية لإرعاب نظم الحكم المتهالك في السودان واليمن وتونس وموريتانيـا، لكنها تثق جيـداً أنه لا يوجد بديل لهـؤلاء يمكنه ان يقـدم لها تنـازلات اكثر مما يقدمـون او يقبـل بأن تـدار شـؤون دولته من قبل المسـؤول عـن الملحقية الأمنية في سـفارة واشنطن.

لمشـاهد الدمـار والاطفـال المدفونين تحت انقاض ملجأ قانا ان تحرك كل القيم الانسـانية لاولئك الذين تجردوا منها في دول غربية التزمت منهج النفـاق الدائم لصالح الجنـس اليهودي باعتباره جنسـاً مقدسـاً.. يجوز لك نقد العالم دياناته وانبيائه وآلهته وليس لك ان تنتقد طغيان اسرائيل وجرائمها.

صورة هذه الطفلة، التي تناولت العشاء الأخير في الملجأ، لـم تلامس النخـوة الكاذبة للحاكم العربـي الذي يجلد شـعبه ويحرمه من حقه في الحريـة والعيش بكرامة، فخرج مبارك ليقول إن ما حدث عمل غير مسـؤول (الله عليك) أما الملك الأردني «الهاشـمي» وحفيد النبـي، كما يقول، فقـد كان اكثر مغامرة ووصـف المذبحة بالأمر المرعـب (تصوروا!). خادم الحرمين وحاكم قبلة المسـلمين لم ينطق بشيء فقد كفانا الله منه ذلك التصريح الفضيحة الذي ادان فيه الضحية وبرأ المجرم. وهاهو اليوم يعمل بجد على ستر عورته بملايـين الـدولارات التي يعلن عـن التبرع بها لصالح لبنان.

لحكامنـا ان ينبطحوا كما شـاءوا وللولايات المتحدة ان تتغطرس وتساند جرائم اسرائيل في حـق العرب كيفما ارادت ولكن ارادة الشـعوب اقـوى، وإيمـان المدافعين عن الحريـة والعدالة فـي العالم انفذ من تكنولوجيا الصواريخ وذكاء القنابـل التـي تحصـد ارواح اطفالنا بسـبب انتمائهم العربي.

الولايات المتحدة والجنـس الاوروبي عموماً تاريـخ مليء بالأعمـال الاجرامية فـي امريكا الشـمالية والجنوبية وفي أفريقيا حين بنت دولاً واوجدت شـعوباً على انقاض الشعوب الاصلية التـي أبيدت أو اسـتعبدت كـي يعيش الجنس الأبيض دون ان يعكر صفو حياته منهم ادنى منه لوناً ولغة وهي اليوم مع حلفائها في اوروبا تعجز عن اخفاء هذه النزعـة الاجرامية رغم حرصها على ارتداء قناع الديمقراطية والمساواة.

الصحفيون يعتصمون تضامناً مع ابناء لبنان وفلسطين

دعـت نـقـابـة الـصـحـفـيـين اليمنيين أعضاءها للمشاركة فـي الاعـتـصـام الـذي تنظمه صباح اليوم الاربعاء، احتجاجاً وتضامناً مع الشعبين اللبناني والفلسطيني، إزاء ما يجرى من أعمال اجرامية وارهابية علي يد قوات الاحتلال الصهيوني.

واهابـت النقابـة فـي بيانها الصـادر أمـس الأول بكافـة الصحفيين المشاركة في الفعالية امام مقر النقابة.

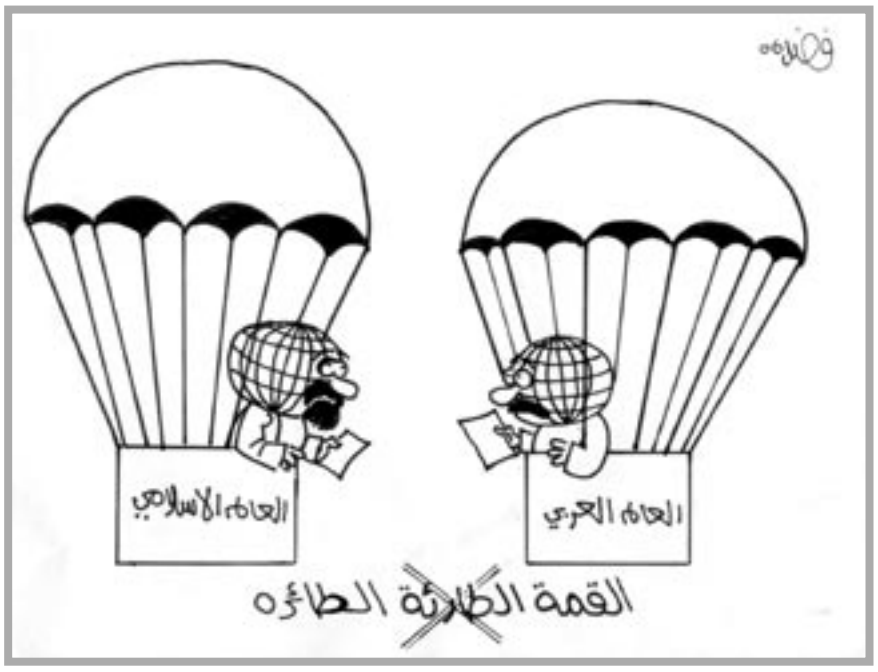

في محكمة ذي السِفالْ... البلاستيك قاضياً!!

■ يحي هائل

الـزمـانْ: ذات صبـاح مـن الاسبوع الماضي، وعن المكانْ: قاعـة الجلـسات بمحكمة ذي السـفال الابـتـدائـيـة، النـقـطة المنتصف على منصة القضاء، أمـا القـاضي، فقنينةُ مـاءٍ، من سلالة البلاستيك!!

ليست تلك فكاهة، ولا معالم على الطريق الى كوميديا قضائية بايقاعات كوميديا "دانتي"، بل هي الجوهر في تفاصيل الحدث: ممثل النيـابة العـامة وقبل ان يحزم أشياءَهُ من أوراق ومتهمين، ويغادر حانقاً مبنى المحكمة بلا محاضر جلسات ولا محاكمات يتناول قنينة الماء، يثبـتها على المـنـصـة فـي مـواجـهـة خيبة الجداول والمواعيد: "خلوا هـذي تحكم"!!

في ثنايا التفاصيل: قاعةٌ مكتظة بالـنـاس والـسـؤالات: "أينهُ القاضي"؟، "متى بايجي"؟، أجسادٌ تتخشب على المقاعد التي تبدو كما لو أنيطت بها وظيفة العقاب، عيونٌ يعييها الدوران مع عقارب الساعة، والقاضي في مكتبه الخـاص، منهمكٌ في عاداته اليومية المفضلة: شاي ودخـان، ومـا بـيـنـهـمـا، جلسات استثنائية لشخوص استثنائيين، يطلع بعدها على الناس، يقضي وقتاً على المنصة، إطلالة وجاهة تكفي للترجل ومغادرة القاعة؛ ليـؤول مصير المتقاضيين إلى العبارة الروتينْ: "دَوِّنُوا ما معاكم عند أمين السر"، وعنـد أمين السر.. يالكْ من تدوين هكذا قال أحدُهمْ!!

مافعله ممثل النيـابة، بقدر ما أشعل حرباً خفيةً، ميدانها أعلى المستويات، وآلتها جهاز الفاكس، بقدر ماألقى الضوء على حالة استثنائية في تدهور القـضـاءً، تجـاوزت الضـرب بمواعيد الدوام الرسمي عرض الحائط، وجباية أموال الناس بمسميات مـا أنـزل بـهـا من سلطان، لعل أقلها فتوّةً وبطشاً "أجرة الكاتب"، وكأنَ هذا الكاتب منتدبا من الأمم المتحدة وليس واحداً ضمن موظفي وزارة العدل وفقا لتعبير المواطن (ص. ج)، تجاوزتها وغيرها إلى ما أفضى بالنيابة الى سلوك طريقٍ استثنائيٍ في الإحتجاجْ!!

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

حزب الله الشعبي العام

سأتجمل مع الحزب الحاكم بمقترح متعدد في اغراضه البسـيطة التي يتكفل مبتداها بنسف التخرصات المغالية في الاسـترابة والغمـز من قناة حاكم يقصف «شـيعة» اليمن ويتشـيع لـ«شيعة» لبنان، ويعلن الحرب على السيد «حسـين» في جبال صعده، والحب على «السـيد» حسن في جبل عامل، رغم ان جماعة «الشـباب المؤمن» بزعامة حسين الحوثي دشـنت بداياتها بالوقوف على خط اللقاء الثالث الجامع بينها «وحزب الله» بزعامة السـيد حسـن نصر اللـه من خلال الهتاف بـ«موت اسـرائيل وامريكا» مع فارق جلـي للعيان بين سـاحتي المواجهة، واختلاف شاسع في المآرب والنوازع والدوافع المحكومة بتضاريس بيئة التكوين، وحسابات التاريخ الماكرة، وجغرافية المعنى السياسـي والاجتماعـي والفكري، وشـتان بـين اليمن ولبنان!

وعمومـاً كان بمقـدور النظام واغلب الاعـلام اليمني التصريح بأن «الشيعة» في اليمن لم تكن اكثر من إشاعة مغرضـة، وكان مـن الوارد لهذا الكلام ان يمر بسـلام، خاصـة وان الكثيرين في اليمن والعالم، ومنهم كاتب هذه السطور، لم يسمعوا بوجود «شيعة» يمنية ذات طبعة اثنى عشرية إيرانية الا بعد اندلاع حرب صعدة، ولكن السلطات الحاكمة فشـلت في إزالة اسباب الحرب من باب الحوار والمصالحة وكل ما من شأنه توفير المزيد من أسانيد تأكيد الزعـم بأن «الشـيعة» هنا عبارةٍ عن إشـاعة، وردم كون المحنة، التي مازالـت تطلق ريحاً لافحة، تعزز من صدقية ما يتردد من اخبار عن استمرار وقائع «الحرب المفتوحة». نعـم، مفتوحة حتى عندنا، وذلك هـو عنوان خط التقاطع الرابع بين الجماعة هنا وهناك حتى الآن..!

على أن ذلك لا يعني أن النظام الحاكم في اليمن لايملك العديد من الأوراق الرابحة إذا ما ثابر في ارتداء وشـاح «المقاومة» واستظل بلافتة القضية «القومية» وغض الطرف عن الاتهامات التي تقول بهروبه من مواجهة اسـتحقاقات الداخل المتصدع والخربان بالهروب إلى فلسطين ولبنان، أو تتهمه باستثمار الاحداث هناك لحساب مراكمة رصيده الانتخابي هنا.

وفـي كل الأحوال، على الحاكم أن يتراجع عن مطالبته بحقه في الحصول على «بقعة» حدودية مع اسرائيل كيما يتنفس الصعداء وهو يرى أمنية حياته دانية القطاف بركل اسـرائيل كأي حمار صغير أو بإجبارها على الرحيل من اراضينا المقدسة في اهون الأحوال.

ثم إن على هذا الحاكم أن يحسـم أمره وقراره باتخاذ سـاحة المواجهة مع اسـرائيل وأعداء «الامة» كمسـرح للدعاية الانتخابية للانتخابات الرئاسـية الوشيكة ليؤمن اختطاف شارع ملتهب العاطفة والوجدان، وتحريك ماكنة هذا الشارع التي طالما اشتغلت واشتعلت بالزيت المحرك لمنطقة انفعالاته على نحـو يعميه عن رؤية الخراب المزمن فـي دياره، وهو خراب مجاوز لما حل في لبنان من خراب جراء قصف آلة العدوان الاسـرائيلي الجهنمي، رغم ان اليمن ليست ساحة مواجهة مع اسرائيل، ولم تدخل معها فـي حرب إلا من باب التمني الذي لا يبرر كل ما فيها من خراب ومخلفات حروب.

وإخيراً، سـنأتي على المقطع الأحلى من فاكهة المقترح (الجمالة) مع الحزب الحاكم الذي أزعم انه سـيقدم على صرعة الموسـم، وسـوف يتمكن من اختطـاف صناديق الاقتـراع وصناديق الجماجم اذا ما قام، من قبيل مواكبة المرحلة، بتعديل بسـيط وحسـاس على اسمه وأطل علينا باسم: حزب الله الشعبي العام.

ربمـا كانت الضربـة القاتلة، وربمـا كان ما لا يخطر بحسـبان، ولكن الامر الوارد هو ان الحزب لن يكون كما هو عليه الآن ولن تعدم وسـائل اعلامه وسـيلة توصيف انتقاله ما يفيد انـه قفز من طور حزب الانجاز إلى حزب الاعجاز وغير ذلك من الاقوال التي تصدُر عن الافواه التي طالما نصحنا بأخذ الحكمة منها!

حـيَّ علـى خيـر الوطـن..

حسـن عبدالـوارث
wareth26@hotmail.com

سـنُقيم الصلاة ونؤدِّيها جماعة.. تحت قُبَّـة الجامع، أو في فناء الجامعة.. تحت ظلال الشجر، أو على نصل الحجر..المهم أن نُقيمها، وان نُؤدِّيها..

وسـنتوجَّه بقلوبنا وعقولنا خاشعين، شطر البيت الحرام، لا البيت الأسود، حيث قِبْلتنا إلى يوم الدين.. ولن ندع ذلك المتحاذق يسخر منا بقوله:

"قُمْ وَصَلِ نحو قُمْ أو إلى نجدٍ وضُمْ
وارتزقْ من ذا وذا ثُمَّ عدْهُمْ بُقَمْ"!

لقـد وحَّد الله عباده على كلمتَه العليا وعلى معيارِ التقوى، ولم يضع معياراً للون أو الجنس أو العرق.. ولا جعل مسلما " أصلياً" وآخر "تايوانياً"..

ولا جاء في الكتاب والسُّنة أن خريج معهدٍ باذيب ملحد، وخريج معهد الميثاق مرتد، وخريج جامعة الإيمان ينضح إيمانا..

أو أن مـن صلى وراء صاحب عمامة إلى الجنة، ومن سـجد خلف صاحب "جينز" إلى سقر، ومن ركع خلف صاحب "كرافتة" منزلة بين المنزلتين!

إن إختلاف أُمَّة محمد رحمة.. غير أن تناحرهم نقمة.. ومن أفدح أسباب هذا التناحر: تقسيم المسلمين إلى طبقات، وتصنيف المؤمنين في فئات..

فـإذا بنا قد "تشـابه البقر علينـا".. وإذا بنا نتحدث عن ديـن غريب على الإسلام، وعن عبادات ومعاملات غريبة عن أُمَّة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام..

إن أهل اللغات السامية التسع، وغير السامية التسع والتسعين، لم يتوحَّدوا في لسـان ولا في بيان ولا في كيان، غير أنهم توحَّدوا على رسالات الأديان.. وكان الإسلام الخاتمة، وكان أحمد الخاتم..

الفتنة نائمة.. الفتنة نائمة.. الفتنة نائمة.. لعن الله من أيقظها.

■ ..

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131